

شبهة

تساؤلات الشباب عن الله والدين والشر



حسن باشا



شبهة

تساؤلات الشباب
عن الله والدين والشر

الكتـــــــاب	شبهة تساؤلات الشباب عن الله والدين والشر
المؤلـــــــف	حسن باشا
التصميم والإخراج	دار الفن للتصميم - هاتف 5658787
الإشـراف العــام	م.حسن صالح

جميع الحقوق محفوظة لدى

مؤسســة الفرسان للنشـــر والتوزيع

ويحظر نسخ و/أو طبع و/أو تصوير و/أو ترجمة و/أو إعادة صف وإخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه و/أو تسجيله على الأشرطة و/أو وسائل تحميل الصوت أو الصورة و/أو الأقراص المدمجة أو الممغنطة و/أو إدخاله على الكمبيوتر أو قواعد البيانات و/أو استغلاله بأي شكل من الأشكال إلاّ بموافقة خطيّة من الناشر.

All Rights Reserved ©

Al Fursan Est. For Publishing & Distributing

No part of this publication may be reproduced or distributed in any form or by any means, or stored in a database or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

2020م / 1441هـ

ISBN: 9789957640248 ردمك

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: 2019/9/4600



مؤسســة الفرسان للنشـــر والتوزيع

Al Fursan Est. For Publishing & Distributoring

Jordan – Amman – Abdaly — الأردن - عمـان - العبـدلي

Tel: +962 6 5607386 — هاتف ٥٦٠٧٣٨٦ ٦ ٠٠٩٦٢

Fax: +962 6 5653470 — فاكس ٥٦٥٣٤٧٠ ٦ ٠٠٩٦٢

P.O. Box 240664 Amman 11124 Jordan — صندوق بـريـد ٢٤٠٦٦٤ عمـــان ١١١٢٤ الأردن

E-mail:alfursan111@yahoo.com



شبهة

تساؤلات الشباب
عن الله والدين والشر



حسن باشا


بسم الله الرحمن الرحيم

#الفهرس:



#إهداء إلى:

لانا !

لما تكبري -إن شاء اللّه- رح تخبرك ماما قديش خالو بحبك !

وإنه أهداك هالكتاب عشان يحكيلك آسف عكل مرة ضربك فيها !

بس واللّه إنت كنتِ كثير مشاغبة ومزعجة..

لما تكبّري يا لانا ديري بالك تنسي "اللّه"!

اللي كنت وإنت صغيرة بفطرتك لما تخافي تحكي إسمه !

ما تنسي إسمه لما تكبري كمان..

الدنيا فيها كثير أشياء بتخوف أكثر من إنك تفقدي لعبتك، أو خالك الشرير ياكل من الشيبس تاعك..

الجنة حلوة يا لانا..

بتستاهل نتعب ونضحي ونقاتل عشانها..

وبأول قدم رح نحطها بالجنّة؛ رح تتلاشى كل أحزانّا ومخاوفنا وآلامنا..

أرجوك تثبتي!

وما تسمحي للدنيا تغيّرك..

واحفظي اللّه يحفظك

احفظي اللّه يحفظك..

#ARK



ARK = الفلك؛ فلك سيدنا نوح عليه السلام

{ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا } [هود: ٣٧]

Embark With Us = اركب معنا

{ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ } [هود: ٤٢]

 Ark  @ArkEmbarkwithus



عن المؤلف
#حسن_باشا

شاب عشرينيّ..

لي من الأبناء "آرك" ومن البنات شهوة وشبهة.

قررت الإمتناع عن إبراز هويتي لعدة أسباب لـم يكن التواضُع أحدها..

بل الحقيقة.. أنني لما عزمت أمري كي أعرف بنفسي وجدت الصمت سيدَ الموقف..

وكأنَّـه يُشـيرُ إلـي أنّ ليـس ثمَّـةَ شـيء "محــرز " في حياتـك يسـتحقُ أن تُحـدّثَ النـاس بِـه ..

أما عن أمنِياتي.. وأحلامي..

فقد توقفت منذُ زمنٍ طويل عن محاولةِ تغيير العالم

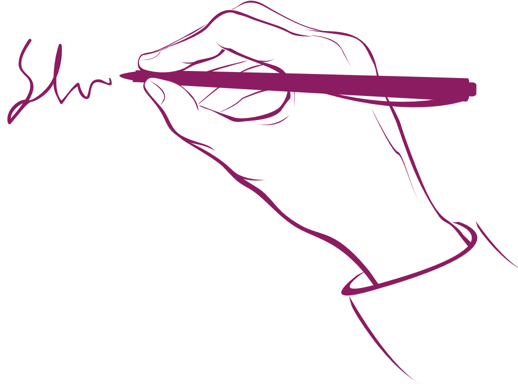
وفقدت الدهشة منذُ سنوات

همّي أن أحافظَ على بقايا الإِنسانية في داخلي وداخلكم

لذلك.. ها أنا أكتُب إليكم وبصوتٍ خافت.. يُسمِعُ اليقظان ولا يُوقِظُ النائم

وأمنّـي نفسـي أن أجِدَ لـدي في قـادم الأيـام مـا يسـتحقُ أن أجمعكـم بـه علـى صعيـد واحـد حتـى أخبركـم بـه..

وعسى أن يكون قريبًا...!



#المقدمة

أنا ما بعرفك ولا إنت بتعرفني..

لكن القدر رح يجمعنا بيوم على طاولة في أحَد المقاهي، رح أطلب فنجان قهوة "سادة"، ما بعرف عنك شو بتحب تشرب..

بداية رح نخوض نقاش تقليدي عادي؛ كيف حالك؟ شو بتدرس؟ شو مجال شغلك؟ شو لونك المفضل؟ مين بتشجع؟ وغيره..

وما بعرف كيف النقاش رح يقودنا لـــ "اللّٰه" !

يبدو إنه القعدة عجبتك، وحبيت فيها تفضفض وتحكي كل الأسئلة اللي ببالك!

بعرف إنك مؤمن وبتحب اللّٰه والرسول لكن في بعض الأسئلة والشبهات بترددوا من فترة لفترة بداخلك..

بشكل عفوي رح أبتسم وإنت بتفضفض!

لإنه قدرت ألمح صدق بنبرة صوتك..

رح تحكيلي ليه بتضحك؟؟ أظن لحظتها رح أجاوبك ما بعرف..؟

بس أنا زيك؛ بيوم كان عندي أسئلة كثيرة عن اللّٰه والدين!

رح ترتاح إنك صادفت واحد ممكن يفهمك، وما يتسرع في إطلاق الأحكام عليك عشان في أكم شبهة عصفوا بقلبك وشتتوا فكرك..

خلّص فنجان القهوة!، رح أطلب كمان فنجان بعد إذنك..

مجرد ما وصل الفنجان الجديد أخذت القعدة شكلها الجدي..

وكل حد فينا عدّل قعدته وقلنا بسم اللّه..

رح نحكي عن اللّه ووجوده وكماله والكون، وسؤال مين خلق اللّه؟ وكيف نعرف الإله الصح من بين آلاف الآلهة وشو الدين الصح من بين آلاف الأديان؟

وبعدها رح أعرض عليك امتحان مكون من 17 سؤال فقط، من خلاله رح نختبر صدق رجل إسمه "محمد بن عبداللّه" خرج على الناس قبل 1400 سنة وحكالهم: أنا نبي من عند اللّه!

طوّلت القعدة! لكنك مُصر نكمل النقاش.

رح تسألني: ليه ربنا خلقنا؟ وليه نعبده طالما هو غني عنّا؟ وشو ذنب الناس اللي وُلدوا غير مسلمين؟

وكمان رح تسألني عن القضاء والقدر وكيف نوفّق بين حرية الإرادة، وعلم اللّه الأزلي اللي كتب علينا كل إشي!

رح تسأل على استحياء: شو بيضمنلي ما يتحكم ربنا بتصرفاتي حتى توافق اللي كتبه باللوح المحفوظ؟؟!

بعدها رح تحكيلي: آسف آسف مش قصدي..مجرد سؤال بس..

وكمان رح تسألني إنه كيف رب ما بظلم أحد لكنه يهدي ويضل من يشاء؟ طيب وين العدل؟!

وآخر إشي رح نحكي عن مشكلة الشر، وليه ربنا سمح للشر بالتواجد في هذا العالم.. وليه ما يتدخل لنصرة المستضعفين والمظلومين!!

ما بعرف إذا رح أعرف أجاوبك!

بس كنت بدعي ربنا وإنت بتسألني إنه يسبقني لقلبك..

وإنه ما تنتهي قعدتنا إلا وإنت بتردد من قلبك: الحمدللّه على نعمة الإسلام!

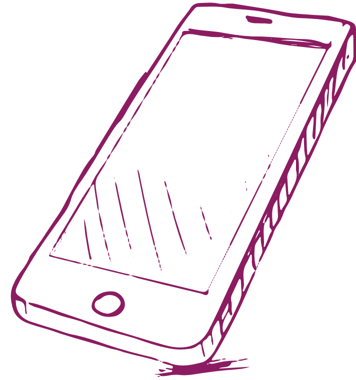
---

* هذا الكتاب ما هو إلا إعادة صياغة وتبسيط لأهم ما جاء في كتب العلماء والمتخصصين وقد ذكرت المراجع والمصادر في آخر الكتاب. وما أنا إلا مبسط ومختَصِر .

الفصل الأول

لانا





#تلفون

ببساطة، التلفون اللي بإيدك مُكون من عناصر أساسية: بلاستيك، زجاج، سيليكون للشريحة، وبعض المعادن الثمينة.

البلاستيك من النفط، والزجاج والسيليكون من الرمال، يعني التلفون اللي بإيدك عبارة عن نفط ورمال.

تخيّل لو أحكيلك إني كنت ماشي بالصحراء واللي بتوفر فيها نفط ورمال ولقيت تلفون على الأرض، وهذا التلفون كان نتاج بلايين السنين من الحوادث العشوائية؟

ولو سألتني كيف؟؟

رح أجاوبك: هبت الرياح، وأشرقت الشمس، وهطلت الأمطار، وضرب البرق، فتكونت فقاعات زيت، والجِمال خطَت فوق هذا المزيح لملايين السنوات، فصار عنا تلفون!

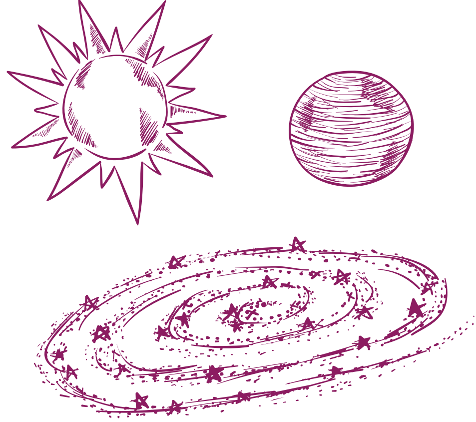
وأنا حملته من الأرض ورنيت على إمي: يمّة شو طابخة اليوم؟!

مين فينا بقبل هذا التفسير لوجود التلفون؟!

وهل هناك أي فرصة إنه يتشكل بنفسه عشوائيًّا عبر عمليات طبيعية؟

ليه ما قبلنا بهذا التفسير وإحنا بنحكي عن تلفون!

في المقابل في ناس قبلته على صعيد "كــــون" ؟!



#كـــون

إحنا حاليًا بنعيش في كون واسع وعظيم ومبهر، وثبت إلنا بالأدلة العلمية إنه هذا الكون كان "عَدَم" !

يعني: ولا إشي !

وهذا الكون مش أزلي= موجود منذ الأزل.

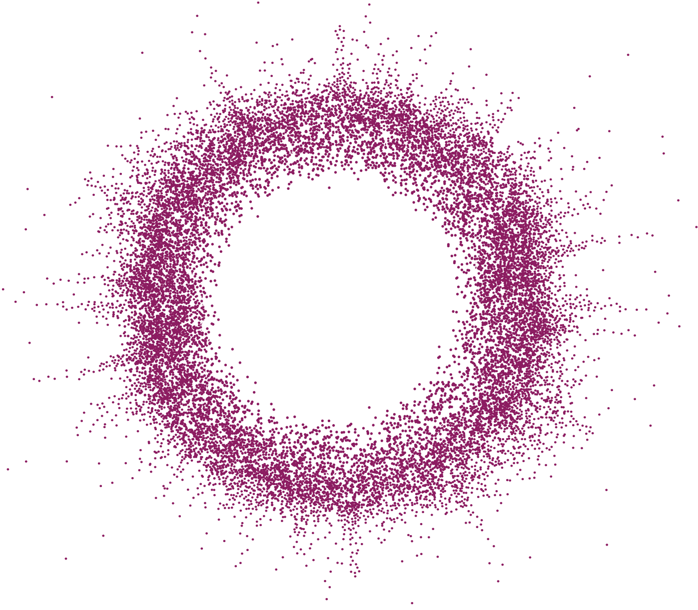
ولا أبدي= باقٍ إلى الأبد.

بل هو كون "حادث"، والحادث الشيء المسبوق بعدم نفسه.

ثم انتقل هذا الكون من العدم إلى الوجود.

رح تحكيلي شو الدليل إنه الكون "حادث" وإنه كان "عَدَم" وإنه مش أزلي ولا أبدي؟

والجواب رح يكون من خلال استعراض أدلة وشواهد علميّة بتأكد على فكرة حدوث الكون، وآسف لو كان الكلام ممل بالنسبة إلك، بس طوّل بالك عليّ شوي حتى تتوضح فكرة حدوث الكون وبعدها بننتقل للأسئلة اللي ببالك ^^

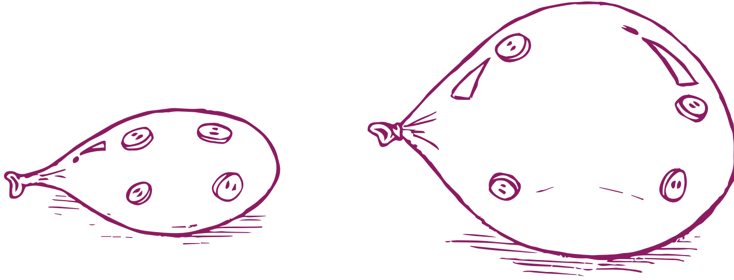


#الإنفجار_العظيم:

نظرية ضخمة فكرتها باختصار أن العالم خرج إلى الوجود نتيجة انفجار عظيم حدث قبل ملايين السنين، تشكلت من خلالها جميع أجزاء الكون.

يقول العالم الفيزيائي بول ديفيز: يتفق الفلكيون حاليًا على أن الكون قد جاء إلى الوجود من انفجار عظيم.

ويقول أنتوني فلو: عندما التقيت لأول مرة -كفيلسوف ملحد- بنظرية الإنفجار الكوني التي تصدت لتفسير الكون، أدركت أنني أواجه نظرية مختلفة، نظرية تتماشى مع ما طرحه سفر التكوين، وإذا كان الأمر كذلك، فلم يعد هنالك مفر من البحث عمن أحدث هذه البداية.



#ظاهرة_تمدد_الكون:

إدوين هابل رصد أن المجرات من حولنا تتباعد بسرعة تتناسب مع المسافة الفاصلة بيننا وبينها، وأن المسافة كلّما اتسعت كلما زادت سرعتها.

طيّب ماشي.. رح أوضّح أكثر..

جيب بالون وحط عليه نقاط وبعدها انفخه، رح تلاحظ إنه النقاط تباعدت عن بعضها كل ما نفخت في البالون من غير ما تتحرك النقاط عن مكانها على البالون، يعني البالون هو اللي بتوسع مش النقاط اللي عليه.

طبعًا هابل انتبه لهاي الملاحظة من خلال رصده لطيف الضوء الخاص بالمجرات، لاحظ إنها بتنزاح للأحمر في حال تباعدت عنّا، وبتنزاح للون الأزرق فيما لو كان مصدر الضوء في حالة إقبال علينا.

فكـرة هالنظريـة باختصـار إنـه هـذا الكـون ابتـدأ مـن مفـردة شـديدة الحـرارة وذات كثافـة لانهائيـة، بعدهـا أخـذ الكـون بالتمـدد والتوسـع عبـر 13.8 بليـون سـنة تقريبًـا، والفكـرة المهمـة إنـه هـذا التمـدد مـش متعلـق بتباعـد مجـرات هـذا الكـون عـن بعضهـا البعـض، اللـي بتمـدد وبتوسـع هـو المكان الموجـودة فيـه الأجـرام "البالـون" !

المهم النظرية بتحكي:

أن المادة والطاقة،والزمان والمكان، تشكّلوا مع لحظة الإنفجار.

وهـذه النظريـة قدمـت تفسـيرًا علـى: أن الكثافـة والحـرارة الهائلـة في الدقائـق الأولـى مـن عمـر الكـون كانـت مثاليـة لتصنيـع الهيليـوم والهيدروجـين، فكميـة كبيـرة مـن الهيليـوم الموجـودة في الكـون تم إنتاجهـا في ذلـك الوقـت.

وأجهـزة الرصـد كشـفت أن النجـوم والمجـرات تحتـوي علـى مـا نسـبته 75% مـن الهيدروجـين، و24% مـن الهيليـوم، وهـذا يتوافـق مـع نظريـة الإنفجـار العظيـم.

يعني= الكون إله بداية !

القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية:

ينـصّ علـى أنّ: الطاقـة الحراريـة لا تنتقـل إلا مـن الأجسـام الحـارة إلـى الأجسـام الأقل حـرارة.

وهـذا يـدل علـى أن الطاقـة في الكـون لا تسـير إلا في اتجـاه واحـد فقـط، مـن الأعلـى حـرارة إلـى الأقـل حـرارة.

ويوضـح عالـم الطبيعـة البيولوجـي فرانـك ألـن: قوانـين الديناميـكا الحراريـة تـدل علـى أن مكونـات هـذا الكـون تفقـد حرارتهـا تدريجيًـا، وأنهـا سـائرة حتمًـا إلـى يـوم تصيـر فيـه جميع الأجسـام تحـت درجـة مـن الحـرارة بالغـة الإنخفـاض، هـي الصفـر المطلـق، ويومئـذ تنعـدم الطاقـة، وتسـتحيل الحيـاة، ولا منـاص مـن

حدوث هذه الحالة من انعدام الطاقات عندما تصل درجة حرارة الأجسام إلى الصفر المطلق بمضي الوقت، أما الشمس المستعرة، والنجوم المتوهجة، والأرض الغنية بأنواع الحياة، فكلها دليل واضح على أن أصل الكون وأساسه يرتبط بزمان، بدأ من لحظة معينة، فهو إذن حدث من الأحداث، ومعنى ذلك أنه لا بد لأصل الكون من خالق أزلي، ليس له بداية، عليم محيط بكل شيء، قوي ليس لقدرته حدود، ولا بد أن يكون هذا من صنع يديه.

وسوف نستعرض من غير إسهاب بعض المقولات العلمية والتي تؤكد حدوث الكون:

- يقول العالم الفيزيائي بول ديفيز: أهم اكتشاف علمي في عصرنا هذا هو أن الكون المادي لم يكن موجودًا أبدا.

- ويقول عالم الكيمياء جون كليفلا كوثرات: تدلنا الكيمياء على أن بعض المواد في سبيل الزوال أو الفناء، ولكن بعضها يسير نحو الفناء بسرعة كبيرة، والآخر بسرعة ضئيلة، وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية، ومعنى ذلك أيضا أنها ليست أزلية، إذ أن لها بداية، وتدل الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بداية المادة لم تكن بطيئة أو تدريجية، بل أوجدت بصورة فجائية، وتستطيع العلوم أن تحدد لنا الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد، وعلى ذلك فإن هذا العالم المادي لا بد أن يكون مخلوقًا، وهو منذ أن خلق يخضع لقوانين وسنن كونية محددة، ليس لعنصر المصادفة بينها مكان.

- يقول ستيفن هوكينج: ومع تراكم الدليل التجريبي والنظري أصبح من الواضح أكثر وأكثر أن الكون لا بد له من بداية في الزمان.

- يقول عالم الكونيات ألكسندر فلينكين: جميع الأدلة التي لدينا تخبرنا بأن الكون له بداية.



#لانـــا!

لانا -بنت أختي- عمرها حاليّا 4 سنوات، بلعب معها كل أنواع الألعاب اللي بتخطر ببالكم، من ضمن هالألعاب إنها بتلف وجهها وبضربها على راسها، ولما تلف عليّ وتسألني: مين ضربني؟!

بصفن بالسقف إنه ما دخلني، مش أنا ضربتك!

بترجع هي بتلف وجهها وبتستناني أضربها حتى تسأل كمان مرة: مين ضربني؟

وفيما لو تكرر النفي مني بتزعل وبتعصب وبتضربني كف قد ما اللّه يعطيها وبتحكيلي:

كذاااااب..إنت ضربتني !

ولما أصرّ إنه مش أنا، بتروح على إمها وهي بتعيط إنه خالو ضربني وكذب عليّ!

طبعًا وقتها بصير أنا الإنسان الشرير اللي بضرب بنتها وبعلمها الكذب، وإمي بتشاركها البهدلة وبتدخل على موضوع مختلف تمامًا وبتحكيلي: قوم اشتغل بدل ما إنت قاعد بصباحي !

لانا ببساطة ما قدرت تستوعب إنه ما حد ضربها، لإنها حست بالضربة وعارفة إني واقف وراها..

فطـرة لانـا وهـي طفلـة عمرهـا 4 سـنوات بتأكـد إلهـا إنـه مـا ـ في ضربـة مـن غيـر ضـارب!

ولا لعبة من غير عمو صنعها، ولا أكلة من غير ما ماما تطبخها.

ابن تيمية بأكد مثال لانا ويقول:

"مـن المعلـوم بالضـرورة أن الحـادث بعـد عدمـه لابـد لـه مـن مُحـدث، وهـذه قضيـة ضروريـة معلومـة بالفطـرة، حتـى للصبيـان، فـإن الصبـي لـو ضربـه ضـارب وهـو غافـل لا يبصـر لقـال: مـن ضربنـي؟ فلـو قيـل لـه: لـم يضربـك أحـد، لـم يقبـل عقلـه أن تكـون الضربـة حدثـت مـن غيـر محـدث، بـل يعلـم أنـه لا بـد للحـادث مـن محـدث. فـإذا قيـل: فـلان ضربـك، بكـى حتـى يضـرب ضاربـه".

ابـن حـزم أيضًـا في سـياق بيانـه للمعـارف التـي يدركهـا الإنسـان بالبديهـة والفطـرة يقـول:

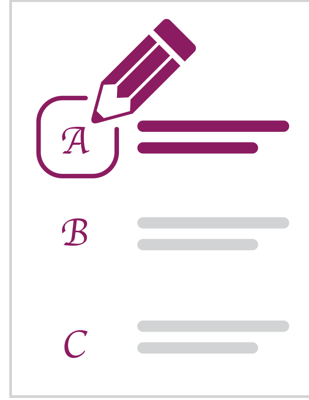
"فمـن ذلـك علمـه بـأن الجـزء أقـل مـن الـكل، فـإن الصبـي في أول تمييـزه إذا أعطيتـه تمرتـين بكـى، وإذا زدتـه ثالثـة سُـرّ، وهـذا علـم منـه بـأن الـكل أكثـر مـن الجـزء، ومنهـا: علمـه بأنـه لا يكـون فعـل إلا مـن فاعـل، فإنـه إذا رأى شـيئًا قـال: مـن عمـل هـذا؟ ولا يقنعـه البتـة بأنـه انعمـل بـدون عامـل".

الفكرة: أي حدث في الوجود لا بد له من فاعل يقوم به ويؤثر في وجوده.

وهـذا مبـدأ عقلـي فطـري ضـروري بتتفـق عليـه كل البشـرية، ويُطلـق عليـه مبـدأ السـببية.

يعنـي، مـا في حـادث مـن غيـر محـدث، ولا مصنـوع مـن غيـر صانـع، ولا مخلـوق مـن غيـر خالـق، ولا مُختَـرَع مـن غيـر مُختَـرِع.

ولا ضربة من غير خال شرير بضرب بنت أخته وبعلمّها الكذب!



#اختيار_من_متعدد

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

إحنا حاليًا بنعيش في كون غير أبدي وغير أزلي، كان عدم ثم انتقل للوجود..

كيف انتقل هذا الكون من العدم للوجود؟!

أ- بفعل "الصدفة". **ب- خلق نفسه بنفسه.** **ج- "الله" من خلقه.**

خلينا نفترض إنه واحد جاوب "أ" بفعل الصدفة.

يلا نلعب معه هاللعبة ^^

خذ 10 قطع معدنية وحط على كل قطعة فيهم رقم من واحد لـ10. الآن إنت معاك عشر قطع معدنية كل وحدة فيهم بتحمل رقم مختلف لكنهم بتساووا في ملمسهم وما بتقدر تميّز بينهم.

وخلينا نحط الـ10 قطع في صندوق ونخلطهم ببعض.

المطلوب منك تستخرج القطعة صاحبة الرقم 1. شو إحتمالية تنجح في هاي المحاولة؟!

رح تجاوب فيما لو كنت مركّز بمادة الإحصاء إنه الإحتمال هو 1/10.

يعني من كل 10 محاولات متوقع إنك تحظى بنتيجة واحدة صحيحة مقابل تسع محاولات فاشلة.

بعد محاولات عديدة رح تنجح، لكن رح أطلب منك ترجّع القطعة على الصندوق وتسحب عملتين بحيث الأولى بتحمل رقم 1 والثانية مباشرة بتحمل رقم 2، شو إحتمالية هالإشي؟!

في الرياضيات والإحصاء: التتالي من المرغوب فيه لاستخراج الكائن المرغوب فيه يزيد من "أس" الرقم وليس قيمته، يعني في حال عملتين متتاليتين بتحتاج إلى عدد من المحاولات يساوي 10^2 !

تمام..بعد 100 محاولة مطلوب منك تخرج العملة رقم 1 ومن ثم 2 ومن ثم 3 حتى 10..

يعني عدد المحاولات اللازمة حتى يُتوقع منك تعمل هذا الإشي بالشكل الصحيح = 10^{10}!

وحتى تدرك فداحة هذا الرقم فهو يعني محاولات بعدد سكان العالم + نص عددهم.

يعني تسعة مليارات وتسعمئة وتسعة وتسعين مليون وتسعمئة وتسعة وتسعين ألف وتسعمئة وتسع وتسعين محاولة فاشلة، حتى تحصل على فرصة محاولة ناجحة وحيدة !

طيّب اسمع هالقصة عالماشي على سيرة الأرقام والرياضيات ^^

مرة ملك فارسي استدعى مخترع الشطرنج حتى يكافئه على اختراعه، وطلب منه يتمنى أي إشي بده إياه.

صفن هالمخترع شوي وحكاله: بدي حبتين قمح عالمربع الأول و4 حبات على المربع الثاني و8 حبات على المربع الثالث و16 على المربع الرابع وهكذا حتى المربع الأخير في رقعة الشطرنج واللي بحمل رقم 64 .

الملك الفارسي عصّب عليه !

وقله إنت جاي تتخوث! وأنا مفكرك زلمة فهمان ومخترع شطرنج وبطيخ!

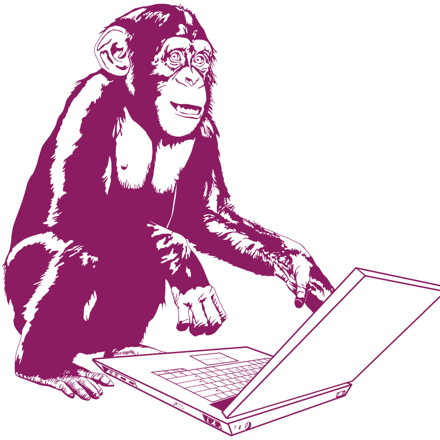
جاي تقلي بدك قمح؟؟ أنا قلت بطلب مني مصاري بطلب مني أراضي !!

هالملك المسكين بجهل إنه هذا الشخص طلب منه أكثر مما يملكه كل ملوك الأرض..

فلو تتبع المتتالية الهندسية المذكورة لآخرها رح يحط في المربع 64 عدد 2^{64} حبة قمح!

وهذا بساوي: 18446744073709551616 حبة قمح!

المهم سيبك، وخليني أحكيلك عن المجلس القومي البريطاني للفنون وهو برد على (هكسلي) اللي كان يحكي إنه: **لو ظلت مجموعة من القرود تضرب برجلها على آلة الكتابة بشكل عشوائي فمن الممكن أن نجد في النهاية قصيدة لشكسبير !**



قام المجلس بوضع مجموعة من 6 قرود داخل قفص مع جهاز كمبيوتر، وبعد شهر واحد أنتجت القرود 50 صفحة مكتوبة بشكل عشوائي. يعني مرة القرد وهو باكل ومرة وهو بتشعبط ومرة وهو بباطح اللي جنبه كان يكبس على الكيبورد وكذلك بقية القرود نفس الفكرة.

قام المجلس -وما بعرف من وين بجيبوا طولة بالهم - بتفحّص هالورقات حتى يشوفوا لو في قصيدة لشكسبير .

في الواقع مش بس ما لقوا قصيدة لشكسبير.. كمان ما لقوا كلمة واحدة مكتوبة بشكل صحيح.

حتى لو كانت الكلمة a !

لإنه لو افترضنا إنه الكيبورد مكون من 30 حرف فإنشاء أبسط كلمة في اللغة الإنجليزي وهي a يتطلب من القرد إنه بعد ما يكبس على a يكبس بعدها على space ومحاولة هذا الإشي واحد صحيح من أصل 30^3 محاولة فاشلة، يعني احتمال واحد من أصل 27 ألف محاولة فاشلة !

(جيرالد شرويدر) حط هكسلي بعقله وقله بتعرف إنه حتى ننتج قصيدة السوناتا وهي قصيدة صغيرة لشكسبير ومكونة من 488 حرف فقط مع الإستعانة بكيبورد فيه 26 حرف، فهذا يعني إنه احتمالية نجاح القردة 26^{488} محاولة. يعني احتمالية نجاح وحدة في مقابل 10^{690} محاولة فاشلة!

طبعا ما يروح من بالك إنه عدد الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات في الكون كله لا تزيد عن 10^{80}.

يعني عليك تلاقي مليارات مليارات الأكوان بس حتى تملأها عن آخرها بالمحاولات الفاشلة اللي رح تقوم فيها القردة عشان تنتج قصيدة!

طيّب..

حتى تنشأ حياة بالصدفة إحنا ما بنحتاج ل488 حرف فقط زي ما في قصيدة شكسبير، إحنا بنحتاج ل200 ألف حرف ! طيب كيف ؟!

حتى نسلّم بكلام الملحدين إنه الخلية الحيّة الأولى تم إيجادها بالصدفة عن طريق تفاعلات كيميائية عشوائية أنتجت الخلية الحية الأولى من الماء..

فطبقًا لنظرية الحد الأدنى من الجينات ما في إمكانية إنها توجد خلية حية عندها القدرة على إنتاج الطاقة والتكاثر إلا وهي بتحتوي على الأقل على 200 جين وهذا بساوي 200 ألف قاعدة نيتروجينية متراصة بترتيب دقيق.

طيب وشو عشان خلق البروتين؟

احتمالية نشأة بروتين واحد بالصدفة هي 10^{40000} وهذا بستغرق 10243 مليار سنة حتى يُخلق بالصدفة !

طبعا ما تنسوا عمر الأرض 4.5 مليار سنة فقط.

حتى تستوعب هالأرقام ضرب إلنا (هف روس) مثال:

إنه لو غطينا قارة أمريكا كلها بعملات معدنية وصنعنا منها جبل للقمر بعدين عملنا نفس الحركة في بليون قارة كلها عملات معدنية للقمر..

بعدين اخترنا عملة منهم وميزناها باللون الأخضر وطلبنا من رجل أعمى يلاقيها فالاحتمالية 1 من أصل 10^{40} !

طيّب خلص، خلينا نفترض إنه واحد جاوب "ب" خلق نفسه بنفسه.

رح تسألني كيف يعني خلق نفسه بنفسه؟!

ورح أجاوبك: واللّه ما بعرف !

يعني الكون يخلق نفسه بنفسه " صراحة مش عارف أشرحها" !

ممكن مش عارف لإنها بتخالف المبادىء العقلية الفطرية، لإنه ما في إشي عدم "لاشيء" بستطيع يصير وجود ويخلق نفسه بنفسه؛ لإنه عدم !

وهذا إشي مستحيل لإنه يلزم منه تقدم الفعل على الفاعل !

ولإنه فاقد الشيء لا يعطيه..

وهيك بتبقى عنا الخيار الثالث:

وتوصلنا إله من خلال المعادلة التالية:

-كل حادث لا بد له من مُحدث.

-الكون حادث

= الكون لا بد له من مُحدث

وهذا بنسمّيه دليل الخلق والإيجاد.



#أم...أم.....؟!

إلي صاحب بكل رمضان بقلب شيخ فجأة، بتلاقيه لبس هالدشداشة وحمل المسبحة وحط طاقية على راسه.

ما بلحق أفطر إلا هو برن: وينك بدنا نصلي تراويح؟

وما أحلاني وأنا حاكيله اصبر شوي أو اسبقني..

هون بصير أنا العائق والحاجز أمام توبته ورجعته لربنا..

وبينهال عليّ بالبهادل إنه بدل ما تشجعني وتعينّي نازل تقلي اصبر واسبقني..

بتعرف لو خربت؟؟ خطيتي برقبتك يا مسكين !!

- وحد اللّه !

خلص خلص مهو قبل رمضان بكون بترجاك تصلي..على حظّي بتصير شيخ زمانك..

أجاني قبل يومين بدو نحضر درس دين في بيت واحد من الشباب..

واللّه وفعلاً دخلنا والدرس كان مبلش..

الدرس كان عن نشوء الكون ^^

الشيخ كان بحكي:

لما تبين إلنا بالأدلة العلمية والعقلية إنه الكون (حادث) يعني انتقل من العدم للوجود، صار أمامنا 3 خيارات:

- إما أوجد نفسه بنفسه
- الصدفة أوجدته
- حد أوجده

والخيار الأول يسقط لإنه يلزم منه تقدم الفعل على الفاعل، ولإنه فاقد الشيء لا يعطيه، ولإنه الإشي الممكن في حال عدمه يتساوى في حقه الوجود والعدم وبالتالي لا بد من وجود مرجح نقله من العدم للوجود.

* صاحبي صفن فيي !

رديت عليه بصفنة معناها: مش إنت شيخ وشاد عحالك وبدك تحضر دروس؟؟!

أما الخيار الثاني: الصدفة.

فحتى نسلم بكلام الملحدين إنه الخلية الحيّة الأولى تم إيجادها بالصدفة عن طريق تفاعلات كيميائية عشوائية أنتجت الخلية الحية الأولى من الماء..

فطبقاً لنظرية الحد الأدنى من الجينات ما في إمكانية إنها توجد خلية حية عندها القدرة على إنتاج الطاقة والتكاثر إلا وهي بتحتوي على الأقل على 200 جين وهذا بساوي 200 ألف قاعدة نيتروجينية متراصة بترتيب دقيق!

كان بأشرلي شوف تلفونك..

"قوووو يا زلمة قوووووم طلعت روحي !

بعرف إنه الله موجود.. والله بعرف..

كمان مش فاهم إشي ولا بدي أفهم.. قوووووم ! "

حكى الشيخ حكي كثير عن الصدفة وذكر إنه زعم الملاحدة لكون من لا شيء هو في النهاية شيء.. يعني اختلافنا معهم على كلمة شيء !

لاشيء عنا = عدم

لاشيء عندهم = شيء !

وبالتالي الله هو من أوجد هذا الشيء !

ونكمل في الدرس القادم إن شاء الله..

***وأخيراً طلعنا يا الله شو بحكي هالشيخ !**

بالله فهمت شو قال؟؟ بتقدر تلخصلي شو حكى ؟؟؟

آه .. ببساطة: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الطور:٣٥-٣٦]

لحاله صار يحكي:

يعني ربنا بقلهم: إنتوا انخلقتوا من ولا إشي؟

بعدين بسألهم ولا خلقتوا حالكم بحالكم ؟

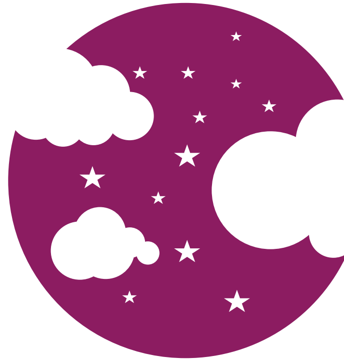
وأكيد لا هاي ولا هاي..

*** والأجمل يا صاحبي إنه من الآيات اللي قبلها:**

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ۚ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾

والأحلام هون يعني العقول!

بعفوية تفرج عليّ وقال: ما أحلى القرآن !



#طيّب_و"اللّه"..مين_خلقه؟!

طيب مين خبز الخباز؟! وشو طعم اللون الخمري؟ وشو لون رائحة الورد؟ وشو طول الضلع الرابع في المثلث؟

من الأغلوطات المنطقية ما يعرف بـــ **(The category fallacy) (أغلوطة الفئة)**، وبتتمثل بخلط الفئات، بربط الشيء بغير فئته اللي هو منها، زي ما شفنا في الأسئلة فوق؛ في السؤال عن لون الروائح أو طعوم الألوان!

ولو فكرنا فيها شوي، رح نكتشف إنه الأصل نسأل مين خلق اللي خلق اللي خلق اللي خلق....... إلى مالانهاية اللي خلق اللّه!

وهذا إشي ممتنع لإنه يؤدي بالضرورة إلى عدم حدوث شيء في الواقع.

لإنه إذا كل فاعل مرتبط بفاعل قبله، وافترضنا إنه ما في فاعل إلا وفي فاعل قبله، بتكون النتيجة إنه ما رح يحدث أي شيء في الوجود !

يعني لو افترضنا مجرم حُكم عليه بالقتل، فقال الجندي ما رح أنفذ الحكم حتى آخذ أمر من اللي فوقي، واللي فوقه من اللي فوقه، وهكذا...، بهاي الحالة ما رح يُطبق الحكم.

لكن فيما لو وجدنا الشخص مقتول رح ندرك عقلًا إنه السلسلة انتهت إلى شخص ما في حد فوقه.

وإحنا لما شفنا كون حادث، أدركنا وجود مسبب أول لا شيء قبله وهو اللّه.

كمان ليه السؤال خطأ؟!

السؤال بحكي مين خلق اللّه؟ طيب اللّه مخلوق؟؟

والجواب: لأ.. حاشاه جل في علاه، فهو الأول لا شيء قبله، والآخر لا شيء بعده!

يعني ربنا –جل في علاه– مش شيء حادث حتى نسأل مين خلقه وأوجده!

وإحنا ما حكينا كل موجود لا بد له من موجد، إحنا حكينا كل حادث لا بد له من مُحدث!

وفرق كبير بينهم..

لإنه ربنا موجود وهو واجب الوجود ، لكنّه غير حادث!

فالسؤال عمن خلق من لا خالق له؟ ومسبب من لا سبب له؟ وما الذي سبق من لا شيء قبله؟

سؤال غير صحيح !

مش قادر أتصور!

ممكن تحكيلي: فهمت إنه سؤال من خلق اللّه مش صح، لإنه اللّه مش مخلوق حتى نسأل هيك سؤال!

بس أنا مش قادر أتصور اللّه ! مش قادر أتصور إشي ما في إشي قبله..!

عقلي ما بستوعب هالفكرة أبدًا أبدًا !

صح كلامك..

وأنا بضيف لكلامك إنه مثلاً لما نحكيلك اللّه رحيم إنت قادر لحالك من خلال مظاهر الرحمة اللي بتشوفها تستوعب فكرة رحمة ربنا، ونفس الفكرة عن عدله وكرمه ولطفه وإلخ، لإنه كلها إلها تجلياتها على أرض الواقع

وبتشـوفها بعينـك وبتستشـعرها بوجدانك،وبالتالـي قـادر تسـتوعبها وتفهمهـا، ولله المثـل الأعلـى.

لكــن لما أحكيلك: الله أول لا شيء قبله !

إنت مسـتحيل تقـدر تتصـور هيـك شـيء لإنـك ببسـاطة ما شـفت بحياتك شـيء مـا في شـيء قبلـه..

والحل؟!

الحـــــل هو القاعدة التالية: **عدم التصور، لا ينفي التعقّل !**

يعني: هل عدم تصوّرك لشيء بنفي إمكانية تعقله؟

لو طلبت منك تغمّض عيونك وتتصور سرعة الضوء، رح تقدر؟! مستحيل..

لكـن لـو طلبـت منـك تتعقـل سـرعة الضـوء، رح تقـدر مـن خـلال ورقـة وقلـم تتعقلهـا بمعـادلات رياضيـة وفيزيائيـة.

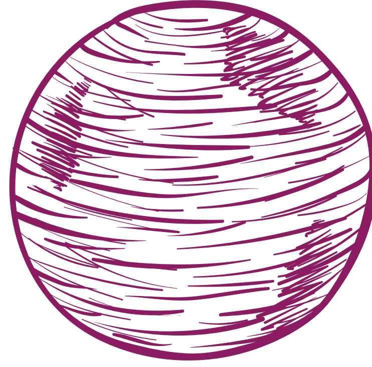
وإنـت حاليّـا بتقـرأ بهالكتـاب إفـرض واحـد دق علـى بـاب بيتكـم، هـل بتقـدر تتصـور مـين ورا البـاب بشـكل جـازم وأكيـد؟ الجـواب لأ..

بس بتقدر من خلال صوت الجرس تتعقل وجود شخص عباب البيت.

وأي حـد أنكـر وجـود إلـه لعـدم إمكانيـة تصـوره، رح يضطـر يآمـن بمـادة أزليـة مـا في شـيء قبلهـا!

وهون السؤال: إذا أنكـرت وجـود الله لإنـك مـش متصـور أزليتـه، كيـف آمنـت بالمادة وإنـت مسـتحيل تتصـور أزليتهـا ؟! وليـه مـا بتسـأل المـادة الأزليـة مـين خلقهـا؟

كومستير !



#كوكب_نبتون

ألو، مرحبًا..

مبرووووك ربحت معنا رحلة على كوكب "نبتون" !

رح تكون أول إنسان بوصل كوكب نبتون، رح يتحرك المكوك الساعة 7 المسا..

خلي ببالك كوكب نبتون بارد جدًا، فجيب معك لبس يدفيك..

وإنت عكوكب نبتون ماشي في آمان اللّه حبيت تريّح شوية في مغارة ثلجية، وفجأة لقيت تلفون iPhone XS..

بسم اللّه شو هاااد؟! طيب مهو حكولي رح أكون أول واحد بوصل كوكب نبتون!!

فتحت التلفون ولقيت فيه آخر أنشودة لماهر زين "لولاك" ولقيت فيه فيديوهات لأهداف ميسي هاي السنة!

شو تفسيرك لحظتها؟

أكيد إنه أحد البشر سبقك هون وترك التلفون أو نسيه..

طيّب بتملك تفسير آخر؟ بصراحة لأ.. فش غير هذا التفسير..

لما رجعت على كوكبنا التعيس رحت على المكتب اللي ربحّك الرحلة وقلتلهم إنك لقيت تلفون آي فون بأحد كهوف كوكب نبتون..

لكن للأسف ما حد صدقك!

وصاروا يحكولك: طيب كيف وصل الكائن البشري فوق؟ وعلى متن أي رحلة؟ وليه ما خبر حد إنه طالع؟

وعفكرة إحنا المكتب الوحيد اللي بطلّع رحل على نبتون..ممكن ما تكذب علينا!!

لحظتها تفسيرك قادك لمجموعة أخرى من الأسئلة المعقدة اللي إنت ما بتمتلك جواب إلها، وبالتالي رح نفترض إنه تفسيرك خاطىء وإنك شكلك واقع عراسك في الكوكب وبلشت تخرّف!

بصراحة إنت لحظتها بموقف لا تُحسد عليه!

إنت تفسيرك منطقي وعقلاني وهو التفسير الوحيد أصلًا، وعدم امتلاكك لتفسير التفسير، أو كون جوابك جلب مجموعة أعقد من الأسئلة، فهذا لا يعني إنه تفسيرك خطأ، هو يعني فقط إنه معرفتك محدودة.

بوضّح ويليام كريغ في إحدى المقالات بعنوان: لست بحاجة لأن تفسر التفسير، ويقول: حتى تدرك صحة أي تفسير وأفضليته عن غيره، فأنت لا تحتاج لأن يتاح لك تفسير لهذا التفسير. هذه فكرة ابتدائية في فلسفة العلم. لو عثر علماء الآثار وهم يحفرون الأرض على ما يشبه رؤوس سهام وشظايا أواني فخارية، فإن لدى هؤلاء العلماء من الدلائل ما يجعلهم يستنتجون أن مثل هذه الأشياء ليست نتاجًا لعمليات الترسب والتحوّل التي حدثت صدفة، بل هي أمور تخص مجموعة غير معروفة من الناس، حتى لو كان هؤلاء العلماء غير قادرين على تقديم تفسير لهوية هؤلاء الناس ومن أي أتوا.

لذلك فإنك لا تحتاج لأن تفسر التفسير الذي تدرك أنه أفضل التفسيرات المتاحة للظواهر. في حقيقة الأمر، ستؤدي بنا هذه الطريقة في التفكير إلى عدد غير محدود من التفسيرات في كل مرة نحاول فيها تفسير التفسير،

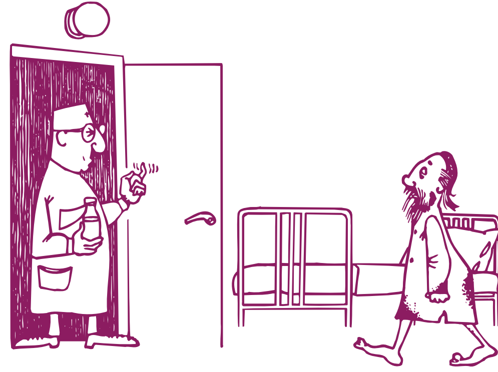
وهـو مـا يجعلنا ـ في النهايـة غيـر قادريـن علـى تفسـير أيّ شـيء، ممـا يهـدم العلم مـن أسـاسـه!

لإنـك ـ في هـذه الحالـة لـن تقبـل بـأي تفسـير قبـل أن يكـون هنـاك تفسـير لـه، وقبـل أن يكـون هنـاك تفسـير للتفسـير، ثـم تفسـير لتفسـير التفسـير، وهكـذا دواليـك... لـن نسـتطيع تفسـير شـيء علـى هـذا النحـو.

والخلاصـة: إنـت فسـرت انتقـال الكـون مـن العـدم إلـى الوجـود بوجـود "خالـق"، لكـن غـاب عنـك بحكـم معرفتـك المحـدودة تفاصيـل متعلقـة بهـذا الخالـق. وبالتالـي مـا امتلكـت تفسـير التفسـير.

لكـن، عـدم امتـلاكك لتفسـير التفسـير لا يعنـي إنـه تفسـيرك الأول المتعلـق بخلـق الكـون خاطـيء ^^

وهاي كل القصة ^^



#مستشفى_المجانين!

مرة ممرض ماشي في أحد ممرات المصحّات النفسية، وصادف لحظتها واحد من المرضى نازل يلفلف على بقية المرضى وبحكيلهم أنا نبي من عند اللّه!

وقتها الممرض راح لمريض آخر أعقل من بقية المرضى، وحكاله شفت فلان نازل يلفلف ويحكي إنه نبي من عند اللّه؟!

رد المريض "العاقل": سيبك منه، شكله مجنوووون، أنا ما أرسلته لحد!

في المقابل: مجنون آخر رفض الإيمان باللّه لإنه لكل سبب مسبب، ولازم يكون للّه أيضا سبب!

وفي نفس الوقت هذا الشخص مؤمن إنه الكون قديم وما حد خلقه!

يعني باختصار شديد شاف جواب المؤمنين إنه اللّه هو السبب الأول ولم يخلقه أحد.

واقتبس من المؤمنين جوابهم لكن بدل "اللّه" وضع "كون" !

وقال: الكون هو السبب الأول ولم يخلقه أحد..

لكن بمجرد ما وضع كلمة كون بدل "اللّه" بشوف نفسه مش مضطر يسأل: كيف الكون ما حد خلقه؟!

بعض الناس المشكلة عندهم بـــ "اللّه" !

قدّم أي تفسير غيره رح يكون مقنع بالنسبة إلهم، ورح يجدوا نفسهم مش مضطرين يقدموا تفسير التفسير عليه، لإنه ببساطة مشكلتهم مع كلمة "اللّه"!

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الزمر: ٤٥]

وصدق المحلل النفسي (كارل شترن) العائد من الإلحاد لما قال:

"الإيمان أن عالمنا المدهش من الممكن أن يكون قد تطور بالصدفة العمياء هو جنون. وأنا لا أقصد البتة الجنون بالمعنى الشتائمي، وإنما بالمعنى العلمي للاضطراب العقلي. حقيقة، في مثل هذه الرؤية تشابه كبير مع بعض خصائص التفكير الشيزوفريني الفصامي".

تلفون مرة أخرى

ذاكر لما حكيتلك عن التلفون بأول الفصل اللي لقيته بالصحراء؟ واللي تشكل من نفط ورمال الصحراء بفعل الشمس والرياح والأمطار اللي شكلّت فقاعات زيت وبعدها صار تلفون من خطى أقدام الجمال بعد ملايين السنوات؟!

لما رنيت على إمي وسألتها شو طابخة؟؟........آه؟

طلعت طابخة مجدرة !!

المهم.. القصة مش إني لقيت تلفون بس، لما فتحت التلفون لقيت فيه تطبيقات مذهلة، وألعاب بلاوي، ونظام تشغيل معقد جدًا، وكاميرتين بحياتي ما شفت أوضح منهم!

وهيك بصير الموضوع أكثر استحالة!

ونفس الفكرة الكون!

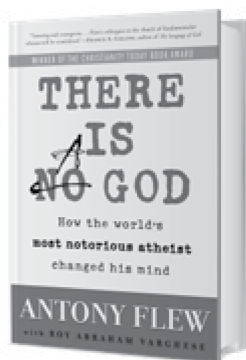
إحنا مش فقط شفنا كون انتقل من العدم إلى الوجود، وكمان كون متقن ومدهش ومعقد وفيه كوكب صالح للحياة، ولو إنت تركت الكتاب شوي

وصفنت بالسما فوقك رح تدرك عظمة ودهشة هذا الكوكب اللي بتعيش فيه.

في الصفحات السابقة ناقشنا دليل: الخلق والإيجاد، المتعلق بخلق الكون من العدم.

والآن رح نحكي عن دليل آخر وهو: **دليل الإحكام والإتقان**، وهو المتعلق بصفات هذا الكون.

في دليل الخلق والإيجاد كنا بنحكي عن بداية الكون، لكن في هذا الدليل رح نحكي عن حالة الكون بعد وجوده.



ولما أذكرلك بعض الشواهد بدي منك لحالك تستنتج لشو بدك أوصل معك؟

تمام؟

شكرًا ^^

انتوني فلو

انتوني فلو أحد أشرس الملاحدة سابقًا، كتب كتاب بعنوان: There is no God، وبآخر حياته كتب كتاب آخر حذف فيه No واستبدلها بـــ a، فصار عنوان الكتاب: There is a God!

وكتب في هذا الكتاب: " **لا شك أن ما كشفه العلم الحديث من معلومات هائلة في مجال قوانين الطبيعة ونشأة الكون، وكذلك نشأة الحياة وتنوع الكائنات الحية، قد أمد هذا البرهان - دليل الإتقان- بالكثير من الأدلة التي أعانتني كثيرًا في الوصول إلى هذا الاستنتاج" أي وجود إله.**

ويقول جون وليام كلونس بعد أن ذكر إتقان الكون: "ولا شك أن العلوم قد ساعدتنا على زيادة فهم وتقدير ظواهر هذا الكون المعقد، وهي بذلك تزيد معرفتنا بالله، وإيماننا بوجوده".

ويقول أيضا: " إن هذا الكون الذي نعيش فيه قد بلغ من الإتقان والتعقيد درجة تجعل من المحال أن يكون نشأ بمحض المصادفة، إنه مليء بالروائع والأمور المعقدة التي تحتاج إلى مدبر"

ويقول الفيزيائي بول ديفيز: "حتى العلماء الملحدون الذي يشكلون جزءًا صغيرًا جدًا وهشًا من الكون يدبّجون قصائد المديح في ضخامته وعظمته وأناقته وعبقريته".

ويقول ستيفن هوكنج: "معظم الثوابت الكونية الأساسية في نظريتنا تبدو مضبوطة بدقة، بمعنى أنها لو عُدلت بمقادير بسيطة، فإن الكون سيختلف كيفيًا، سيكون في حالات عديدة غير ملائم لتطورات الحياة".

ويقول أيضًا: " يبدو أن كوننا وقوانينه كليهما مصممان على يد خياط ماهر لدعم وجودنا" .

ومارتن ريز عالم الفلك البريطاني له كتاب لطيف بعنوان" فقط ستة أرقام" ويقول فيه:

"إن الجاذبية لو كانت أقوى قليلًا مما هي عليه فإن النجوم سوف تحترق، وتستنفد طاقتها بشكل يعجل بموتها، فالشمس مثلًا لو زادت قوة الجاذبية بالضعف فسينخفض عمرها الممكن من 10 مليار سنة إلى أقل من 100 مليون سنة فقط، وتذكر أنه لأجل أن يكون الكون قابلًا للحياة فيجب أن يكون التوازن بين تمدد الكون وقوة الجاذبية في الثانية الأولى من لحظة الإنفجار الكبير بدقة تصل إلى جزء من 10^{15} ، وأن أي اختلال في هذا الاتزان في لحظات عمر الكون الأولى سيعني انعدام أي فرصة للحياة فيه !

وفي مثال آخر وهو ما يعرف بـ"ثابت الجاذبية" وهو عبارة عن رقم دقيق جدًا مسؤول عن اتّزان المعادلات اللي بنستخلص منها قوة جاذبية جسم لجسم آخر. ولو تم الإختلاف فيه بمقدار واحد من 10^{60} جزء، فهذا يعني إنه ما حد فينا رح يكون على قيد الحياة !

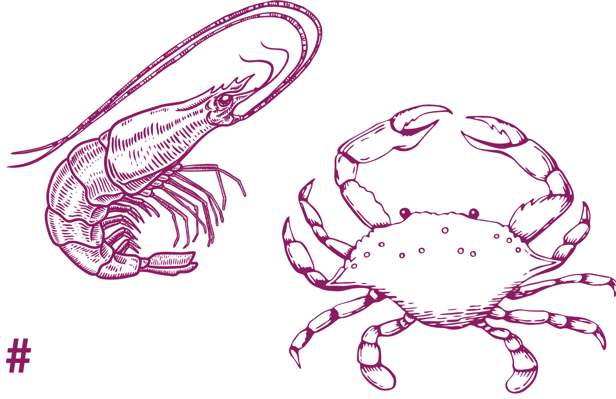
وحتى تتصور الرقم، افرض طلبنا من شخص يكتب كل ثانية بتمر عليه رقم على ورقة، وظل على هاي الحالة لمدة 40 مليار سنة ! العدد اللي رح يكتبه في النهاية لو اختلّ فيه رقم واحد فقط عن رقم آخر، فهذا يعني إنه رح يتغير ثابت الجاذبية، يعني الكون يتضخم بشكل أسرع مما يسمح بتكوّن كون، أو رح ينهار وينكمش سريعًا على نفسه !

وبصراحة دليل الإتقان شواهده لا تنتهي، وكلها بتشير إنه الكون في قوانين وثوابت بتضبطه وبتضبط حركته، ومجرد اختلاف هاي القوانين يعني استحالة وجود حياة على هذا الكوكب.

وهذا الدليل ولكثرة شواهده أُطلق عليه مجموعة أسماء منها :

دليل النظم، الإحكام،التخصيص، الإتقان، التصميم، التسوية،العناية،الرعاية، الغاية، التدبير.

والخلاصة: هذا الإله ما خلق كون فقط، بل خلق كون معقد ومدهش ومتقن ومعاير بقوانين وثوابت فيما لو اختل أحدها فهذا يعني فش كون ولا حياة ولا أرض ولا إنت !



#جمبري!

*من الإجابة القرآنية "بتصرف"

إنت بتعرف الجمبري، والسرطان "الكابوريا"، والإستوكوزا، وجراد البحر، كلهم من أنواع القشريات،

لكن في الحقيقة الإنسان حتى الآن تعرّف على 40 ألف نوع!

هناك 10 آلاف نوع من النحل، و35 ألف نوع من العناكب، و370 ألف نوع الخنافس، و250 نوع من الفيروسات المسببة لنزلة البرد، و750 نوع مختلف من أنواع الأشجار في غابات الأمازون، و100 تعبير وجه مختلف عند الكلب باستخدام أذنيه، وفي 500 نوع من الرخويات و500 شكل مختلف إلها في قاع البحر.

الأنف البشري بتعرّف على 10 آلاف رائحة مختلفة، والكبد بقوم ب500 وظيفة، وبتحدث البشر 6800 لغة، وبحتوي جسم الإنسان على 600 عضلة، بينما بحتوي جسد حشرة اليسوع باللغة الصغر على عدد أكبر من العضلات!

شعر راسك فيه 100 ألف شعرة، وبالقرب من كل بويصلة في خلية ذهنية خاصة بتشحيم الشعر بالزيت، وكليتك مكونة من خلايا دهنية كبيرة، 300 مليون حويصلة هوائية للتنفس، وكل خلية جسدية فيها 10 آلاف مليار ذرة،

وإنـت بتملـك بجسـدك 100 مليـون خليـة، و10 أضعـاف هـذا مـن البكتيريـا، و100 ألـف فيـروس في العطسـة الوحـدة، وكتـاب وراثـي بداخـل كل خليـة مـن خلاياك مكتوب بما يوازي حوالـي 200 ألف صفحـة مكتوبـة بالخـط الصغيـر، وبختلـف عـن أي كتـاب وراثـي لإنسـان آخـر ب3مليـون طريقـة علـى الأقـل، ومقابـل كل إنسـان علـى علـى كوكـب الأرض في مليـار حشـرة !

يضـع طائـر الطنـان بيضـة كل عـام، والديوميديـا بيضـة كل عامـين، وأنثـى سـمك الإنقليـس 4 مليـون بيضـة في السـنة، وسـمكة البـاكلاه أكثـر مـن 9 ملايـين بيضـة، وطحلـب الكلاميدونـاس بمـوت مـن الحـر لـو زادت الحـرارة عـن 4 درجـات، وفي أنـواع بكتيريـا بتعيـش في البراكـين وبتمـوت مـن البـرودة !

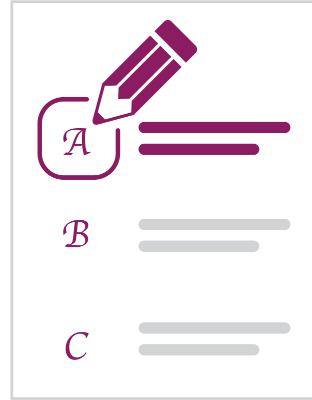
بيضـة النعـام وزنهـا 19 كيلـو، وبيضـة طائـر الطنـان حجمهـا قـد حبـة البازيـلاء، ووزن الخفـاش الطنـان جرامـين، ووزن قلـب الحـوت 600 كيلـو وكلاهمـا مـن الثديـات.

للأخطبـوط 3 قلـوب، والبقـرة أربـع معـدات، وأنثـى الفيـل الهنـدي بتحمـل لمـدة 648، وبينمـا أنثـى قملـة النبـات بتتولـد حامـل أصـلاً.

جيـش النمـل بحمـل 25 ضعـف وزنـه، والبرغـوث بقفـز مسـافة بتسـاوي 200 ضعـف طولـه، والقنـادس بتبنـي سـدود لمسـافة 300 متـر.

أجنحـة النحلـة بترفـرف 250 مـرة في الثانيـة، وحيـوان آكل النمـل بقـوم ب150 شـفطة في الدقيقـة، ونقـار الخشـب بنقـر 20 نقـرة في الثانيـة بسـرعة أكبـر مـن سـرعة الرصـاص، والجمـال بتصمـد أسـبوعين بـدون مـاء وبتشـرب 200 لتـر في 10 دقايـق.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٥﴾ [النور: ٤٥]



#اختيار_من_متعدد

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

إحنا حاليًا بنعيش في كون متقن مبدع معايير بشكل دقيق ومبهر.

مين اللي أتقن هذا الكون وأحكمه وأبدعه وجعله صالح للحياة؟!

أ- الصدفة   ب - "الله"

وكونه سبق وناقشنا خيار الصدفة، بتبقى عنا خيار " الله " !

لـــكن إذا بتتذكر حكيتلك بدي أستعرض إلك بعض الشواهد وأطلب منك تستنتج شيء..صح؟

آآآه يعني قصدك بهذا الدليل ما بنتناقش عن خالق للكون فقط، لكن بنتناقش عن خالق عليم وحكيم وقادر وعظيم ومتصف بكل صفات الكمال..!

يييي هيّك شاطر! ليه بحكوا عنك مش شاطر؟

مين حكى عني مش شاطر؟؟

ولا حد إنسى !

بس كلامك صح..

وكما يقول الرازي: "الفطرة شاهد بأن حدوث دار منقوشة بالنقوش العجيبة، مبنية على التركيبات اللطيفة الموافقة للحكم والمصلحة، يستحيل إلا عند وجود نقّاش عالم وبان حكيم، ومعلوم أن آثار الحكمة في العالم العلوي والسفلي أكثر من آثار الحكمة في تلك الدار المختصرة، فلما شهدت الفطرة الأصلية بافتقار النقش إلى النقاش، والبنا إلى الباني، فأن تشهد إلى افتقار كل هذا العالم إلى الفاعل المختار الحكيم كان أولى".

ويقول أناكساغورس: "من المستحيل على قوة عمياء أن تبدع هذا النظام والجمال، لأن القوة العمياء لا تنتج إلا فوضى".

ويقول نيوتن في كتاب (البصريات): "كيف يمكن لأجسام الحيوانات أن يتم إبداعها وصناعتها بكل هذا الفن؟ وما الغايات التي جُمعت لأجلها أجزائهم المتعددة؟ وهل صنعت العين دون براعة في البصريات، والأذن بغير معرفة مسبقة بعلوم الصوتيات؟، وكل هذا يوضع في محله بشكل صحيح شديد الدقة!

ألا تدل هذه الظواهر على موجود لا مادي حي ذكي كلي العلم؟".

وخلاصة دليل الإتقان بالمعادلة التالية:

- الكون اللي بنعيش فيه كون متقن ومحكم وأمارات العناية فيه ظاهرة.
- هذا الإتقان يستدعي وجود فاعل عليم حكيم خلقه على هاي الهيئة.

= **الله هو الخالق العليم الحكيم الذي خلق الكون.**

طيب خلص فهمت والله، بس إحكيلي مين حكى عني مش شاطر؟!!!



#ليه_اللّه؟!

ليــه افترضنــا إنــه اللّه هــو خالــق الكــون؟ يعنــي ليــه مــش مسـمى ثانــي..؟

ولـو سلّمنا اللّه، طيّب أي اللّه فيهم؟ وليـه اخـتـرت إلـه الإسـلام ؟ يعنـي ليـه مثـلًا مـش إلـه اليونـان قديمًا، ولا إلـه الهنـود، أو الفراعنـة؟

بدايـة، مـا عنـا مشـكلة حاليّـا في المسـميات، بهمنـا نتفـق علـى صفـات هـذا المسـبب الأول "الخالـق".

وبإمكانّـا نـدرك صفـات هـذا الخالـق فيمـا لـو نظرنـا في صفاتـه الباديـة مـن تصميمـه للكـون، وأهـم هـاي الصفـات:

- **متعالٍ عن الزمان**
- **متعالٍ عن المادية**
- **عظيم القدرة**
- **عظيم العلم**
- **عظيم الرحمة**
- **واحد !**

بخصوص سؤال: ليه اخترت إله الإسلام؟!

ففي الفصول القادمة رح نوضح بالتفصيل ليه اخترنا إله الإسلام، ولكن إلى ذلك الحين إليك الجواب التالي:

صفات هذا الخالق اللي ذكرناها فوق واللي أدركناها من خلال صفاته في خلق الكون، جاءت واضحة بشكل مبهر في كتاب واحد فقط، وهو القرآن!

- متعال عن الزمان: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]
- متعال عن المادية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]
- عظيم القدرة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩]
- عظيم العلم: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]
- عظيم الرحمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]
- أحد: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

ونقطة مهمة أيضًا: القرآن ما بقدم هذا الإله على إنه ذات متحيزة في مكان ولا إنه فرد من أسرة أو جماعة زي ما في آلهة "جبل الأوليمبوس" اليونانية، أو التاسوع المقدس عند المصريين، أو ثالوث النصارى.

هو ببساطة إله واحد لا نظير ولا شبيه له.

وكل الآلهة في الديانات الأخرى وصلنا خبرها على إنها جماعة من آلهة، أو آلهة لجماعة ضيقّة من الناس، ولا يوجد استثناء إلا في القرآن!

وبرجع بذكرك..

لسه ما ناقشنا صحة الإسلام ومعجزة القرآن وليه اخترنا إله الإسلام، رح يكون إلهم بحثهم المستقل في قادم الصفحات بإذن الله الأحد^^



#ليه_بحبها؟!

إنت مش فاهم عليّ ليه بحبها !

هـذا عنـد اليونـان بتحكـي الأسـاطير إنـه الكائـن البشـري الأول كان عبـارة عـن راسـين ووجهـين وأربـع أرجـل وأربـع أيـادٍ وأُذنـين..

فقرر "زيوس" يفصل هذا الإنسان لنصفين فصار في ذكر وأنثى !

حتـى عنـد الهنـدوس في فلسـفة "الفيـدا" إنـه أصـل الزوجـين كان مـن تـزاوج (يامـي) و (يامـا)..

وكمـان المصريـين القدمـاء تخيلـوا إنـه الخالـق خلـق زوجـين (شـو) و (تفنـوت) ومنهـم إجـا الذكـر والأنثـى..

وخيـال الأقدمـين مـا وقـف عنـد نطـاق الثنائيـة الجنسـية وشـمل عندهـم الثنائيـة الكونية.

الليل والنهار، الماء والنار، السماء والأرض.. وإلخ.

طيّـب سـيبك مـن هرطقـات الماضـي، تعـال شـوف حتـى في العصـر الحديـث مـا تجـاوزوا فكـرة الثنائيـة الزوجيـة للكـون مـن حولنـا.

في الكيمياء: الذرة بروتونات وإلكترونات.

في البيولوجيا: الخلية أيونات الصوديوم الموجبة وأيونات الكلور السالبة.

في الفيزياء: الطاقة ونقيض الطاقة.

وفي كل هالوجود في مجموعات متناسقة من الثنائيات.

والقرآن حكالنا: وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"

وكمان حتى في حياتنا كبشر عنا الحياة والموت، الخير والشر، العزيمة والكسل، الأمل والقنوط، القبح والجمال، الخوف والسرور... وغيره كثير..

وكإنه ربنا قصد إلى كل مخلوقاته بالزوجية حتى يصبح هو فقط "الأحد" !

تعالى عن النظام الزوجي السائد وتكبّر عليه.

جعل كل هالحياة أزواج وهو الفرد الصمد..

فهو الجميل لا يدركه قبح..

والحق لا يشوبه باطل..

والعدل لا يقربه الظلم..

فهمت عليّ ليش بحبها لـ: قل هو اللّه أحد !



#مهم !

خلاصة مهمة قبل الإنتقال للفصل الثاني:

هذا "الإله" الخالق لهذا الكون البديع..

الأول لا شيء قبله..

يجب "عقلًا" أن يتصف بالكمال المطلق من غير أي وجه من وجوه النقص.

لإنه لو كان ناقص = مفتقر = محتاج = عاجز وبالتالي = ليس إله !

ولو كان غير متصف بصفات الكمال لما نشأ هذا الكون المعاير بدقة رهيبة، واختلال أي شيء من هاي القوانين يعني تعذر وجود حياة، زي ما ذكرنا قبل..

والنقطة المهمة إنه صفات الكمال نابعة من ذات اللّه عز وجل ومش أشياء يتطلبها اللّه.

لإنه لو الإله بدو يتطلب العدل والرحمة والقدرة والعلم = مفتقر لتلك الصفات وبالتالي مش إله.

هذا الإله خالق الكون من العدم للوجود يستلزم عقلًا = كمال الحياة.

وهذا الوجود المتقن والمحكم = كمال العلم .

وهذا الوجود اللي نشأ في وقت محدد وضمن نظام محدد وصفة محددة = كمال الإرادة.

وأخيرا يستلزم عقلًا = كمال "الحكمة" !

لإنه هذا الإله ما بصدر عنه عبث ولو صدر عنه عبث معناته مش إله.

= هو منزه عن الغلط والزلل في الأمور الصغيرة جدا فما ظنكم مثلًا: بالظلم!

وبالتالي: اجتماع هذه الصفات يستلزم ثبوت سائر صفات الكمال الأخرى من العدل والرحمة والعلو والكرم وإلخ.

ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم.

الفصل الثاني

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة !

A

B

C



#هير_كريشنا!

تخيل وإنت ماشي بالشارع أجاك شخص هندوسي متدين من طائفة "هير كريشنا" برأسه الحليق وملابسه صاحبة اللون الزعفراني، وقدّم إلك وردة ومعها دعوة إنك تصير من أتباع كريشنا؟!

في الغالب ممكن تبتسم بوجههُ وتحكيله شكرًا، وأول ما يدير وجهه رح تضحك عليه!

طيّب تخيل وإنت ماشي في المطار وقفك واحد أجنبي وسألك عن الإله اللي بتعبده؟ والدين اللي بتتبعه؟

وليه اخترت هذا الإله وهذا الدين من بين كل الآلهة والديانات الأخرى؟

يا ترى رح تقدر تجاوب؟

بعرف رح تحوّل السؤال عليّ!

وأنا بدوري رح أبذل جهدي في تقديم جواب إلك إن شاء اللّه..



لكن قبل الجواب بتمنى تلخصلي ما سبق وتسألني بالضبط شو بدك؟! ممكن؟؟

آه.. هسا إنت حكيتلي إنه الكون كان عدم وانتقل للوجود واتفقنا إنه انتقل بفعل "اللّه"..

وبعدها حكينا عن إتقان الكون وإحكامه واتفقنا إنه بفعل إله كامل وحكيم وعليم وقادر..

ولما سألتك ليه افترضت إله الإسلام جاوبتني جواب مختصر إنه القرآن تناول صفات هذا الإله بشكل استثنائي مقارنة ببقية الأديان والكتب.

وحكيتلي رح تفصّل الإجابة في الفصل القادم..

وأنا بصراحة حاب بس نخلص من هذا الفصل تجاوبني على بعض الشبهات المتعلقة بكمال هذا الإله!

حتى يرتاح قلبي أكثر..ممكن؟!!

حاضر!



#فطرة

حاب أحكيلك إشي قبل ما نكمل ^^

يﮯ الحقيقـة إنـت وأغلـب النـاس مؤمنـين بوجـود إلـه كامـل مـن غيـر معرفتهـم بدليـل الخلـق والإيجـاد أو دليـل الإحـكام والإتقـان.. صـح؟

طيب شو السبب؟؟ ليه أغلب الناس مؤمنين؟

والجـواب ببسـاطة: إنـه الإيمـان بـالله مسـألة فطريـة ربنـا عـز وجـل أودعهـا فينـا..

وهذا يُطلق عليه دليل الفطرة!

يعني إحنا مفطورين على التوجه لقوة عظمى والإيمان بخالق أزلي!

وكمـا يقـول المـؤرخ الإغريقـي بلوتـارك: "**مـن الممكـن أن تجـد مدنًـا بـلا أسـوار، وبـلا ملـوك، وبـلا ثـروة، وبـلا آداب، وبـلا مسـارح، ولكـن لـم نجـد قـط مدينـة بـلا معبـد يمـارس فيـه الإنسـان العبـادة**".

ويقـول المـؤرخ ويـل ديورنـت: "**حتـى المـؤرخ المتشـكك لديـه احتـرام متواضـع للديـن، لإنـه يـراه مؤديّـا لوظيفتـه، ولا غنـى عنـه يﮯ كل أرض وجيـل**".

حتـى الأطفـال فطرتهـم بترشـدهم لوجـود خالـق لهـذا الكـون، فبتلاقـي الأطفـال بتقبلـوا فكـرة وجـود إلـه خالـق لهـذا الكـون، علمًـا إنهـم مـا شـافوه؟!

لإنه معرفة اللّه عز وجل، وإدراك وجوده، معرفة فطرية موجودة فينا.

وعفكرة الملاحدة بفسروا إيمان الأطفال الصغار بوجود خالق للكون بإنه هذا من تأثير الآباء والأمهات، وإنه الأطفال مضطرين لتصديقهم، زي ما أشار زعيمهم ريتشرد دوكنز في كتابه " وهم الإله "..

أحد المذيعين مرة بسأله: طيب هي الأطفال الصغار بنحكالهم إنه بابا نويل شخصية حقيقية، ليه بس يكبروا بكتشفوا إنه شخصية مش حقيقية، ومع ذلك بستمر إيمانهم بوجود خالق!

فبهت الذي كفر!

وفي سنة 2008 قام مركز Pew بعمل مسح للإنتماءات الدينية في أمريكا، ومقارنتها في المذهب الديني الملقن في الطفولة، وكانت أقل نسبة استبقاء لمذهب الطفولة من نصيب الإلحاد!

أكثر من نصف الأطفال 54% ما ببقوا على ما تم تنشئتهم عليه من الإلحاد واللاأدرية !

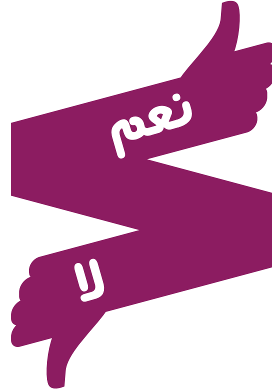
وأكبر تجليات الإيمان الفطري فينا، لما حد فينا يمر بمصيبة أو خطر!

لحظتها مستحيل يخطر ببالك شيء غيـــــر " اللّه " !

والقرآن أكد على هاي الحقيقة في مرات عديدة..

وكما يقول المثل الغربي: **"There are no atheists in foxholes"**
= لا يوجد ملاحدة في الخنادق !

يقول ابن القيم: "**إن في القلبِ فاقةً؛ لا يسدُّها شيء سوى اللّه تعالى، أبدًا!،**
وفيه شعثٌ؛ لا يلمه غير الإقبال عليه!
وفيه مرضٌ؛ لا يشفيه غير الإخلاص له، وعبادته وحده!
فهو دائمًا يضربُ على صاحبِه؛ حتى يسكن ويطمئن إلى إلهه ومعبوده،
فحينئذٍ؛ يباشرُ روحَ الحياة، ويذوق طعمها،
ويصيرُ له حياةٌ أخرى غير حياةِ الغافلين المعرضين عن هذا الأمر".



#أجب_بنعم_أو_لا

كونـه اتفقنـا إنـه في خالـق للكـون كامـل حكيـم عليـم، فهـذا بترتـب عليـه التالـي..

بما إنه الخالق مطلق الكمال، وهو الذي:

1 - خلـق إلنـا عقـول مخيـرة، فهـذا بسـتلزم إنـه يورّينـا الطريـق الصـح مـن الغلط،الخيـر مـن الشـر، والجميـل مـن القبيـح، والـخ..

2 - خلـق فينـا أسـئلة وجوديـة الـكل بسـألها مـين أنـا ؟ وليـه أنـا هـون؟ وشـو مصيـري؟ فكيـف نجـاوب عليهـا؟

3 - خلـق فينـا أسـئلة مثل إيش مصيـر الظالـم والمظلـوم، القاتـل والمقتـول، الطيـب والخبيث ؟؟

السؤال:

بتتفق معـي إنـه هـذا الإلـه الكامـل اللـي أوجـد الكـون مـن العـدم وأتقنـه وأحسـن صنعـه، منطـق يتـرك الكـون هيـك بـدون مـا يوجهنـا ويرشـدنا ويحكيلنـا كيـف نتصـرف ونتعامـل مـع بعـض ؟؟

أ- نعم. ب- لا.

خلينا نفترض واحد جاوب "أ" نعم !

يعني هذا الخالق خلق الكون وتركه.

هذا الجواب بتوافق مع الطرح الربوبي، وهمه الناس اللي آمنوا بوجود خالق، لكنهم أنكروا تدخله بالكون وإرساله لأنبياء ورسل وكتب وتشريعات وإلخ..

والطرح الربوبي بحكيلنا: في **رب خالق لهذا الكون، لكنه خلق الكون وتركه، وبعبارة أدق: صوّر ثم أدبر!**

وفي الحقيقة هذا بتنافى مع كمال اللّه اللي اتفقنا عليه قبل!

لإنه الإله الكامل مستحيل يصدر عنه "عبث".

وإذا كنا إحنا بمنطقنا كبشر لو واحد مثلًا بنى قصر فخم وجميل وعملاق بعدين هجره وتركه!

رح نحكي عنه مجنون..!

وأصلًا بالمناسبة الطرح الربوبي ما بعترف بكمال الإله، وبحكي إنه عادي ممكن يخلق الكون ويتركه..

وبفصّلوا وبحكوا: إنه خلق إلنا عقول قادرة على تحديد الصح من الخطأ، والجميل من القبيح، وبالتالي ما في داعي لنبي ووسائط بينّا وبينه.

وإشكال هالطرح إنه العقل لوحده مش كافي يوصّلنا لكافة الحقائق خصوصًا الغيبية منها، زي فكرة البعث والحساب والموت.

وحتى في أمورنا الدنيوية العقل مش قادر لوحده ينظّم حياة الناس ويضمن حقوقهم وممكن يتدخل الهوى والجشع والطمع والأعراف والتقاليد.

يعني مثلًا: في مجتمعات كاملة كانت شايفة إنه دفن البنت منطق وعقل!

وفي فلسفات بتحكي إنه معيار الصح والخطأ هو "تحصيل اللذة"!

زي الرومان كانت لذتهم ينحط ناس في حلبة وتاكلهم الأسود، وكان المجتمع متقبل هذا الإشي.. وفي مجتمعات تقبلت فكرة العبيد والاسترقاق.

وحاليا في زمنّا النظام الرأسمالي وتجويع الناس مقابل ثراء ناس ثانيين، وفكرة البقاء للأقوى وإلخ..

والنقطة المهمة..

ما دام الطرح الربوبي بحكيلنا اللّه مش كامل..

فشو بضمن إلنا ما يكون خلق إلنا عقول ما بتهتدي للصواب ؟؟

فالفكرة اللي بدي أوصلها إنه العقل مهم وضروري وهو مناط التكليف لكنه غير كافي وحده، وإحنا بحاجة إلى وسيلة ما، تربطنا بهذا الإله وبأوامره وتشريعاته.

والآن خلينا نفترض إنك جاوبت "ب" لا !

يعني هذا الإله "الكامل" مش منطق يخلق الكون ويتركه

بس السؤال: كيف نعرف شو الإله الصح والدين الصح من بين كل الآلهة والديانات؟

كل دين بزعم إنه هو الصح، وإنه إلهه خالق الكون والمتصف بصفات الكمال..

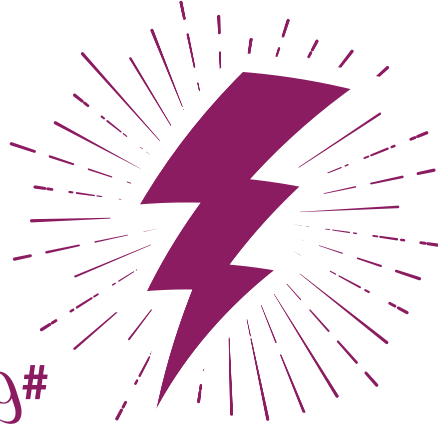
يعني حتى أكون معك صريح أكثر..

أنا مسلم لإني وُلدت مسلم، وغيري بوذي لإنه وُلد بوذي، والمسيحي واليهودي والسيخي والزرادشتي وكلهم نفس الفكرة..

كلامك صح ^^

عشان هيك الهدف من قعدتنا نتجاوز فكرة إيمانّا التقليدي إلى إيمان مبني على أسس عقلية، منطقية، سليمة وصحيحة.

يلا نجاوب على السؤال ^^



#وكانت_الصدمة

مـرة ومـا بعـرف وقتهـا شـو كان خاطرلـي، قـررت أقـرأ وأبحـث في كل الديانـات الموجـودة حتـى أشـوف شـو أفضـل وأصـح وأقـوى ديـن فيهـم وأتبعـه !

وكنـت مقـرر إنـه لازم أكـون منصـف في بحثـي عـن الحقيقـة، بحيـث لـو كان في ديـن أصـح مـن الإسـلام أتبعـه!

وإنـه لـو صـار هالإشـي مـا رح أخبـر إمـي وأبـوي بـلاش يزعلـوا منـي، ولا حتـى حـدا مـن معـارفي.

ويكون هذا الإشي بيني وبين نفسي..

وقلت يا رب، خليني أبلش !

وقتهـا انصدمـت مـن الكـم الهائـل مـن الديانـات الموجـودة علـى الأرض، وتأكـدت إنـه عمـري رح يخلـص وأنـا مـش مُطلـع عليهـا. فقـررت لحظتهـا أبحـث وأدرس فقـط أشـهر الديانـات، مثـل:

النصرانيـة واليهوديـة والزرادشـتية والبوذيـة والسـيخية والهندوسـية، وآخـر إشـي الإسـلام !

مع ذلك كان الموضوع صعب !

وشعرت نفسي غير قادر على خوض هذا الصراع، وخليني يا عمي زي ما أنا وبديش كل هالطابق!

وفعلًا انقطعت عن الموضوع، لكن كان يتردد ﴿ بالي من فترة لفترة.

وفجأة خطر ببالي "اللّه" !

وقلت ﴿ نفسي: إنت الآن بتبحث عن دين مصدره من المفترض يكون خالق هذا الكون، لإنه بعد ما أدركت وجود اللّه وكماله وأهمية وجود وسيلة بينّا وبينه، صار لازم أبحث عن الدين اللي نفس هذا الإله مصدره!

وكانت الصدمة!

﴿ لحظة.. سقطت كل الديانات باستثناء 3 ديانات!

لإنه كل الديانات الموجودة هي ديانات أرضية ومصدرها أشخاص!

وأنا مغلب حالي ﴿ إثبات وجود اللّه وكماله بالأدلة العقلية حتى آخر إشي أتبع دين "اللّه" مش مصدره!!

يعني:

البوذية= بوذا

السيخية= غورو ناناك

الهندوسية= أكثر من مؤسس

الزرادشتية = زرادشت

وحتى الديانات فيهم اللي صرحت بالتواصل مع الإله، كانت مضحكة جدًا ﴿ تصورها عن هذا الإله!

وبالتالي عقلًا أنا مضطر أدرس ديانات صرحت بشكل واضح وصريح إنه "اللّه" مصدرها، مثل: **اليهودية والمسيحية والإسلام.**

ممكن إنت تسألني: يعني الآن رح ندرس اليهودية والمسيحية والإسلام، حتى نشوف مين فيهم الدين الصح؟

والجواب: رح ندرس فقط الإسلام!

طيب ليه؟؟

ببساطة شديدة كما ذكر د.عبدالله الشهري:

الثلاث ديانات بدنا نحكامها لثلاثة معايير حسب مفهوم "الدين"، وهالمعايير هي:

1 - **دعوى المصدر:** يعني شو مصدر الدين؟

وزي ما حكينا بتسقط كل ديانات الأرض باستثناء الديانات السماوية.

2 - **قوة الظهور:** يعني مين أقواها ظهورًا وأكثرها جذبًا.

وهون بتسقط اليهودية لإنها ديانة قومية عنصرية وهذا بتنافى مع كمال الإله.

3 - **كمال النظام:** بنشوف الأكثر منطقية وعقلانية واتساق مع نظامه التشريعي والعقائدي، وهون بتسقط النصرانية.

وفي كل الأحوال لو درسنا اليهودية، رح نضطر بعدها لدراسة المسيحية لإنها ديانة ظهرت بعدها وصرّحت إنه اللّه مصدرها، ولما نخلص منها رح نضطر لدراسة الإسلام لإنها أيضًا ديانة صرحت بأولوهية مصدرها!

وبالتالي: رح ندرس الإسلام!

وفيما لو صحّ الإسلام بتصح رسائل الأنبياء السابقين لإنه الإسلام جاء مُصدق إلها.

ورح نختبر صدق رجل يقال له: محمد بن عبد اللّه!

خرج على الناس قبل أكثر من 1400 سنة، وزعم إنه نبي من عند اللّه!

شايفه!!

هيو هنااااك واقف مع شيبة وعتبة وأبو سفيان والعاص بن وائل وأبو الحكم بن هشام والنضر بن الحارث!

قاعدين بناقشوا فيه..

استنى استنى..هيو رح يحكي، هسسس خلينا نسمع!

يا معشر قريش!

ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتابًا، وأمرني أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا، فبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

والآن..

إلى الإمتحان !

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

1 - محمد بن عبد الله في بداية دعوته، عُرض عليه المال، والملك، والسيادة، والرئاسة، من قبل قريش.

وكما قال عتبة: يا ابن أخي إنك من خيارنا حسبًا ونسبًا، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت آلهتهم ودينهم ومن مضى من آبائهم، فإن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالًا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنت تريد شرفًا سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا (أي مسًّا) من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه.

لكـن، محمـد رفـض كل الدعـاوى، وأصـرّ علـى المواصلـة في دعوتـه، مـع علمـه بتبعـات المواصلـة مـن التعذيـب والقتـل والحصـار والتشـريد والحـروب وغيرهـا..

شخص يدّعي النبوة عُرض عليه الملك والمال والسيادة ورفض. هذا إشي:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)

2 - محمد بن عبد الله كان كامل في صفاته.

بشـهادة كفـار قريـش أنفسـهم، وكانـوا يصرحـوا بشـكل واضـح وصريـح إنـه الصـادق الأمـين.

كامـل بـكل تفاصيـل حياتـه سـواء في مرحلـة الضعـف في مكـة أو مرحلـة القـوة والتمكـين في المدينـة.

كامـل في كلامـه وصمتـه وعفـوه وأدبـه وتعاملـه مـع الخـدم والأزواج والأطفـال وحتـى الحيوانـات.

وبطعامه وشرابه وأكله وصبره عالجوع والأذى، وتواضعه في سكنه وبيته..وإلخ

وزي مـا بذكـر المستشـرق بوسـورث سـمث: "لقـد كان قيصـر والبابـا معـاً، لكنـه كان البابـا دون دعـاوى البابـا، وكان قيصـر بـدون فيالـق قيصـر، وجيشـه المتأهـب، ودون حرسـه، ودون قصـره."

شخص يبلغ هذه الدرجة من الكمال؟

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)

3 - محمـد بـن عبـد الله جـاء بكتـاب فيـه تبعـات ومشـقات علـى أي شـخص بـدو يتبعـه.

ليه يخترع هالمشقات والالتزامات في كتابه ؟

يعنـي ليـه يحـرم الزنـا؟ والخمـر؟ ويفـرض حجـاب ؟ وزكاة ؟ ومسـاواة وعـدل؟

وياخد حق الضعيف من القوي..؟ ويفرض تشريعات تفصيلية، و5 صلوات في اليوم، وصيام شهر في السنة، وحج..وإلخ..

ولو حد بده الناس تتبعه وتآمن فيه، بفرض هالكم من التبعات والمشقات والحدود؟

يعني تخيل حالك بدك تخترع دين حتى الناس تتبعك بتفرض عليهم هالتبعات؟؟

هذا الشيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)

4 - محمد بن عبد الله جاء بكتاب وزعم إنه من عند الله، والغريب إنه القرآن بتحدث بصيغة الإله؛ يعني مش زي الأناجيل اللي بتحكي عن فهم البعض لأقوال المسيح عليه السلام، وصاغوا الإنجيل صياغة بشرية.

يعني محمد بن عبد الله بحكيلك هذا القرآن مش كلامي أبداً أبدًا..!

كلام الإله، يعني القرآن فيه 6236 آية، كلهم كلام الإله، وأنا مجرد ناقل!

فكرة إنه الواحد يتقمص دور الإله ؟

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

5 - أي كاتب أو مؤلف لأي كتاب برتقي بأسلوبه وطريقة صياغته وكلامه مع الوقت، وممكن أحيانًا يتراجع مع تقدم السن.

حتى أعظم الكتاب العالميين مثلًا زي شكسبير بنلاحظ إنه في هبوط وارتفاع بالمستوى.

وما حد حافظ على نفس النمط والطريقة والجودة.

ولكن القرآن خالف هالقاعدة !!

نفس النظم والجودة والطريقة والأسلوب طوال 23 سنة. وما في صعود أو هبوط في المستوى.

هل ثبات المستوى الأدبي في القرآن شيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

6 - محمد بن عبد الله كما هو معروف جاء بأسلوبين وهمه القرآن الكريم والسنة النبوية.

والمعروف في النقد اللغوي وعلوم النفس البشرية واللغوية إنه الإنسان ما بقدر يحكي بصيغتين مختلفات تمامًا، أو التعبير بأسلوبين مختلفين لأنه الأسلوب زي البصمة للإنسان.

كيف لإنسان إنه يستمر 23 سنة بأسلوبين مختلفين عن بعض، وواحد من هالأسلوبين إشي ما صادف العرب وسمعته من قبل؟

وأي عاقل قادر يميز بين الأحاديث وآيات القرآن.

وفي دراسة إحصائية: 62% من ألفاظ الحديث غير موجودة بالقرآن..

و83% من ألفاظ القرآن غير موجودة بالأحاديث!

هذا الشيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

7 - شو إمكانية إنه شخص يكتب كتاب أكثر من 600 صفحة، بحيث بكل سورة من سوره يستخدم ألفاظ ما يستخدمها في أي مكان أو سورة أخرى في الكتاب؟!

يعني على سبيل المثال: سورة البقرة ورد فيها 800 كلمة ما وردوا في أي مكان آخر في القرآن !

الفاتحة مثلًا: إياك، نستعين، ما وردوا في مكان آخر.

سورة الإخلاص: يلد، يولد، صمد، ما وردوا في مكان آخر.

سورة الكوثر وهي أقصر سور القرآن فيها 5 كلمات ما وردوا في أي سورة أخرى.

الكوثر، شانئك، أبتر، أعطيناك، انحر.

وبإمكانك تفتح أي سورة الآن رح تجد فيها عشرات الكلمات الخاصة فيها فقط من غير تكراراها في مكان آخر!

هذا الشيء:

أ- عادي   ب - صعب   ج - مستحيل

8 - الآن محمد بن عبد الله تعرض لمعاتبات في أكثر من حادثة، مثلًا:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾ [عبس: ١-٣]

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣]

﴿وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [الأنفال: ٦٧]

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾ [التوبة: ١١٣]

طيب شخص بيدعي النبوة، ليه يوجه لنفسه معاتبات؟! هذا الشيء:

أ- عادي   ب - صعب   ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)

9 - القرآن جاء بآيات بتأكد بشرية محمد بشكل واضح وصريح:

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٩]

﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤]

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]

بتتوقع شخص بدّعي النبوة، بأكد بشريته بهذا الشكل؟ وإنه أنا ما بملك إلكم إشي، أنا فقط رسول من عند الله ببلغكم رسالاته؟

هذا الشيء:

أ- عادي **ب - صعب** **ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)**

10 - محمد بن عبدالله مات إبنه إبراهيم، وصادف موته كسوف الشمس، والناس صارت تحكي إنه الشمس انكسفت لموت إبنه إبراهيم.

الآن شخص بدّعي النبوة وحريص الناس تآمن فيه، بقوم عليهم وبحكي:

(إِنَّ الشَّمسَ وَالْقَمَرَ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّه، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا).

أو مثلًا: زوجته اتهمت بالزنا، وظهرت براءتها بعد ما يقارب 40 يوم !

وبالتالي السؤال: شخص حريص الناس تآمن فيه بنفي كسوف الشمس لإبنه وهذا دليل لصالحه، وبتظهر براءة زوجته بعد 40 يوم من اتهامها؟!

هذا الشيء:

أ- عادي (بصدر من شخص بدّعي إنه نبي من عند الله)

ب- صعب

ج- مستحيل (إلا إذا كان نبي)

11 - محمد بن عبد الله أخبر عن عدة أمور غيبية، مثلًا:

﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وأبو لهب على قيد الحياة يعني كان ممكن يسلم ويكذّب كلامه !

أو مثلًا:

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾ [البقرة:١٤٢] وهمه لسه ما قالوا !

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] والقرآن محفوظ حتى الآن!

﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]، ودخلوا المسجد الحرام !

﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ [المائدة: ٦٧]، في الوقت اللي هو مهدد فيه بالإغتيال والقتل وشارك في عدة معارك.

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣]، وفعلًا أكمل رسالته من غير ما يُقبض قبل إتمامها"

غير الأحاديث اللي أخبرت عن انتصارات المسلمين اتجاه الروم والفرس وفتح القسطنطينية وانتشار الإسلام وإلخ..

وفي آية: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٢-٤]

والبضع هو العدد بين الثلاثة والتسعة.

والغريب بصراحة:

إنه لو طلبّنا من شخص دجّال يجاوب على واحد من هدول السؤالين:

1 – هل ستغلب روسيا أمريكا خلال 10 سنوات؟

2 – متى تكون نهاية العالم؟

بتتوقع أي سؤال منهم يختار؟؟!

أكيد الثاني، ورح يترك الأول مخافة إنه يخطىء في الإجابة.

في المقابل محمد بن عبدالله، تحدث عن غلبة الروم، ولكن لما سئل عن الساعة: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

علمًا كان بالإمكان يحكي بعد 500 سنة مثلًا، وما رح يضره شيء!

فكرة إنه شخص يتحدث بأمور غيبية وفي حال فشل خبر واحد منهم يعني فشل كل دعوته، شيء:

أ- عادي   ب – صعب   ج – مستحيل

12 - الآن محمد ادعى إنه بملك معجزة من عند الله، وهي القرآن، الغريب إنه هذا القرآن كان يتنزّل بشكل مفرق على مدار 23 سنة، يعني مش سورة تنزل لحالها مرة وحدة:

على سبيل المثال:

كانت تنزل آيات عن غزوة بدر مثلاً ومحمد يحكيلهم حطوا الآيات في سورة كذا من الآية كذا وحتى الآية كذا..

بعدها آيات عن معركة أحد في سورة آل عمران من الآية 151–180.

مثلًا الأحزاب في السورة الفلانية، وفتح مكة، وأحكام الميراث، والبيوع، وقصة موسى، وإلخ..

وهكذا..

يعني سورة البقرة لحالها تنزلت على مدار 10 سنوات ..!

وهذا بالإضافة لعدة أحداث كان القرآن ينزل بسببها وكل نزول كان يوضع في مكان مخصص .

وفي سور اختلط فيها المكي والمدني ونزلت بأحداث تاريخية مختلفة ..

ورغم ذلك بنلاقي القرآن والسورة الوحدة رغم اختلاف أوقات التنزيل وتفاوته إلا إنها كسورة كاملة مكملة وإلها وحدة موضوعية وإلها غاية وهدف ومحاور معينة وبتكمل بعضها البعض:

هذا الشيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

13 - القرآن ما صرّح إنه كتاب علوم، بل هو كتاب آيات وإشارات، وجاء في القرآن بعض الإشارات العلمية المتعلقة بالـ"السموات والجبال والكواكب والنجوم والليل والنهار ونشأة الجنين" وإلخ..

وحتى يومنا الحالي ما حد قدر يشكك فيها وبصحتها، ورح أعطيك مثال واحد وهو مراحل تكوّن الجنين:

جاء في القرآن: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]

وجاء في الحديث من صحيح مسلم: إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكًا، فصورها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء...

يقول د.حسام الدين حامد:

يفهم من هذه النصوص أنّ:

1 – الجنين يكون من ماء الرجل وماء المرأة.

2 – يتم جمع الماءين إن قدر اللّه تكوين الجنين.

3 – في خلال أربعين يومًا: تتكون النطفة والعلقة والمضغة.

4 – مكان حدوث هذا الرحم.

5 – العلقة: هي مرحلة بعد "جمع النطفة" تلتصق بجدار الرحم.

6 – المضغة: مرحلة بعد العلقة تكون عبارة عن قطعة لحم، وهذه المرحلة تكون فيها قطعة اللحم غير مخلقة، ثم تكون مخلقة، بمعنى أنّه بدأ خلقها.

7 – بداية تصور السمع والبصر والجلد واللحم والعظم تكون من حوالي الأسبوع السابع فصاعدًا.

8 – أعضاء الذكر والأنثى التناسلية تبدأ في التكوين من حوالي الأسبوع السابع فصاعدًا، حتى لو كانت الكروموسومات من نوع XY ، فإنه لا بد من وجود إنزيمات معينة حتى تتكون الأعضاء التناسلية، فقد يكون الكروموسوم Y موجودًا ولا تتكون الأعضاء التناسلية الذكرية، فتحديد الجنس من خلال الأعضاء التناسلية لا يكون إلا في الفترة المذكورة أعلاه.

9 – فتبارك اللّه أحسن الخالقين !

شخص قبل 1400 سنة يحكي عن مراحل تكوين الجنين، مع العلم إنه حتى القرن التاسع عشر ما كان حد بعرف إشي عن مراحل تكوين الجنين مثل ما ذكر بروفسور التشريح كيث مور.

هذا شيء:

أ– عادي **ب – صعب** **ج – مستحيل**

14 - محمد بن عبدالله كان عايش في مكة "بيئة صحراوية وواد غير ذي زرع" وكان معروف عنه شغله بالتجارة ورعي الأغنام، وكان دائماً بين أهل مكة وما غاب عن عيونهم حتى يدرس أو يقرأ أو يترجم ما ورد في كتب الأمم السابقة اللي أصلاً ما كانت متوفرة وترجمت بعد وفاته بسنوات !

وفجأة:

بذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة بتفاصيل مدهشة !

مثلًا: نوح عاش ألف سنة إلا خمسين عامًا وصادف هالشيء ما ذُكر في سفر التكوين إنه عاش تسعمائة وخمسين عامًا..

أو مثلاً قصة أهل الكهف وكيف لبثوا في الكهف ثلاثمائة سنة كما في ورد في الكتب السابقة.. والقرآن ذكر ثلاثمائة وازدادوا تسعًا !

والسنوات التسعة الفرق ما بين السنوات الشمسية والقمرية..

كيف مثلًا في قصة سيدنا يوسف لما ذُكر حاكم مصر، ذُكر بصفته ملك وليس فرعون كما في قصة سيدنا موسى.

في الإنجيل حاكم مصر أيام سيدنا موسى وأيام سيدنا يوسف: فرعون !

القرآن ذكر "ملك" في قصة يوسف، وفرعون في قصة موسى.

ولاحقًا: يخبرنا المؤرخين إنه السلالة الحاكمة لمصر في وقت سيدنا يوسف هم "الهكسوس" وكانوا من الساميين اللي ما استخدموا لقب فرعون كما المصريين الأصليين !

والمعلومات التفصيلية عن الأمم السابقة حاضرة بقوة في القرآن.

بعرف في ناس رح يحكولك إنه أقتبسهم حرفيّا من الأمم السابقة، والسؤال

المهم: كيف قدر يقتبس من الأناجيل المختلفة باللغات السريانية، والتوراة بالعبرية، والزرادشتية بالفارسية، وأشياء من أرسطو باليونانية!

وهو في صحراء مكة برعى الغنم وبتاجر في أموال قريش ؟!!

هذا الشيء:

أ- عادي **ب - صعب** **ج - مستحيل**

15 - خليني أستعرض إلك جانب من دعوات محمد بن عبد اللّٰه اللي كان يرددها بكل تفاصيل يومه وحياته.

كان لما يستيقظ يحكي: أصبحنا وأصبح الملك للّٰه، والحمد للّٰه، لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربَّ أعوذ بك من عذابٍ في النار وعذاب في القبر.

ولما يسجد: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك اللّٰه أحسن الخالقين.

ولما يصلي بالليل: اللهم ربنا لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت مالك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت" .

وإذا قام من المجلس: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا

مُصيبَـاتِ الدُّنْيَـا، وَمَتِّعْنَـا بِأَسْـمَاعنَا وَأَبْصَارِنَـا وَقُوَّتنَـا مَـا أَحْيَيْتَنَـا، وَاجْعَلْـهُ الـوَارِثَ مِنَّـا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَـا عَلَـى مَـنْ ظَلَمَنَـا، وَانْصُرْنَـا عَلَـى مَـنْ عَادَانَـا، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَـا فِي دِينِنَـا، وَلاَ تَجْعَـلِ الدُّنْيَـا أَكْبَـرَ هَمِّنَـا، وَلاَ مَبْلَـغَ عِلْمِنَـا، وَلاَ تُسَـلِّطْ عَلَيْنَـا مَـنْ لاَ يَرْحَمُنَـا.

وكان يقول: اللَّهُـمَّ أَعُـوذُ بِرِضَـاكَ مِـنْ سَـخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِـكَ مِـنْ عُقُوبَتِـكَ وَأَعُـوذُ بِـكَ مِنْـكَ لَا أُحْصِـي ثَنَـاءً عَلَيْـكَ أَنْـتَ كَمَـا أَثْنَيْـتَ عَلَـى نَفْسِـكَ.

وإذا أجمـل في الطلـب يقـول: اللَّهُـمَّ أَصْلِـحْ لِـي دِينِـي الَّـذِي هُـوَ عِصْمَـةُ أَمْـرِي، وَأَصْلِـحْ لِـي دُنْيَـايَ الَّتـي فِيهَـا مَعَاشِـي، وَأَصْلِـحْ لِـي آخِرَتِـي الَّتـي إِلَيْهَـا مَعَـادِي، وَاجْعَـلِ الْحَيَـاةَ زِيَـادَةً لِـي فِي كُلِّ خَيْـرٍ، وَاجْعَـلِ الْمَوْتَ رَاحَـةً لِـي مِـنْ كُلِّ شَـرٍّ.

باللّه عليك شخص بدّعي النبوة وبكذب على ربنا والناس بتصدر منه هيك دعوات:

أ- عادي **ب - صعب** **ج - مستحيل**

16 - الآن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة مع التحدي.

القـرآن تحـدى إنـه حد يجيـب زيـه، بعديـن رفـع سـقف التحـدي وقـال: بـس عشـر سُـوَر مـن مثلـه.

بعدين جعل التحدي سورة منه.

السؤال إنه القرآن تحدى العرب والعالم على إنهم يأتوا بسورة مثله.

هذا التحدي القائم حتى هاي اللحظة !

شيء:

أ- عادي **ب - صعب** **ج - مستحيل**

17 - محمد بن عبدالله، كان أمّي لا يقرأ ولا يكتب، ومثل ما ذكرنا قبل كان شغله بالتجارة ورعي الأغنام، وهو من أهل قريش وكان دائمًا حاضر بينهم وبين أقاربه من بني هاشم.

ما سبق وحكى شعر أو سجع، وما كان عايش في مكتبة ضخمة فيها كم هائل من الكتب وعدد كبير من المخطوطات الأثرية والتاريخية.

وما سافر خارج مكة إلا مرات قليلة جدًا..

وفجأة!

محمد بن عبدالله بقدم إلنا تصور متعلق بمسائل العقيدة، مثل وجود الله وصفاته والقضاء والقدر.

وبقدّم إلنا تصور عن الأمور الغيبية مثل الجن والشياطين والملائكة مع بعض التفصيل في الأسماء والوظائف.

وخبرّنا عن الأمم السابقة وقصص الأنبياء والرسل ومواضع العبرة في تجاربهم.

ووضح إلنا أمور العبادة مثل الصلاة وأوقاتها وعددها وأركانها وسننها ومكروهاتها، وعن الجماعة والمأمومين والمساجد وآدابها، وكيف بصلي المريض والخائف والمسافر ؟

غير الأحكام المتعلقة بصلاة العيد وصلاة الجمعة وصلوات الكسوف والاستسقاء.

وحكالنا عن الوضوء والغسل والتيمم، وكل إشي فيهم إله شروطه وواجباته ومبطلاته.

ووضح إلنا أحكام الموت؛ عن كيفية الدفن وأحكام الجنازة، وتغسيل الميت.

وحكى عن الزكاة وأحكامها ومصارفها وعلى شو تجب، وقدم إلنا تصور حول نصابها من الزروع والحبوب والبهائم والثمار والحلي وعروض التجارة.

وقدّم تصور في الأمور السياسية عن التعامل مع الأمم المجاورة، وتنظيم العلاقات مع المعاهدين والمحاربين، وأسباب الحرب وآدابها وأحكامها.

ولإنه الناس بتشتري وبتبيع، فحكالنا عن كيفية تنظيم شؤون البيع، وكيف نتصرف مع المبيع، بعد العقد ولا بعد القبض؟ وخبرنا عن الربا، والسلَم، وقدّم تصور اقتصادي تفصيلي !

وحكالنا عن الحوالة والكفالة والشركة والمساقاة والإجارة والعارية والغصب والشفعة والوديعة والجعالة! وأحكام اللقيطة وأحكام الهبة والهدية.

وخبرنا عن أحكام الصلح بين المتخاصمين وفرق بين باب الصلح والقضاء. وفي القضاء عرفنا بآداب القضاء وطريق الحكم وصفته.

ونظّم الحال مع الدعاوى والبينات، والشهادات وموانع الشهادة وعدد الشهود واليمين والدعوى والإقرار.

ولإنه الناس ذكر وأنثى فبيّن كيف التعامل بينهم، وبيّن المحرمات في الزواج والشروط والعيوب فيه، ومتى يحق لأحد الزوجين إنه يفسخ العقد، وأحكام المعاشرة بين الزوجين وأحكام المهر "الصداق".

ولإنه الناس لما تتزوج بتولد فوضّح أحكام المولود وتسميته وأحكام العقيقة، وأرشدنا لطريقة تربية الأبناء.

بس ممكن الزوجين تكون الحياة بينهم صعبة ويضطروا ينفصلوا، فنظم إلنا أمور الطلاق، ووضع ووضّح إلنا الخلع والظهار والملاعنة وأحكام العدد.

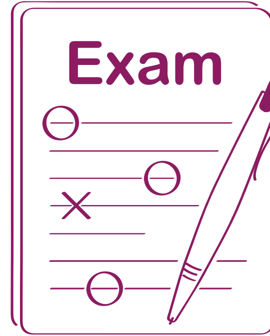
ولإنه الناس بتموت وبتترك وراها ورثة، بيّن أحكام تفصيلة متعلقة بالميراث.

وكمان حكى كثير عن الأخلاق والصدق والوفاء وصلة الرحم والأمانة، وحذر من البخل والرياء والنفاق والغيبة والنميمة والغش والخداع والظلم.

وحكالنا كثيييير عن الآخرة والحساب والجنة والنار، وكيف إنه ربنا رح يعوضنا عن كل ألم ومصيبة مرينا فيها بحياتنا !

وكل هذا في 23 سنة قبل أكثر من 1400 سنة !

أ- عادي **ب - صعب** **ج - مستحيل**



#نتيجة_الإمتحان

بـدي أفتـرض إنـك جاوبـت جـواب واحـد فقـط: "مسـتحيل"، وبقيـة الأجوبـة كانـت: "عـادي"، و"صعـب" !

هذا يعني إنه نتجية الإمتحان بتكون:

= **محمد بن عبدالله ﷺ رسول من عند الله !**

ومع التنويه لفكرة مهمة جدًا..

أنا حبيت أطرح عليك فقط 17 سؤال حتى ما أطوّل عليك، لكن في الحقيقة الأسئلة قد تصل إلى 100 سؤال!

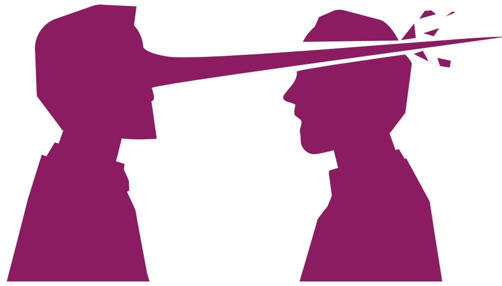
وكل إجاباتهم بتتروح ما بين الصعب والمستحيل..

وبدي ما يروح من بالك إنه تضافر الصعب مع بعضه البعض = مستحيل !

المهم.. سمعته شو حكى ؟؟!

مـا جئـت بمـا جئتكـم بـه أطلـب أموالكـم، ولا الشـرف فيكـم، ولا الملـك عليكـم، ولكـن اللّه بعثنـي إليكـم رسـولًا، وأنـزل علـي كتابًـا، وأمرنـي أن أكـون لكـم بشـيرًا ونذيـرًا، فبلغتكـم رسـالات ربـي، ونصحـت لكـم، فـإن تقبلـوا منـي مـا جئتكـم بـه، فهـو حظكـم في الدنيـا والآخـرة، وإن تـردوه علـي أصبـر لأمـر اللّه حتـى يحكـم اللّه بينـي وبينكـم.

قبلنا يا رسول اللّه !



#كذاب_متفلسف!

مقتطف من مناظرة د.حسام الدين حامد مع أبو الحكم والتي انتهت بإسلام أبو الحكم.

سأعرض عليك صفقة .. صفقة ثقيلة ..

خدعوك فقالو نبي متفلسف كذاب..

أخدعوك فانخدعت لهم ؟!

فتعال أعرض عليك صفقة ستجعلك "الفيلسوف الكذاب" ..

تعال وأخبرني ما رأيك في هذه الصفقة أتدخل في سياج العقل أم غير معقولة ؟!

أريدك أن تكون الفيلسوف الكذاب ..

تعال عبر الأزمان والأمكنة .. وبأقصى سرعة ممكنة .. إلى قريش في مكة .. إلى قوم بلغوا في البلاغة شأوًا[1] لا يوصل .. وأقاموا للأشعار سوقًا لا يوصف .. فهذا يقف يرتجل قصيدة .. وذاك يقف يرد عليه ارتجالًا .. وقصيدة من هذا ومن ذاك طيبة حلوة .. لها في البلاغة شأن عالٍ .. تعال إلى قوم أقاموا على الأصنام سادن مع سادن .. تعال إلى قوم مصدر اقتصادهم الأصنام حول الكعبة .. يأتيها الرجال والنساء فتنشط التجارة .. تعال إلى قوم هذا حالهم ..

---

(1) غَايَةً وَشَأْناً

الآن لنبدأ ..

أريد منك أن تظل في قومك أربعين سنة صادقًا أمينًا ..

أريد منك أن تكون (تصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق)

أريد منك أن تكون أميًّا لا تقرأ ولا تكتب ..

أريد منك أن تكون يتيمًا ليس لك والدٌ يطوف بك في البلدان .. ليس لك معلمٌ يخبرك عن أخبار اليونان والرومان ..

أريد منك أن ترعى الغنم حتى تتعلم الحنو على المرعيّ ..

أريد منك أن تترك الوفود على عبادة الأوثان مع قومك ..

ثم فجأة .. في سن الأربعين .. تعلن – كاذبًا – " أنا رسول اللّه " ...

أهذا في حد المعقول عندك ؟

لا بأس ..

ثم أريد منك أن تخرج على قومك وهم على أصنامهم عكوف .. وتعلنها صريحة " إني رسول اللّه إليكم "..

فيسخر منك قومك وينهرك عمك..

أستصبر بعدها على دعوتك وأنت تعلم أنك كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريد منك أن تتحدى قومك..

و يا ترى ما الذي تختاره لتتحداهم فيه وأنت تعلم أنك كذاب ؟!

لعلك تختار شيئًا لا يتقنونه .. تختار التنجيم مثلًا أو الفلك أو الطب أو استقصاء الأثر..

لا بل أريد منك أن تختار أقوى شيء وصلوا إليه..

نعم .. أريد منك أن تتحداهم فيما خطر في ذهنك..

أريد منك أن تتحداهم في البلاغة واللغة..

تحداهم في أقوى ما عندهم وأنت تعلم أنك كذاب..

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريد منك أن تأتي بكلام تتحداهم فيه .. ليس هذا فقط..

بل تتكلم بأسلوبين من الكلام ..

أسلوب هو "القرآن الكريم" لا يوجد أبلغ منه في كلام البشر..

و أسلوب هو "الحديث الشريف" لا يوجد أبلغ منه في كلام البشر لكن حاذر فالقرآن أبلغ منه ..

فتسير بين الناس تتكلم بأسلوبين .. أحدهما أبلغ من الآخر وكلاهما أبلغ من سائر الكلام ..

أهذا في حد المعقول عندك ؟

لا بأس ..

ثم يكون الكلام حسب الحوادث ..

فعندما يظلم أحد المسلمين يهوديًا تتكلم بأسلوب بليغ لا يوجد في كلام البشر أبلغ منه لتنتصر لليهودي من المسلم ..

وعندما يتركك أصحابك في حين من الأحايين تتكلم بأسلوب بليغ لا يوجد في كلام البشر أبلغ منه لتحذر أصحابك ..

أوّه !! فكأنك لا تستطيع أن تعد هذا الكلام سلفًا في الأربعين سنة التي ظللت فيها قبل الكذب ؟!

إي نعـم .. لـن تسـتطيع إعـداد الـكلام سـلفًا بـل سـتتكلم وتجـاري الأحـداث بكلامـك ..

فعليك بهـذا الـكلام البليغ جدًّا والـذي يأتيك عنـد كل حادثة وفي كل مـرة يكون كلامًـا لا يوجـد في كلام البشـر أبلـغ منـه .. بـل وتتحـدى بهـذا الـكلام أقحـاح العـرب وأسـاطين اللغـة ..

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تصبر..

نعم .. تصبر وأنت كذاب..

عندمـا يسـفهون عقلك فاصبـر .. وعندمـا يقولـون " كذاب" فاصبـر .. وعندمـا يقولـون " شـاعر" فاصبـر .. وعندمـا يقولـون " كاهـن" فاصبـر .. وعندمـا يقولـون "فيلسـوف" فاصبـر ..وعندمـا يخرجـك قومـك فاصبـر .. وعندمـا يضعـون علـى ظهـرك سـلا الجـزور فاصبـر .. وعندمـا يهجـرك أهلـك فاصبـر .. وعندمـا يحاولـون قتلـك فاصبـر .. وعندمـا يخنقونـك خنقًـا فاصبـر .. وعندمـا يسـيّرون خلفـك السـفهاء فاصبـر ..

أتستطيع الصبر على كل هذا وأنت كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تصمد ..

نعم .. تصمد وأنت كذاب ..

إن قالـوا : "نعبـد ربـك عامًـا وتعبـد آلهتنـا عامًـا " فارفـض .. إن قالـوا : " لـك مـا تشـاء مـن الملـك " فارفـض .. إن قالـوا : "نسـكت عنـك إن سـكتَّ عـن آلهتنـا " فارفض .. إن قالـوا : " لـك مـا تشـاء مـن التطبيـب والأمـوال والمغـانم" فارفـض ..

إن قالوا: "لك أموال التجارة كلها" فاصمد .. اصمد ..

أتستطيع الصمود أمام كل هذا وأنت كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تحذر ..

نعم .. احذر فلكل كذاب هفوة ..

احذر فقد قالوا: "إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا" فعساك تنسى كلمة قلتها فتأتي بغيرها بعد حين تناقضها فيظهر كذبك ..

أريدك أن تظل ذَكورًا لا تنسى طول عمرك ..

لا يتناقض قولك ..و لا يختلف فهمك ..

أريدك أن تتكلم في آلاف الآيات وآلاف الألوف من الأحاديث فلا تتناقض ولا تضطرب ولا يظهر كذبك ..

أريدك أن تعامل أصحابك كلهم فلا يقف واحد منهم على كذبة لك فضلًا عن أن يقف مجموعهم على هذا الكذبة ..

أتستطيع أن تحذر هذا الحذر ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تحتاط لنفسك ..

لا تكتفي "بالتمثيل" وأنت أمام الناس .. بل أريدك أن تظل على حالك وأشد منها في بيتك ..

أريدك في بيتك أن تقوم بالليل وتترك أهلك .. تقوم لتصف قدميك بين يدي ربك - وأنت تعلم أنك كذاب- ..

أريدك أن تترك الفراش ليلًا وتذهب إلى المقابر وتقول "إن ربي أمرني بهذا" – وأنت تعلم أنك كذاب– ..

أريدك أن تبكي وعندما يسألك الداخلون عليك عن سبب بكائك "تقول أنزل علي آيات جعلتني أبكي" – لاحظ أنك لم تكن تعلم أنهم سيدخلون عليك ..

أريدك أن تحتاط لنفسك فتقوم في الليل لعبادة ربك حتى تتورم قدماك – مع علمك أنك كذاب –

أريدك أن تحتاط لنفسك حتى تقول عنك زوجتك "كان قرآنًا يمشي " ..

أتستطيع بلوغ هذه الدرجة من الاحتياط وأنت كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

أريدك صادقًا مع نفسك والناس – لكن كيف يكون ذلك وأنت كذاب، لا أدري!..

عندما تتكلم عن الأرض والشمس والقمر والنجوم والكواكب تتكلم بما تعلم أنه هو هو عين الموجود وإن خالفك قومك ..

عندما تتكلم عن البحار والأنهار والشجر والدواب تتكلم بما تعلم أنه هو هو عين الموجود وإن خالفك قومك ..

و عندما تتكلم عن أخبار الأولين وقصصهم تتكلم بما تعلم أنه هو هو ما كان موجودًا وإن خالفك اليهود والنصارى من حولك ..

أتستطيع أن تبلغ هذا الدرجة من الصدق والعلم وأنت في الأصل كذاب ؟!!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تتخلى عن كذبك في أفضل الظروف للكذب وتتكلم أحوج ما يلزم كذاب السكوت ..

إن سألك قومك عن موعد الساعة فقل: " لا أدري" وقل: "علمها عند ربي " ..

إن سألك قومك عن موعد هزيمة الروم للفرس فقل " في بضع سنين " ولا عليك إن مرت السنون ولم يحدث ما قلت فكل ما سيحدث أن ينكشف كذبك وينقلب عليك صحبك ويشمت بك عدوك ويهجرك أهلك وعلى اختلاف تصرفاتهم فسيُجمعون على وجوب قتلك .. لا عليك وماذا إن قتلوك؟! بسيطة هي !! بسيطة على كذاب !!

إن رأيت الشمس تنكسف يوم موت ولدك فلا تسكت ولا تؤكد أنها انكسفت من أجله بل أعلنها أنها لا تنكسف لموت أحد ولا حياته !!

أيستطيع دجال أن يفعل مثل هذا ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تسلي نفسك بالكذب ..

عندما يحرسك أصحابك تذهب إليهم وتقول (اذهبوا إلى مضاجعكم فسيحرسني ربي فقد أنزل عليّ "والله يعصمك من الناس" !!

وعندما يشمت بك عدو تسلي نفسك بالكذب فتقول "إنا أعطيناك الكوثر"!!

وعندما تقف في المعركة وحدك أمام جيش عرمرم(2) تقول "أنا النبي لا كذب"!!

أتستطيع تسلية نفسك بالكذب وأنت تعلم أنك كذاب ؟!!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

أريدك عند فراش الموت وآخر سكرات موتك تنادي علي ابنتك وتقول لها وكل من حولك مترقب وحزين؛ أنها أول من ستلحق بك من أهلك أي

(2) كثير العدد

ستموت؟؟ ويحدث ما قاله إن كان مدعيًا هل يمكن أن يصيب بهذه الكيفية؟؟ هل هذه نفسية مدعي النبوة؟

ثم أريدك أن تكون عالمًا علامة تأتي بما لم يأت به هاري في من بعدك بمئات السنين ..

تتكلم عن الأجنة وأنت لم ترها ..

تصف مراحلها وأنت لم تعلمها ..

تخبر بوصفها ولم يأتك عنها نبأ يقين ..

تخالف في كلامك من حولك ولا تبالي ..

أتستطيع ذلك وأنت كذاب ؟!!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!!

أف لهذا يا صاحبي !!

لقد طفح الكيل ، وبلغ السيل الزبى[3]، وغلى المرجل ثم انفجر ولم يبق في قوس الصبر منزع ..

والله إن هذا لعين اللامعقول ..

فكيف لصادق أربعين سنة أن يكذب وعندما يكذب يكذب على الله ؟!

وكيف لمن لا يقرأ ولا يكتب أن يأتي بما أعجز المتعلمين ؟!

وكيف لكذاب أن يصبر على أذيته في بداية دعوته ؟!

وكيف لكذاب أن يتحدى قومه في أقوى ما هم فيه من اللغة والبلاغة ؟!

وكيف لكذاب أن يأتي بكلام على البديهة هو من أبلغ الكلام ؟!

وكيف لبشر كذاب أو غير كذاب أن يتكلم بأسلوبين أحدهما أبلغ من الآخر

(3) يضرب مثلاً للأمر بمعنى: يتَفاقَمُ أَو يتَجاوَزُ الحدَّ

وكلاهمـا أبلـغ ممـا سـواهما ؟!

وكيف لكذاب أن يصبر كل هذا الصبر على دعوته ؟

وكيف لكذاب أن يصمد كل هذا الصمود أمام الإغراءات لترك دعوته ؟!

وكيف لكذاب ألا يقع – على كثرة كلامه – في التناقض أو الخطأ ولو مرة ؟!

وكيف لكذاب ألا يستغل الفرصة الذهبية للترويج لدجله ؟!

وكيف لكذاب أن يحتاط لنفسه حتى وهو في بيته وسط أهله ؟

وكيف لكذاب أن يقول الحق وإن كان في ذلك مخالفة قومه ؟!

و كيف لكذاب أن يسلي نفسه بالكذب ؟!

وكيـف لبشـر كـذاب أو غيـر كـذاب أن يتكلـم عـن الأجنـة ولا يجانبـه الصـواب ولـو مـرة وليـس عنـده الأدوات الكافيـة لذلـك ؟!

تالله يا صاحبي إن المنطق الإلحادي لثقيل الظل..

سخيف القول.. عديم النفع.. لا يأتيه الحق.. منطق بارد غير سديد ..

خاوٍ غير رشيد .. إنه لمنطق سخيف سخيف سخيف..

منطق ..... دع عنا ذكره فقد –والله– مللته..

وتعال إلى المنطق الحق والقول الصدق..

تعال إلى التفسير السديد..

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾

تعـال إلـى الحـق كلـه: ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

تعال إلى اليقين كله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾

تعال إلى الفهم كله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾

تعال إلى الإيمان كله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾

تعال إلى الفقه كله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾

تعال إلى العلم كله: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾

تعال بعيدًا عن التناقض: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

تعال إلى الخلق كله: سألوا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنها - عن خُلقه فقالت: **"كان قرآنًا يمشي على الأرض"**

نعم .. نعم ..

هكذا تستقيم الأمور، وتعتدل الأفهام، وتتناسق الأحداث، وينسجم الكون .. هكذا .. هكذا يظهر كذب من قال "فيلسوف"، فأشهد بالله أنه رسول الله بروحي هو ونفسي صلى الله عليه وسلم ..

فلا أدري أزيدك أم تجيبني ؟!

أخشى أن تطلب مني الزيادة فأموت قبل أن أزيدك ..

وأخشى أن تؤخر الإجابة فتموت قبل أن تجيبني ..

فلا أدري ماذا ستفعل يا صاحبي ؟!



#يا_حبيبي !

مش راضي يغيب عن بالي منظرهم وهمه برموا القاذروات فوق رقبتك وإنت ساجد..

وقتها ما حد استرجى يساعدك غير بنتك فاطمة لما ركضت عليك بدموعها!

كان عمرك فوق ال40 ! وسمعتك ما في زيها بمكة..والكل بحترمك وبقدرك..

وفجأة.. صرت كذاب وساحر !

ومحط سخرية واستهزاء من كل حد بصادفك بطريقه ..

والأطفال اللي انبعثت رحمة فيهم هيهم برموك بالحجارة وبنادوا عليك يا مجنون!

ممكن ما كانوا بعرفوا إنك إجيت تنقذهم من مجتمع جاهلي ظالم عايشين فيه.. وإنه في سبب أسمى وأعظم يعيشوا عشانه من حروب قبلية كانوا رح يكونوا ضحيتها!

هديك البنت؛ اللي كانت بتسمع حكي أبوها عنك ما كانت بتعرف إنك انبعثت حتى تحفظ حقها ومكانتها وشأنها!

وهديك المرأة اللي كانت بتجهز الأكل لأجتماع بناقش أمرك، ما كانت بتعرف إنك انبعثت حتى ما تندفن البنت اللي ببطنها !!

العبد الأسود وهو واقف عخدمة أسياده ما كان بتوقع إنه رح ييجي يوم وما نقدر نلفظ فيها اسمه بدون ما نحكي قبلها "سيدنا" !

إمك لما ولدتك ما كانت بتعرف إنك رح تغيّر تاريخ البشرية..

وأبوك أدركه الموت قبل ما يشوف أنوارك المحمديّة !

حياتك كانت صعبة من أول لحظاتها.. ما شفت أبوك.. وإمك ماتت قدام عيونك وعمرك 5 سنوات..

وقتها أم أيمن " الأمَة السوداء" حضنتك ومسحت دموعك !

وعوضتك حنان إمك وحضنها..

كانت هديك اللحظات كفيلة تعلمك إنه الناس سواسية..

وإنه العبرة بقلوبهم مش بأشكالهم..

كيف قلبك تحمّل كل هالهم والوجع؟

كيف ما استستلمت؟

كيف ما فقدت الأمل أمام مهمة شبه مستحيلة !

****

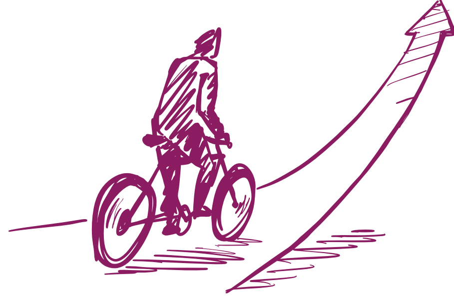
مش راضي يغيب عن بالي منظرهم وهمه حولك بودعوك بعد ما أنجزت المهمة.. وقتها ما حد حظي بقربك غير بنتك فاطمة لما دخلت عليك بدموعها !

كان عمرك فوق ال63!.. وسمعتك ما في زيها في العالم.. والكل بحترمك وبقدرك وبحبك وبصلي عليك !

الفصل الثالث

شبوة





#في_البداية

اتفقنا على أدلة عقلية بتثبت فكرة وجود إله، وحكينا إنه هذا الإله مش فقط خالق، وكمان حكيم وعليم وكامل..

وبعدها ذكرنا الأدلة العقلية على نبوة محمد صلى اللّه عليه وسلم..

والآن رح ندخل في صُلب موضوعنا ^^

بس قبل، حبيت أوضح إلك المنهجية اللي حاب نمشي عليها..

من أكبر الاخطاء الشائعة في تعامل الناس مع الشبهات إنهم بتعرضوا لشبهة معينة وببحثوا عن جواب إلها، وبعدها بصادفوا شبهة ثانية، ومن ثم ثالثة، وهكذا!

وبتصير حياتهم عبارة عن شبهة ورا شبهة.

وبدخل الواحد فينا في دوامة ببطل عارف كيف يطلع منها..!

والحل إنه الإنسان يثبّت أصول بشكل عقلي منهجي بحيث يرد إلها كل الشبهات اللي بتخطر بباله، وهذا اللي حرصنا عليه في الفصلين السابقين.

يعني إنت الآن بتمتلك أصول عقلية متعلقة بوجود اللّه وكماله وصحة رسالة الإسلام.

وصدقًا في حال آمنت واستوعبت الأصول رح تصير بشكل تلقائي ترد أي شبهة عليهم، حتى لو ما امتلكت تفاصيل الإجابة عنها.

ومثل ما اتفقنا على أصول عقلية في الملفات السابقة، لازم نتفق على أصول عقلية في التعامل مع صفات اللّه وأفعاله وصفاته..

وحتى تفهم كلامي أكثر، تعال أحكيلك هالإشي!



﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾

إحنا إيمانّا بالله عز وجل وبالنّبي صلى الله عليه وسلم وبرسالة الإسلام مبني على أدلة عقلية منطقية قطعية، يعني إحنا مش مؤمنين بوجود إله لإنه ما عرفنا كيف نفسر بداية الكون فافترضنا وجود إله حتى نحل هالإشكال.. لا لا.. إحنا مؤمنين بإنه الأدلة العقلية الفطرية الضروريّة تضطر العقل الإنساني للإيمان بوجود خالق أزلي عليم حكيم لهذا الكون اللي بنعيش فيه!

ونفس الإشي أدلة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزة القرآن.. ^^

النقطة اللي حاب أوصلها، إنه بعد ما القرآن عرض إلك هالأدلة العقليّة المشيرة لوجود إله ولنبوّة سيدنا محمد صلى الله وسلم، طلب منك "الاستسلام" لهاي الحقيقة!

عشان هيك إحنا مسلمين.. يعني نستسلم ونذعن وننقاد ونخضع للحقيقة المقرّة بوجود إله لهذا الكون، والمقرة بنبوة سيدنا محمد ﷺ .

بس في إشي.. إنت كمسلم رح تغيب عنك الحكمة من بعض أفعال الله عز وجل!

وغياب الحكمة نوع من أنواع الاختبار إلنا كبشر..

هل مثلًا غياب 5% من الحكمة من تصرفات وأفعال الله عز وجل، مبرر إنك تكفر بـ 95% من الأدلة العقلية على وجوه !

ففكـرة الاختبـار قائمـة علـى: مـين رح يستسـلم لحكمـة اللّه عـز وجـل ويقـرّ بضعفـه كإنسـان أمـام هـذا الخالـق العظيـم، ومـين رح يرفـض الاستسـلام ويتبـع نفسـه هواهـا !

وشـغلة مهمـة كمـان.. في قاعـدة لطيفـة بتحكـي : **" إدراك علـة الفعـل، مرتبـط بـإدراك ماهيّـة الفاعل "**

يعنـي إنـه إحنـا مسـتحيل نـدرك العلـة مـن فعـل مـن أفعـال اللّه عـز وجـل، إلا حتـى نـدرك ماهيـة اللّه عـز وجـل..

طيـب الآن مـا دام الفاعـل "اللّه عـز وجـل" كامـل، يعنـي إنـه العقـل "البشـري" المحـدود مسـتحيل يـدرك علـل أفعالـه سـبحانه وتعالـى.

يعني إحنا لو أدركنا العلّة بشكل نهائي، يعني أدركنا ماهية الفاعل بشكل نهائي، ولو أدركنا ماهية الفاعل بشكل نهائي، يعني عقلنا أحاط فيه بشكل كامل!

بس لإنـه ربنـا عـز وجل كامـل كمـال مطلق، فمسـتحيل إنـه العقـل يحيـط فيـه علمًـا بشـكل مطلـق!

عشـان هيك : ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]

كمان إذا إحنا في كثير من الأحيان بتغيب عنا الحكمة من أفعال بعض البشر!

وفعـلًا بنواجـه صعوبـة في فهـم الحكمـة مـن تصرفاتهـم، أو شـو كان بدهـم مـن هـذا التصـرف، أو لشـو كان يرمـزوا؟

فكيف ممكن ندرك الحكمة من كل أفعال خالق البشـر .. ؟

وغير حتى أفعال البشر..

إذا كنا غير قادرين على الإحاطة وإدراك كل تفاصيل الكون اللي بنعيش فيه.

ومـع كل العلـم وتطـوره إلا إنهـم العلمـاء بثبتـوا إنـه الكـون لا يـزال يحتـوي علـى أسـرار وألغـاز يعجـز العقـل عـن إدراكهـا أو الإحاطـة فيهـا.. وغيـر الكـون طيـب، العلـوم الإنسـانية..

إحنا غير قادرين على الإحاطة بكل العلوم الإنسانية وبالتالي إحنا كبشر بنسلّم أمورنا للعلماء والمتخصصين..

وتخيلوا لو كل علم من العلوم الإنسانية ما تعاملنا معه إلا حتى ندرك طبيعته وتفاصيله.

وقتها رح نقدر نكمل هالحياة ؟

يعني نطلب من الدكتور يشرحلنا بالضبط كيف شخّص المريض وكيف اقترح الدواء.. ومن صانع السيارة كيف صنعها.. ومن المهندس كيف صمم البيت..

مع ذلك.. هذا أبدًا ما بمنعنا نفهم ونتلمس الحكمة من أفعال وتصرفات اللّه عز وجل، حتى يطمئن قلبنا أكثر فأكثر..

وعفكرة القرآن دائما بشجعنا على فكرة السؤال وبضرب إلنا أمثلة بملائكة وأنبياء سبقونا بفكرة السؤال، بس بنفس الوقت، القرآن بأكد على ضرورة إنه السؤال يكون مطروح بشكل منهجي.

وكما يقول أحدهم : **العالِم ليس من يُعطي الإجابات الصحيحة ، بل من يَسأل الأسئلة الصحيحة.**

وبالتالي رح نحرص في قادم الصفحات نتلمس شيء من حكمة اللّه!

ونجاوب على شبهات بتخطر ببالنا من وقت لآخر..

ليه ربنا خلقنا؟ ورح يمتحنّا؟!

ليه يطلب منا نعبده وهو الغني عنا؟

شو مصير وذنب الناس اللي وُلدوا على غير الإسلام؟

طيب إذا ربنا بعلم مصيري شو بضمنلي ما أكون مسيّر وبمشي حسب شو هو كاتب عليّ؟

ليه في ألم ووجع وشر ونار؟

وليه ربنا ما يتدخل لرفع الشر عن المظلومين؟ وليه سمح أصلًا بوجوده؟

بعرف رح تحكيلي ما أفهمك غلط، وإنك لساتك مؤمن!

بس بدك قلبك يطمئن أكثر !



#ليطمئن_قلبي
"عن سؤال حرية الإرادة ولماذا خلقنا الله"

انطلاقًا من المقدمة السابقة وبعد ما فهمنا ليه ربنا عز وجل:

﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]

وبعد ما أدركنا بتدبر صفات هذا الخالق الأزلي كما جاءت في القرآن، وإنه من المستحيل إحنا كبشر ندرك العلل من أفعاله وتصرفاته لإنه عقولنا محدودة وهو الكامل كمال مطلق.

وبعد ما وضّحنا إنه غياب بعض الحكمة من تصرفاته وأفعاله لا يعني نسيان الأدلة الأخرى اللي بتأكد وجوده وكماله..

بنلاقي القرآن بحكيلنا؛ إنه ربنا عز وجل "مالك الملك" !

وبالتالي: هذا الإله يتصرف بملكه كما يشاء..

ربنا شاء بمحض إرادته يخلقنا ويمتّعنا بحريّة الإرادة والإختيار.

طيّب ليه؟

ببساطة، لإنه ربنا أراد ذلك..

ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون!

ربنا عز وجل خلق هالكون والوجود، وكان الكون وكل ما فيه خاضع إله سبحانه.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]

فخضع كل هالخلق لربنا عز وجل يعبدوه ويقدسوه ويسبحوا بحمده ويمتثلوا لأوامره.

ولما كان كل هالخلق مجبولين على الطاعة ومنقادين للعبادة، كان الإنسان المخلوق الوحيد من بين كل المخلوقات اللي ربنا عز وجل منحه القدرة على الاختيار ومنحه حرية الإرادة.

وحمل الإنسان " أنا وإنت " هالأمانة العظيمة اللي أعرضت عنها السموات والأرض والجبال وأشفقوا منها.

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

وكونه هالأمانة قائمة على فكرة الاختيار ما بين الصح والخطأ، والخير والشر، فهذا يعني إنه إحنا معرَّضين للخطأ بأي لحظة، حتى لو كنا حريصين جدًا على تفادي الغلط لكن في المحصلة رح نغلط وهون بتتجلى فينا صفات الرحمة والتوبة والمغفرة من ربنا عز وجل.

وربنا برحمته راعى هالنقص فينا كبشر، مثل ما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم : **(والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون فيغفر الله لهم).**

هاي الأمانة اللي استحقت إنه ربنا عز وجل ينفخ فينا من روحه وجعل الملائكة تسجد إلنا :

- ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٢٩]
- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]
- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية :١٣]

وحرية الإختيار والإرادة اللي ربنا عز وجل منحنا إياها إشي كرمنا فيه من بين جميع المخلوقات، يعني إنت الآن لو أحكيلك بتحب تكون مخلوق ما عنده حرية إرادة ولا اختيار ومبرمج برمجة على الطاعة..

ولا تكون مخلوق صاحب إرادة واختيار بتختار الطاعة بإرادتك واختيارك؟

راح يكون الجواب المنطقي: لا طبعًا، بختار إني أملك حرية إرادة.

وصحيح إنه الناس ممكن تتفاوت في إجاباتها ونظرتها لكن طبيعة الحال وطريقة حياة الناس بتأكد على فكرة إنه إحنا بنفضل نكون أصحاب حرية إرادة واختيار.

كل الناس سواء كانوا مؤمنين أو حتى ملحدين حريصين عالحياة، وبيبذلوا كل جهدهم حتى يحافظوا على حياتهم، وبخافوا من الموت لإنه الموت بشكل بالنسبة إلهم إنتهاء هالحياة القائمة على حرية الإرادة والاختيار.

يعني بتتوقع لو رحنا على إشي "عدم" يعني "ولا إشي" وعرضنا عليه فرصة الحياة!

ممكن يحكي لا! بدي أضلني عدم.. صحيح إنه فكرة سؤال "عدم" ممتنعة لإنه عدم.. لكن افرض مثلًا سألنا واحد على فراش الموت وهو مش مؤمن بوجود حياة بعد الموت.. وسألناه بتحب تعيش كمان سنة؟

بتتوقعوا ممكن يحكي لا خلص بدي أموت..حابب أرجع عدم!

يعني حتى أتمتع بحرية الإختيار والإرادة اللي ربنا عز وجل ميزني فيها عن كل المخلوقات لازم يكون في صح وغلط..خير وشر.. شهوات ورغبات.. طاعات وعبادات.. فبدون وجود هالأمور يعني ما في قيمة لحرية الإرادة اللي بمتلكها!

يا سلام عليك..

طيب خلينا نفترض إنه الكون بدون خير وشر وشهوات ورغبات وكفر وإيمان؟

كيف ممكن نطبق حرية الإرادة اللي ربنا عز وجل منحنا إياها وميزنا فيها عن بقية الكائنات والمخلوقات؟!

وعفكرة الكون لو سار على هالمنوال لخلا من الحكمة، وراح يروح معنى التكليف ومعنى حرية الإرادة!

وهاي سُنّة ربنا في عباده، منحنا العقل وحرية الإرادة وبنفس الوقت وضع بين إيدينا مادة الخير، ومادة الشر، ومادة الأهواء والرعونات والشهوات، ومادة الطاعة والخير والعبادات.

وقدّرنا جل في علاه من خلال الإرادة إنه نتخذ القرار بين وبين.

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ٨-١٠]

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٧-٨]

يقول الشيخ البوطي رحمه الله في كتابه: هل الإنسان مسيّر أم مخيّر: "**فقد قضى الله عز وجل أن يشرف الإنسان بالتكليف، وأن يؤهله بذلك للمثوبة والأجر، والتكليف يستدعي الكلفة والجهد، ولا يتحقق كل منهما إلا إن حُمّل الإنسان أثقالا من الغرائز والأهواء والشهوات والرعونات، وجُهز بأشواق من الحق والخير والإحسان، ومُكّن بعد ذلك أن يختار ما يشاء، وفتحت أمامه السبل إلى إشباع غرائزه ورعوناته، وأشرعت أمامه السبل الأخرى إلى اشباع أشواقه إلى الخير والحق.**

وهذا لا يتم إلا إذا نُثرت أمامه ووضعت تحت خدمته المواد الأولية من الخير والشر، وبهذا يتكامل في كيان الإنسان معنى التكليف الذي شرفه الله عز وجل به".

وفي نفس الكتاب بذكر الشيخ: "**والحكمة من ذلك أن يكون انقياد الإنسان لأوامر الله عز وجل مصحوبًا بجهد يستأهل عليه الأجر، وإنما الجهد أن يقتحم عقبة هذا الصراع ويجتازها إلى تنفيذ أوامر الله. وهذا ما جعل الإنسان الملتزم بأوامره عز وجل أعلى درجة من الملائكة.**"

وبذكر جيفري لانغ في كتابه: الصراع من أجل الإيمان: **إننا نجد أن تعلم الصدق يتطلب خيار الكذب وبالتالي القدرة على التمييز والاختيار. وإذا ما أصررنا على قول الصدق في الشدائد عند حالة فقدان شيء مادي أو عيني فإننا نكون قد حافظنا على درجة عالية من الإخلاص لله. ولكي يصبح الإنسان أكثر عطفًا فإنه يجب عليه أن يكون في موقع من المعاناة يتطلب مثل ذلك العطف ويجب أن نكون لديه الحرية بالإرادة لكي يتجاهل تلك المعاناة. وهذا ينطبق على كافة الفضائل كالمحبة والإحسان والعدالة والعفو وما شابه ذلك. ومن أجل أن نكبر في كل هذه الفضائل فيجب أن يكون لدينا البديل لفعل ما هو مخالف بذلك".**

وبالتالي هذا الصراع ما بين الحق والباطل والخير والشر هو اللي بحدد مصيرنا وبجعلنا من أهل الجنة بإذن الله. البعض بسمّي هذا الصراع " التطور الروحي الأخلاقي للإنسان "، هذا التطور من خلال صراعه مع شهواته وأهوائه هو اللي بأهله لدخول الجنة إن شاء الله ^^

وبضيف جيفري لانغ في كتابة: الصراع من أجل الإيمان: **"لا يمكن للمرء أن يحيا أو يوجد في الجنة أو الفردوس ما لم يرتق إلى درجة سامية من الصلاح. إن هذا لا يعني أن الإنسان يجب أن يكون كاملًا، ولكنه يجب أن يكون من الكمال لدرجة يكون فيها قادرًا على التغلب على العيوب الكامنة في شخصيته إذا ما عرض له أمر من أمور الحياة الدنيا..**

وهكذا تتبدى لنا غاية الحياة: علينا أن نوطن أنفسنا على الفضيلة والحكمة والعدالة والرحمة والعفو والصلاح، وأن نهتم بالناس وأن نحبهم، وعلينا أن ندرّب أنفسنا على الشفقة والصبر والكرم، وذلك من خلال كفاحنا وجهادنا في سبيل العيش".

ويضيف: "إن فكرة هذه الحاجة من المعاناة والشدة والصراع من أجل حثنا للبحث عن التطور الروحي الأخلاقي، وكذلك حاجتنا لكي نتذكر الهدف النهائي من الحياة في الأوقات الصعبة، تتكرر ومرارًا في القرآن:

- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥]

- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

- ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [الإنشقاق: ٦]

وهيك بنكون حاولنا اكتشاف شيء من الحكمة المتعلقة بخلقنا وحرية الإرادة اللي بنمتلكها..

ولا يعني هذا إنه إحنا قادرين على الإحاطة بكامل جوانب الحكمة من أفعاله عز وجل، لكن تذكروا غياب جزء من الحكمة لا يعني إعراضنا وجحودنا عن بقية الحقائق.

وبختم بعبارة ذكرها الشيخ بتأكد على كلام سبق وذكرناه :

"ليس لك أن تتابع الأسئلة إلى ما لا نهاية، فتقول مثلاً: فلماذا شاء الله أن يكلف الإنسان بما يظهر عبوديته له، ثم تتابع فتقول: ولماذا خلق الله الإنسان.. وهكذا، وذلك لأن هذه السلسلة لا نهاية لها فيما يتعلق بتطلع الإنسان، وإذا تجاوزت بأسئلتك حدود معرفتك بالحكم الإلهية إلى ما وراء ذلك من المجاهل التي لا تقوى كينونتك البشرية على فهمها فضلاً عن الإحاطة بها، فلا بد أن تجد نفسك عندئذ أمام الحدود التي تردّك الى دائرة العبودية قائلة لك: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]



#إلا_ليعبدون!

"عن شبهة لماذا يطلب اللّه من البشر عبادته"

*من كتاب شهوة "حسن باشا" مع بعض الإضافات

هسا مش إحنا مخلوقين للعبادة؟

مش ربنا عز وجل يقول في القرآن ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

بس بنفس الوقت أنا بعرف إنه في حديث قدسي بحكي: (**يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا**).

طيب مش ربنا طلب منا نعبده؟

يعني – مش قصدي واللّه – هو محتاج لعبادتنا مثلًا؟؟

الحديث بحكي عكس هيك.. إنه ربنا مش محتاج إلنا أبدًا..

طيب أنا مش فاهم؟

استنى شوي.. كمل آية ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٧-٥٨]

يعني تكملة الآية بتحل الإشكال الموجود.. وإنه ربنا عز وجل غني عنّا وعن عبادتنا.. وعفكرة مشكلة هالاعتراض إنه بنطلق من تصور خاطيء.. بنطلق من ظاهرة اسمها: Anthropomorphism يعني أنسَنة الإله!

مثل ما أشار الدكتور سامي عامري في كتابه: لماذا يطلب اللّه من البشر عبادته.

وظاهرة أنسنة الإله Anthropomorphism يعني:

إحنا كبشر ارتبط عنا الطلب = بالحاجة.

يعني أنا بدي منك خدمة = أنا محتاج إلك .

أنا محتاج مساعدتك = أنا مفتقر إلك.. وهكذا..

فالسؤال هون: ليه ربنا يطلب منا نعبده.. بنطلق من فكرة:

- **الإنسان لما يطلب إشي يعني محتاج**
- **كل طلب يعني الحاجة.**
- **اللّه عز وجل يطلب من العباد**
- **اللّه عز وجل محتاج!**

طبعًا هالمنطق خطأ، لإنه بعامل ربنا عز وجل بمنطق البشر وهذا خطأ فظيع!

وعفكرة حتى في منطق البشر مش دائمًا الطلب مردّه الحاجة.. صح؟

هي إمك بتطلب منك تلبس منيح بالشتاء عشان ما تمرض.. وأبوك بطلب منك تدرس عشان ما ترسب.. هل طلب إمك وأبوك دافعهم الحاجة!

يقول سيد قطب: هذا سؤال لا يسأله ملحد جاد ولا مؤمن جاد!

لإن المؤمن يفترض أن يسلم للخالق بما يريد، والملحد غير مؤمن أصلا بوجود إله.

فهذا سؤال يسأله شخص قاعد بتخوث! " هاي من عندي "!

ومع ذلك هذا ما بمنعنا إنه نتلمس الحكمة من طلب ربنا إلنا إنّا نعبده.

طيّب معناته شو الحكمة من عبادة اللّه؟!

أختصر كلام الدكتور سامي في كتابه بالتالي:

أولًا: لازم نعرف وندرك إنه ربنا عز وجل غني عن عبادتنا.. مثل ما أشارت آيات قرآنية كثيرة لذلك:

﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [ابراهيم: ٨]

﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

ثانيًا: احنا بنعبد ربنا لأنه ربنا يستحق العبادة:

فالمسلم مأمور من خارجه ومدفوع من داخله لعبادة اللّه.

يعني ربنا عز وجل أمرنا بعبادته، وهذا يعني إنه إحنا مأمورين بعبادته.

وحتى من داخلنا فإحنا مدفوعين لعبادته لإنه إحنا كبشر مش كاملين.. ونقصنا بيستدعي نعبد ونتوجه للإله الكامل جل في علاه.. عشان هيك إحنا بنعبد ربنا لإنه أهل للعبادة.

كمان إذا كانت أعمال الناس في هالدنيا بتستحق إنه نثني عليهم ونشكرهم ونبجلهم.. فما بالكم بربنا عز وجل اللي أوجدنا من العدم.. واللي كل أعمال الناس الصالحة جزء من فطرة فطرهم عليها!

ثالثًا: الإعراض عن عبادة اللّه مش معناها حرية الإنسان.. معناها إنه نعبد غيره:

عبادة اللّه بتقابل عبادة غيره، وما بتقابل حرية الإنسان، فالإنسان منجذب للعبادة أصلًا، فإما إنّه يعبد ربنا أو يعبد غيره... مثل : الأهواء والشهوات والرغبات والجاه والمنصب والشهرة والمال والجشع والطمع!

رابعًا: العبادة طريق إنه نتعرف على ذواتنا:

إحنا جزء من هالكون الفسيح ولبنة في بنائه العظيم، وحتى نحقق معرفة

ذواتنا وحتى نعرف موقعنا من الكون، وموقع الكون منا، وحتى نحصّل مرحلة الوعي الكوني.. فهذا بحتاج إنه نتعرف على خالق هالكون، وما في وسيلة لمعرفة خالق الكون إلا إنه نتقرب منه ونوصل حالنا فيه.. وطريق هالتواصل هو إنه نتفكر بذاته العليّة جل في علاه، وإنه نلهج في التسبيح بعظمتها وجمالها، وإنه نسير على طريق رضاها وهذا هو مفهوم العبادة.

خامسًا: إحنا محتاجين للعبادة حتى نحقق استواء ذواتنا:

- العبادة هي: التذلل للّه محبة وتعظيمًا بفعل أوامره، واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه.

والعبادة مش مجرد رسوم باهتة أو حركات غافلة؛ بالعكس هي انفعالات قلبية بتكون السبب في أعمال خير على أرض الواقع، على سبيل المثال:

- في الصلاة: ﴿ اَتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]
- في الصيام: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣]
- في الحج: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨]
- في الزكاة والصدقة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]

فكلها عبادات اقترنت بالانتهاء عن منكر وإطعام فقير ومسكين، وتطهير مال من الفساد وغير هذا من أبواب الخير والرحمة [88]

قال الحسن البصري لرجل: **داوِ قلبك بالعبادة فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم.**

يعني ربنا مراده منا صلاح قلوبنا حتى تستقر فيها معرفته وعظمته وخشيته ومهابته جل في علاه.

سادسًا: العبادة مادة الاختبار:

العبادة هي مقياس الأعمال وهي الميزان اللي بيتفاضل فيه الناس، وإذا ما كان في صبر عليها ومشقة في بعض الأحيان، فوقتها رح يستوي الإنسان المُجِدّ مع الإنسان المتراخي الكسول.

يعني البشر امتحانهم في باب الطاعة.

وامتحانات الطاعة بتختلف بين الأديان.. بعض امتحانات الطاعة شاق جدًّا بدون رحمة.. وبعضها مفرغ من أي قيمة أو معنى.. وبعضها يحقق الرحمة ويمنح المعنى مثل العبادات في الإسلام.

سابعًا: عبادة الله لتحقيق الانتظام الطبيعي:

الكون في التصور الإسلامي وحدة متناسقة ومتناغمة من الأشياء والقوانين، وزي ما أشرنا قبل إنه الكل خاضع بالطاعة القهرية لقوانين المادة.. يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الحج: ١٨] ومع هذا الخضوع القهري إلا إنه ربنا عز وجل سخر هالكون للإنسان: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [النحل: ١٠-١٤]

فالوجود كله مسخر للإنسان بدون أي فضل أو استحقاق.

لكن لما يحقق الإنسان العبادة بكتمل بناء النظام الكوني من ضئيل الذرة إلى عظيم المجرة.

يعني تحرك الكون جبرًا لأوامر الله.. وتحرك الإنسان طوعًا لأوامر الله= تآلف بين أجزاء الوجود.



#ثمرة_العبادة

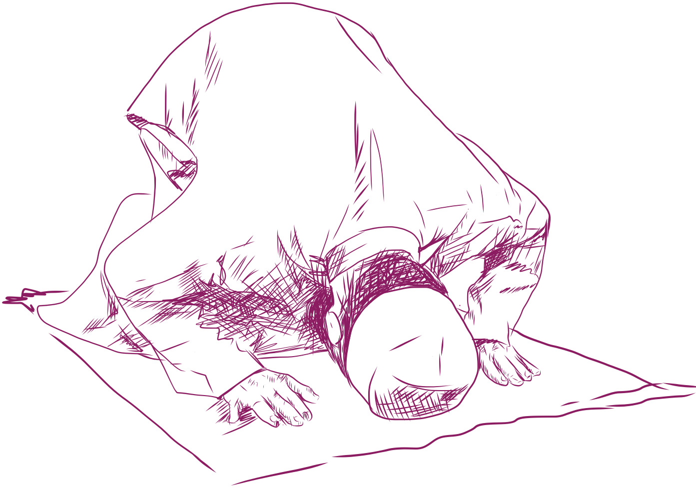
وفي دراسات أكاديمية في علم إجتماع الأديان، تشير أن الناس المؤمنين والملتزمين دينيًا لهم دافع أخلاقي أكبر، وهذا يقودهم للعمل الخيري أكثر من غير المؤمنين والملتزمين.

- في بحث لدليل أكسفورد لعلم اجتماع الدين، يشير إلى أن الأشخاص الملتزمين دينيًا -مقارنة بغيرهم- أكثر احتمالاً أن يتّسموا بسمات الإنسانية والتعاطف.
- حلل عالم الإجتماع آرثر سي بروكس بيانات تضمنت ما يقارب 30000 ملاحظة أُخذت من 50 مجتمعًا في الولايات المتحدة الأمريكية بعد سؤال المشاركين عن سلوكهم المدني فخرجت بالنتيجة:

"الفروقات بين الأشخاص العلمانيين والمتدينين في البذل الخيري كبيرة جدًا. المتدينون أرجح بالنسبة إلى التبرع بالمال بنسبة 25 % أكثر من العلمانيين (91 % مقابل 66 %)، وأرجح بالنسبة إلى العمل الخيري بنسبة 23 % (67 % مقابل 44 %). واتفاقًا مع نتائج بحوث أخرى، فإن هذه البيانات توضح أن ممارسة دين ما أكثر أهمية من الدين نفسه في التنبؤ بالسلوك الخيري. فعلى سبيل المثال، من بين أولئك الذين يحضرون للعبادة بانتظام، 92 % من النصارى البروتسانت يتصدقون، مقارنة بـ91 % من النصاري الكاثوليك، و91 % من اليهود، و89 % من الديانات الأخرى.

- ويخلص دليل أكسفورد لعلم اجتماع الدين إلى أن المتدينين الأمريكان يتصدقون أكثر من اللادينيين.
- وفي بحث لمسين ومكلو وبول تحت عنوان: "استعراض تحليلي لنتائج إحصائية عن العلاقة بين الدين والاكتئاب"، قاموا بتحليل أكثر من 200 دراسة اجتماعية، فوجدوا أن زيادة التدين تتنبأ بانخفاض في مستوى الاكتئاب وانخفاض نسبة تعاطي المخدرات، وانخفاض عدد محاولات الانتحار.

والشواهد في هذا كثيرة !



#قل_إن_صلاتي_ونسكي_ومحياي_ومماتي!

هسا إنت كمسلم كيف بتعبد ربنا؟؟

بشتغل وبتعب حتى أوفر لقمة العيش إلي ولأهلي .. وبحرص أوفّر جزء من راتبي حتى أتصدّق فيه عالناس المحتاجة.. وبرد على إمي وببذل جهدي ما أعصّبها وإن كانت محاولاتي دايمًا بتفشل ^^

وبحب كل فترة أطلع أنا وأختي نطش ونغير جو وبعزمها على كيك ودونتس وأشياء زاكية.. وبشتري ألعاب للانا وبضل أرن عليها "فيس تايم" وبمزح وبضحك معها.. وبحرص كل ليلة أعمل كاسة شاي لأبوي وبسأله إذا راضي عني.. صح إنه دايما بحكيلي لأ..بس بكون عارف من جواته إنه آه.. ولما

نعمل كيكة في البيت بنعزم عالجيران.. وأحلى إشي لما نروح عند ستي ونسمع قصص أيام زمان.. صح إنه دايماً بتعيد نفس القصص بس ما عمري حسستها إني سامع هالقصص من قبل وبتفاعل معها حتى أدخل السرور عقلبها ^^

لا لا ما فهمتني.. سألتك كيف بتعبد ربنا؟؟؟

آه وأنا طالع عالصلاة بوزع ملبس عولاد الحارة.. وبسلّم في الشارع على اللي بعرفه وما بعرفه.. وبكون حريص أبتسم بوجه كل الناس اللي بصادفهم.. ولو دخلت مكان وفتحت الباب بضلني ماسكه للناس اللي وراي.. ولو صادفت بطريقي حد بده توصيلة بوصله.. ولو حد سيارته خربانة أو بنشرت معه أو صادفت حد ضرير بدو يقطع الشارع أو مقعد بدو حد يساعده أبدًا ما بتردد في مساعدتهم.. وأي قعدة فيها غيبة ونميمة وأعراض ناس يا بسكّتهم يا بنسحب منها.. وبحرص أكون صادق في كلامي وتعاملاتي مع الناس.. ولو شفت اثنين بينهم مشكلة بحرص أصلح بينهم..

يييي مش فاهمني إنت !

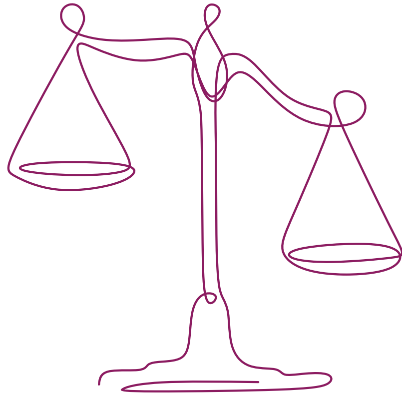
قصدي العبادة يعني الطقوس والشعائر ؟؟؟

آه قصدك الشعائر..

طيب إحكي من الأول.. مهو إحنا عنا العبادة بتشمل كل عمل خير + الشعائر.. آه بصلي لربنا 5 مرات باليوم وبتكون الصلاة زي حافز ودافع إلي لأعمال الخير اللي حكيتلك إياها قبل.. وبصوم شهر بالسنة..

وفيه زكاة في السنة وحج بالعمر.. وكل شعيرة منهم ارتبطت بقيمة وخير عائدها على الفرد والمجتمع.. آسف ما فهمت سؤالك من البداية لإنه العبادة عنا بتشمل **كل إشي.. كل إشي..!**

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]



#وين_ العدل ؟!

"عن شبهة مصير غير المسلمين"

*منقول بتصرف

وين العدل إنه يكون مصير غير المسلمين النار وهمه الغالبية العظمى في العالم ؟

يعني ربنا خلقهم حتى يعذبهم؟؟ وشو ذنبهم وهمّه وُلدوا على ديانات غير الإسلام؟

وقبل الجواب:

بدي أذكرك بالمنهجية اللي اتفقنا عليها، إنه نحيل كل المسائل والشبهات للأصول المتعلقة بكمال الله، وإذا ذاكر في أول فصل حكينا عن كمال الله، وذكرنا إنه هذا الإله منزه عن الزلل والخطأ في الأمور الصغيرة فما ظنك بالظلم !!

يعني حتى لو ما حد جاوبك إنت لحالك ارتاح واطمئن إنه ربنا ما بظلم أحد!

وما بعاقب إلا من يستحق العقوبة..

وبدي أطلب منك تمرّ على آيات "النار" في القرآن، وتشوف مين أصحابها!

وتمر على آيات كمال الله وعدله ورحمته..

ولحالك رح تدرك الجواب !

أما بخصوص الجواب:

الكافر المحكوم عليه بالنار، هو أي شخص بلغته رسالة الإسلام وكُلّف فيها ثم كفر وجحد وأعرض عنها.

وأي شخص لم يُكلف بالإسلام ولم تصله أو تبلغه رسالة الإسلام فهو من أهل الفترة، وربنا يوم القيامة يحاسبه بعدله.

والمكلّف هو كل إنسان:

1 - بالغ.

2 - عاقل.

3 - سليم الحواس.

4 - بلغته الدعوة، ممّا يعني إنّه: أي شخص ما بلغته دعوة الإسلام فهو غير مكلّف بالإسلام ومن أهل الفترة يوم القيامة.

5 - بصورةٍ داعِيةٍ على النظر، بالتالي؛ أي شخص بلغته الدعوة لكن بصورة مشوهة لا تبعث على النظر فهو غير مكلّف بالإسلام ومن أهل الفترة يوم القيامة.

يقول: أبو حامد الغزالي: "**بل أقول: إن أكثر نصارى الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة إن شاء الله تعالى:**

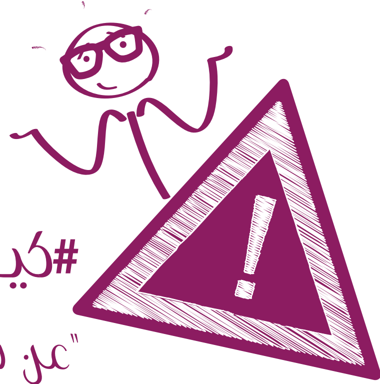
أعني الذين هم في أقاصي الروم والترك، ولم تبلغهم الدعوة، فإنهم ثلاثة أصناف:

- صنف: لم يبلغهم اسم محمد صلى اللّه عليه وسلم أصلًا، فهم معذورون.

- وصنف: بلغهم اسمه ونعته، وما ظهر عليه من المعجزات، وهم المجاورون لبلاد الإسلام، والمخالطون لهم، وهم الكفار الملحدون.

- وصنف: ثالث بين الدرجتين، بلغهم اسم محمد صلى اللّه عليه وسلم، ولم يبلغهم نعته وصفته، بل سمعوا أيضًا منذ الصبا أن كذابًا ملبّسًا اسمه محمد ادعى النبوة، كما سمع صبياننا أن كذابًا يقال له المقفع، ادعى أن اللّه بعثه وتحدى بالنبوة كاذبًا.

فهؤلاء عندي في معنى الصنف الأول، فإنهم مع أنهم سمعوا اسمه، سمعوا ضد أوصافه، وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب".



#كيف ؟

"عن شبهة التسيير والتخيير والقضاء والقدر"

هسا مش اللّه كتب علينا كل إشي؟ شو بضمنلي ما أكون إنسان مسيّر للشيء اللي ربنا كتبه علي؟؟!

أنا بعرف إني مش مسيّر، وأنا حاس بهذا الإشي في حياتي..بس جاوبني جواب بحيث أفهم الفكرة من التسيير والتخيير وعلاقتها بالقضاء والقدر؟

طيّب حاضر ^^

خلينا أول إشي نفهم شو معنى التسيير وشو معنى التخيير:

التسيير: التصرفات والحركات التي تصدر من الإنسان خارج قصده وإرادته، كالتثاؤب، والمرض، والموت، والولادة، والسقوط بغير قصد.

التخيير: تلك التصرفات والحركات والتي تأتي ثمرة قصد وإرادة صاحبها، كقيام أحدنا إلى الصلاة، والخروج من البيت، والعمل وغيره.

طيب شو الدليل على إنّا مسيرين في أمور ومخيرين في أمور؟!

الدليل بالفرق اللي بنشعر فيه بالبداهة بين قرارتنا وتصرفاتنا الإرادية، وبين تصرفاتنا وقراراتنا العفوية واللاإرادية.. يعني ما بتشوف نفسك قادر تفرق بين تصرفاتك العفوية زي لما توقع مثلًا أو تشعر بالجوع أو العطش وإلخ.. وبين قرارك شو التخصص اللي تختاره، وتشتري هذا الشيء أو ذاك..؟

هذا الفرق هو أكبر دليل على إنك مسيّر في أمور ومخيّر في أمور.

مسيّر في شكلك وأهلك ومكان ولادتك وظروفك، ومخيّر في قراراتك اللي بتتخذها في حياتك.

طيّب..

خلينا كمان نفهم شو يعني القضاء والقدر حتى نستوعب المسألة ونجاوب على سؤالك:

- القضاء: هو علم الله عز وجل في الأزل بالأشياء كلها على ما ستكون عليه في المستقبل، ومن ذلك سائر تصرفات الإنسان القسرية والإختيارية .
- القدر: هو ظهور تلك الأشياء بالفعل طبقًا لعلمه الأزلي المتعلق بها.

والآن سؤالك كان: كيف أنا مخيّر وربنا كاتب عليّ كل إشي؟

مش ممكن أكون مجبور؟

ووين قيمة حرية الإرادة والإختيار إذا مصيري مكتوب من قبل ما أُولد؟!

لازم نميّز بين العلم المؤثر والعلم غير المؤثر.

والعلم غير المؤثر يعني علم الله عز وجل بما حصل وسيحصل لكن بدون تأثير على حرية الإرادة اللي متعنا فيها.

زي فكرة الأستاذ اللي طلب من طلابه يقدموا امتحان..

ممكن الأستاذ قبل الإمتحان وحسب خبرته يحكي هذا الطالب راح ينجح وهذا راح يرسب ويكتب العلامات على ورقة ويحطها بالدرج ...وبعد ما الطلاب خلصوا الإمتحان طال الورقة وحكالهم : كنت متوقع نتائجكم.

ولله المثل الأعلى، غير إنه الأستاذ ممكن يغلط لكن ربنا عز وجل منزّه عن الخطأ.. والسؤال: هل علم الله بنتائج أفعالنا يعني أثّر على قراراتنا حاليًا؟؟

والجواب بعد ما فهمنا الفرق بين التسيير والتخيير وعلم الله المؤثر وغير المؤثر بكون: لأ !

فاعلم يقينًا أن علم الله ليس علم جبرٍ، لكن علم الله عز وجل علم كشفٍ!

كمان نقطة مهمة:

تخيل لو ربنا عز وجل ما صرّح بعلمه ..؟

هون التصور الإسلامي راح يواجه إشكالات عظيمة متعلقة بكمال الإله.. إنه كيف إله ما بعلم ؟؟

وبالتالي هذا إله يجهل وهذا يتعارض مع صفات الإله !

وخلاصة الكلام ما ذكره الشيخ البوطي في كتاب "الإنسان مسيّر أم مخيّر":

ومن هنا ندرك أن وجوب الإيمان بقضاء الله عز وجل، ليس إلا من مستلزمات وجوب الإيمان بعلم الله الأزلي المتعلق بكل ما يجري في الكون، ومن ذلك ما يصدر عن الإنسان من تصرفات وأفعال .

ويتبين من ذلك أن القضاء لا يستلزم الجبر والإلزام، كما هو ثابت وهماً في أذهان كثير من الناس، إذ القضاء ليس أكثر من علم الله عز وجل بما يجري أو سيجري في الكون، والعلم تابع دائما للمعلوم وليس العكس، فإن علم الله عز وجل تابع لإرادة الإنسان التي بها يصدر منه الفعل ، والتي بموجبها يخلق الله ذلك الفعل له .

أي أن الله عز وجل منح الإنسان إرادة كلية، فيمارس باختيار ما تتجه إليه نفسه من جزئيات التصرفات والأفعال، وعندئذ يخلق الله أفعاله وتصرفاته تلك مطابقة لاختياراته التي اتجه إليها .

والخلاصة:

أن القضاء علم الله بكل ما يقع في الكون وكل ما يصدر عن الإنسان، والعلم

صفة كاشفة[4] وليست صفة مؤثرة، فمن أين يأتي الإجبار والقهر من خلال صفة العلم هذه إلى الإنسان ؟

وخلي ببالك: اللّه بعلم أنا شو بدي أعمل، مش أنا بعمل شو اللّه بعلم !

طيّب آخر سؤال لو سمحت.. هسا سمعت في أحاديث بتحكي إنه الدعاء برد القدر؟

طيب كيف ممكن نرد القدر وهو شيء ربنا كتبه منذ الأزل؟ يعني مش هيك بنخالف علم اللّه الأزلي بتصرفاتنا وأفعالنا ومصائرنا الموجودة في اللوح المحفوظ؟

والجواب: صح كلامك في أحاديث بتشير لفكرة إنه الدعاء برد القدر، مثل حديث النبي صلى اللّه عليه وسلم:

"إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه،ولا يردّ القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر".

وفي حديث آخر: "لا يزال القضاء والدعاء يعتلجان ما بين الأرض والسماء"

لكــن حتى تستوعب المسألة لازم تعرف إنه اللوح المحفوظ يحتوي على:

- قضاء معلق "غير مبرم" = معلق على حال يتلبس به الإنسان دون حال أخرى، وهو عرضة للتبديل.
- قضاء مبرم "غير معلق" = لا يبدل ولا يُغيّر.

وبالتالي: كثير من الأمور في اللوح المحفوظ عرضة للتبديل والتغيير، لموجب أسباب قد يلجأ أو لا يلجأ إلها الإنسان، زي فكرة يلتجئ للدعاء أو ما يلتجئ، يتصدق أو ما يتصدق.. وإلخ

وهذا بفسر قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]

يعني أن اللّه يبدل ما يشاء فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يبدّل، وجملة هذا الأمر عنده في أم الكتاب!

---

(4) معنى ان العلم صفة كاشفة : أنها أشبه ما تكون بالمصباح يكشف كل شئ أمامه على ما هو عليه، دون أن يحدث أي تغيير أو تأثير فيه .



#بالكي_الله_شاء_ضلالي؟

"عن شبهة يضل من يشاء ويهدي من يشاء"

رح تحكيلي وأنا بقرأ بالقرآن صادفت أكثر من آية بتحكي بما معناه:

ربنا يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء !

مثلًا:

﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧]

﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]

﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ﴾ [فاطر: ٨]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ﴾ [ابراهيم: ٤]

﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]

طيّب كيف هيك؟!

بعرف إنه اتفقنا إنه ربنا كامل ومنزه عن الظلم، لكن كيف أفهم هاي الآيات؟

افرض حد حكى أنا ربنا شاء ضلالي؟!

يعني كيف أوفق بين إله كامل منحنا حرية الإرادة والإختيار وبنفس الوقت هو بضل وبهدي من يشاء؟!

مش آيات حرية الإرادة والإختيار بتتعارض مع هاي الآيات؟!

والجواب: نعم هداية اللّه لمن شاء له الهداية، وإضلاله لمن شاء له الضلال، وهي سنّة من سنن اللّه في عباده.

لكـــن ما يروح من بالك إنه هالسنّة ما بتتطبق عالناس بشكل اعتباطي بدون أسباب وعوامل موجبة.

يعني ربنا ما بهدي وبضل إنسان بدون ما يكون للإنسان دور مستحق لتحصيل هداية اللّه أو ضلاله.

وربنا العادل والكامل حاشاه يضل ويهدي على أساس اعتباطي شخصي !

ولو بدك تتعامل مع هالآيات بشكل منعزل عن آيات آخرى، زي كإنك بالزبط قرأت "فويل للمصلين" ووقفت !.

وحتى تتوضح الفكرة أكثر، شو رأيك نشوف مين الناس اللي ربنا بضلّهم وما بهديهم في القرآن؟!

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ﴾ [النحل: ٣٧]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾ [الزمر: ٣]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾ [غافر: ٢٨]

يعني ربنا بضلّ فئات من الناس!

وإنت بتقدر تكون من هالفئة وبتقدر ما تكون..

بدك تكون ظالم وفاسد وخائن ومُضل وكاذب وكفّار ومسرف ؟!

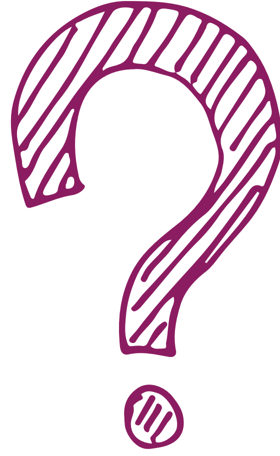
للأسف إنت حتكون ممن شاء ربنا ضلالهم.. وبدك تكون العكس، فإنت بتستاهل وبتستحق هداية اللّه ^^

ولا يظلم ربك أحدًا..

الفصل الرابع

الشبهة الأكبر





#سؤال؟

ليه الله المتصف بكل صفات الكمال يسمح للشر بالتواجد في الكون؟

ليه ما يتدخل لإزالته؟

شو ذنب أطفال سوريا وغزة يموتوا بالكيماوي؟

وكيف إله "رحيم" سمح بوجود ابتلاءات ومصائب وأوجاع وآلام..

ليه في سرطان؟ وكيماوي؟ وأمراض قاسية ومؤلمة؟!

ليه الله ما ينتقم من الظالمين والقتلة والمجرمين؟

طيب مش الله مُطّلِع على كل شيء؟

أكيد شايف شو بصير بالدنيا..صح؟!

طيب وينه؟!!

هذا سؤال وصلني بما معناه مرة من إحدى البنات على صفحة آرك..

لكنها ختمته بكلمة: آسف !

وحكت والله مش قصدي بس حابة أفهم ليه؟

أنا بحب الله وما بتخيّل حياتي بدونه..وما بدي شبهة زي هاي تبعدني عنه..

ممكن تجاوبني؟!



#أولًا

المشكلة اللي إحنا في صدد الكلام عنها إسمها "مشكلة الشر" وهي سبب إلحاد عدد كبير من الملحدين، وبصرّح أشهر الملاحدة إنه وجود الشر في العالم سبب إلحادهم وإنكارهم لوجود إله.

وحتى نفهم وجهة نظر الملاحدة في إنكارهم لوجود إله بسبب مشكلة الشر، إليك الملخص التالي:

إذا كان الإله قادر على إزالة الشر في الكون لكن ما أزاله = شرير.

إذا كان غير قادر = عاجز.

إذا كان يعلم بوجود الشر وما تدخل = ظالم.

إذا كان ما بعلم = جاهل.

إذا كان رحيم وما تدخل= شرير

والمحصلة : في شر في الكون = لا يوجد إله !

"أبيقور" هو من صاغ مشكلة الشر بالشكل اللي شفناه.. ولا تزال مشكلة الشر بصياغتها الأبيقورية بتتردد في أوساط المتشككين والملحدين وغيرهم حتى يومنا الحالي.

طيب.. إيش الجواب؟

خلينا نشوف ^^



#شو_دخل ؟!

في الغالب رح تحكيلي إنك مش شايف أي ترابط منطقي بين وجود الشر وعدم وجود إله... صح؟!

خصوصًا إنك الآن بتمتلك أدلة قوية بتأكد وجود إله خالق لهذا الكون.

يعني.. شو دخل وجود شر بعدم وجود إله؟

لو وقع شر على الإبن من قِبَل الأب..هل هذا يعني إنه الأب مش موجود؟!!

أنتوني فلو الملحد الشرس سابقًا واللي حكينا عنه بالفصل الأول، صاحب كتاب There is no God، واللي عدّله قبل وفاته بـ There is a God بحكي في كتابه:

لا شك أن معضلة الشر والألم – التي كانت وراء اتجاهي إلى الإلحاد– تعتبر مشكلة لها وزنها عند الفلاسفة، لكني أيقنت أن عدم فهم هذه المشكلة لا ينبغي أن يلغي القناعة بوجود إله، بعد أن أثبتت البراهين الفلسفية والعقلية والعلمية ذلك الوجود، إن وجود الشر والألم في حياة البشر له علاقة بصفات الإله، وليس وجوده اللّٰه أو عدمه.

وبالتالي: صياغة أبيقور غير منطقية أبدًا في إنكار وجود إله.. لإنه مشكلة الشر غير متعلقة بوجود إله من عدمه.. بل متعلقة بصفات هذا الإله.. وهذا أول إشي لازم نتفق عليه ^^

خطأ!

أبيقور انطلق من 3 صفات للإله وهي: القدرة.. الرحمة.. العلم !

ومن خلالها صاغ "مشكلة الشر".

أول نقطة متفقين عليها إنه وجود الشر لا يعني عدم وجود إله.

ثاني نقطة: خطأ أبيقور والملاحدة من بعده إنهم بنوا تصور خاطىء عن صفات اللّه!

وانطلقوا فقط من 3 صفات مثل ما ذكرنا.. والقرآن بجاوب من خلال بيان حقيقة هذا الإله وكامل صفاته، وبحكيلنا إنه "اللّه" مش فقط رحيم وقادر وعليم !

هو أيضًا "حكيـــــــم" !

وبوضح وببين وبشرح وبفصل بصفات اللّه، وبأكد علينا إنه إله كامل يتصف بكل صفات الكمال.

وأكبر خطأ بصير لما نتعامل مع صفات اللّه بشكل فردي..

أعطيك مثال: ربنا رحيم صح؟، خلينا نتعامل مع رحيم لوحدها ونعزلها عن بقية صفاته يعني: يوم القيامة رح يرحم اليهود ويرحم أطفال غزة !

لإنه إله رحيم !!!

بس هون ببساطة رح تحكيلي: لأ..هو صح رحيم لكنه عادل في نفس الوقت.. ولو كان رحيم -لحالها- معناته رح يظلم الناس المستضعفين !

القرآن بحكيلنا نتعامل مع صفات اللّه بشكل متضافر !

وما نعزل صفاته عن بعضها البعض لإنه هذا خطأ وسوء تصوّر عن هذا الإله الكامل.. وبحكيلنا ما ننسى صفة "الحكمة"!

لإنه بنبثق عنها تصرفات اللّه وأفعاله.

كما يقول إبن القيم عن باب القدر: **هو أحد أركان الإيمان، وقاعدة أساس الإحسان، والحكمة آخيته -محوره وصلبه- التي يرجع إليها، ويدور في جميع تصاريفه عليها.**

طيب شو الحكمة؟

تتذكر لما حكينا عن حرية الإرادة؟ وكيف ربنا شاء يمتّعنا بحرية الإرادة والإختيار وميّزنا فيها عن بقية المخلوقات؟

لما حكينا إنه ربنا منحنا العقل وحرية الإرادة وبنفس الوقت وضع بين إيدينا مادة الخير، ومادة الشر، ومادة الأهواء والرعونات والشهوات، ومادة الطاعة والخير والعبادات.

وقدّرنا جل في علاه من خلال الإرادة إنه نتخذ القرار بين وبين.

رح تجاوبني آه !

وبالتالي بنستنتج إنه بدون الشر ما في معنى لحرية الإرادة..وبدونه بتسقط قيمتها وجوهرها ومعناها!

وكما يقول ويليام كريغ: **يمكن أن يكون لله أسباب ذات أولوية سامية للسماح بالألم في العالم، ونعلم كلنا حالات نسمح فيها بالألم من أجل تحقيق خير أعظم. "مثل اصطحاب أطفالنا إلى طبيب الأسنان". قد يُصرّ الملحد على أن كيانًا كليّ القوة لن يكون محدودًا بهذا الشكل، وإذ يمكنه تحقيق الخير الأعظم مباشرة، دون السماح بأي ألم، إلا أن من الواضح أنه بافتراض حرية الإرادة قد يكون هذا غير ممكن.**

ويقول ألفن بلانتنجا: **إن خلق أشخاص بإرادة حرة لهو شيء ذو قيمة أخلاقية كبيرة، ولا يمكن إلغاء الشر والألم والمعاناة من العالم إلا إذا ألغى الله هذه المنحة " الإرادة الحرة للأشخاص" والتي تجعلهم في منزلة أعلى ليتعاملوا مع الله، وتعطيهم الفرصة لعمل الخير الاختياري ومحبة بعضهم البعض.**

نعم يا صديقي.. حرية إرادة من غير شر= مستحيل!

طيب ليه ربنا ما خلقنا في الجنة مباشرة؟

في الفصل السابق حاولنا نتلمس شيء من الحكمة المتعلقة بحرية الإرادة اللي ربنا عزّ وجل متّعنا فيها.

وإنه بدون حرية الإرادة والإختيار إحنا رح نكون مجرد روبوتات من غير أي قيمة.

وإضافة على ما ذكرناه في الفصل السابق.. تخيّل لو ربنا شاء يخلقنا صالحين من غير أي خطأ، وما يعرضنا لأي بلاء أو إمتحان أو شر وتكون الجنة مباشرة من نصيبنا.. وقتها.. ممكن تحكيلي لما نفوت الجنة رح نِقدَر نفرّق بين مقام العبودية والمحدودية بصفتنا مخلوقين للّه، وبين مقام الألوهية والربوبية للّه تعالى بصفته خالقنا..؟

كيف رح ندرك قيمة ما أسبغه اللّه من النعم والخير، إذا ما عرفنا معنى الإحتياج والشر والألم ؟!

كيف رح نعرف قيمة الخلود والأبد إذا ما عرفنا معنى الموت والفناء !

كيف رح نشعر بقيمة الصحة والجمال بدون ما نعرف المرض والقبح؟

كيف رح ندرك معنى الطيبة والإيثار والتضحية والوفاء والحب والمغفرة والتوبة وتجليات صفات ربنا في حياتنا بدون حرية إرادة ؟

كيف رح ندرك عظمة ربنا وكمال صفاته اللي تفضّل علينا فيها؟

أسمى ما فيك إنك بتعبد ربنا بإرادتك !

وفي الوقت اللي إنت قادر تستسلم فيه وتكفّ عن صراعك، آثرت تواصل من أجله.. وقتها لما تفوت الجنة إن شاء اللّه.. رح تشعر بقيمتها بعد هذا الصراع المضني والشاق اللي كنت تخوضه، أكثر من شخص مفطور على الطاعة وما خاض هالصراع من أصله ولا أدرك صعوبته وتحدياته..

جاوبني.. كيف رح تحب ربنا وتشتاقله بدون ما تعيش لحظات قربه في حياتك، بدون ما تبكي بآخر الليل وإنت بتحكيله: آسف..!



#خالتو_إم_أحمد

أحد الجيران الثرثارين بخبرنا إنه خالتو إم أحمد سمحت لشخص بإلحاق الألم بطفلتها الرضيعة!

هذا التصرف من خالتو إم أحمد ممكن يصيبنا بالذعر والرعب!

وإنه كيف إم تسمح لشخص يوجّع طفلتها..!

لاحقًا، أدركنا إنه هذا الشخص كان طبيب، وإم أحمد سمحتله يحقن طفلتها ضد مرض شلل الأطفال!

وهذا الفعل استوجب ألم للحظات مقابل خير كثير لبقية حياة الطفلة.

ومجرد ما أدركنا حقيقة الموقف تغيرت نظرتنا لإم أحمد وللموقف كله من الناحية الأخلاقية، حتى لو احتوى على ألم بحق الطفلة الرضيعة.

طيب خلينا نقيس نفس هذا الموقف على كلام أبيقور:

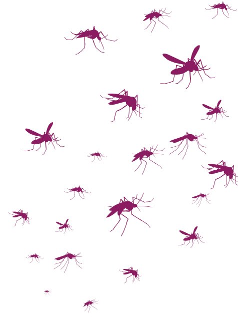
1 - إذا كان الآباء جيدين ويحبون أبناءهم فلن يرضوا بأي ألم يقع لهم.

2 - هناك ألم وقع على أبنائهم

3 - إذن..الأباء غير جيدين ولا يحبون أبناءهم أو "الأباء غير موجودين" !

كفّ عن الثرثرة !

وما تتسرع في إطلاق الأحكام على الله!



#حجة_البعوض_غير_المرئي
The "no-see-um" argument

إذا فتشت داخل خيمة على كلب وما لقيت إشي، فمن المنطق تحكي: ما في كلب.

لكن لو فتشت عن بعوضة "النوسيومة" وما لقيت إشي، فمش من المنطق تحكي: ما في بعوضة!

لإنه من الصعب جدًا تشوفها لحجمها الصغير مقارنة بإمكانيات أعيننا.

وعلى هذا: **اللي بفترضوا إنه لو كان في أسباب وجيهة لوجود شر غير مبرر، لكانت في متناول عقولنا، همه أشبه بشخص ببحث عن بعوضة النوسيومة داخل الخيمة وما بلاقيها فبنكر وجودها !**

وبصراحة.. إحنا مش في مكان بسمح إلنا نحكي: من غير المحتمل تكون لدى الله أسباب جيدة بتسمح للألم بالتواجد في هذا العالم!

لأنه مستحيل الإنسان مها بلغ علمه ونضجه وتفوقه إنه يحيط بتفاصيل مسألة من كل جوانبها.. فالتعقيد الموجود في الحياة وقصور معلوماتنا وجهلنا بكثير أمور وحدود تجربتنا وخبرتنا.. كل هذا بدفعنا إنه ما نتجرأ على قياس رأينا النسبي على تقدير الإله المطلق في الكون.

وكما يقول ويليام كريغ: **وبصفتنا أشخاص محدودين، فإن إطار محدوديّتنا هو المكان والزمان والذكاء والبصيرة، لكن الله يرى نهاية التاريخ منذ بدايته، وهو يأمر بعنايته التاريخ لغاياته هو بواسطة القرارات والتصرفات الحرة للناس، ومن أجل تحقيق أهدافه قد يكون عليه أن يسمح بقدر كبير من الألم في الطريق، فالألم الذي يبدو لنا أنه دون هدف ضمن إطارنا المحدود، يظهر أنه مسموح به ضمن الإطار الأوسع لله، وصوره لها أسبابها.**



#نظرية_الفوضى

اكتشف العلماء فيما يسمى بنظرية الفوضى أن الانظمة واسعة النطاق، مثلًا: الحالة الجوية أو أعداد الحشرات، حسّاسة على غير العادة لأصغر الاضطرابات، فقد تبدأ فراشة ترفرف على غُصن في غرب أفريقيا سلسلة من قوى تؤدي في النهاية إلى إعصار على المحيط الأطلسي، ومع ذلك فمن المستحيل لأيّ شخص يشاهد تلك الفراشة فوق ذلك الغصن أن يتوقع مثل هذه النتيجة، فليست لدينا أية طريقة لمعرفة كيف يمكن أن يُحدث ما يبدو ضئيلًا في حدث ما، تغييرًا جذريًا في العالم كله.



#حياة_الصعاب

أحد الأفلام الأجنبية بحكي قصة بنت كانت تركض على سلالم مترو الأنفاق حتى تلحق تركب القطار، ولما اقتربت من القطار انقسم الفيلم لمسارين محتملين بحياتها.

حياة منهم بتكون فيها لحقت تركب القطار، والحياة الثانية بكون القطار فاتها.

وبناءً على هذا الحدث اللي يبدو تافه وبدون أهمية، بتتباعد مسارات حياتها بصورة متزايدة.

وفي إحدى الحياتين بتكون ناجحة وسعيدة، وفي الحياة الثانية بتصادف الفشل والبؤس والتعاسة.

الغريب هو نهاية الفيلم!

ففي الحياة السعيدة بتموت البنت فجأة في حادث!

والحياة الثانية بتتحول لحياة أفضل.

ويتّضح في نهاية الفيلم إنه حياة الصعاب والألم هي الحياة الجيدة!

والخلاصة:

لو أدركنا التعقيد المذهل للحياة، لأدركنا إنه إحنا مش بموقف بسمح إلنا نحكم على الله إنه ما إله أسبابه الجيدة في السماح للشر والألم إنه يصيب حياتنا!



#نور_ويارا

القصة اللي انتهت بنجاة بنت من حادث سير مميت، بدت لما نور انكبت عليها كاسة الشاي وهي في طريقها تاخد معها يارا..

اضطرت نور ترجع عالبيت حتى تغيّر أواعيها وتحط شوية ثلج لتخفف من آثار كاسة الشاي السخنة عليها..

وبعدها تحركت من البيت ومرت في طريقها عالكازية حتى تعبي بنزين..

وبس عبّت وخلصت وإجت بدها تحاسب اكتشفت إنها ناسيه شنتتها بالبيت مع عجقة كاسة الشاي الصبح..

يا الله الإحراج !

والله آسفة يا عمو والله نسيت شنتتي.. عادي أرجع عالبيت أجيب المصاري وأحاسبك ؟؟

العامل ما رضي يتعاون معها وحكالها مش ناقصني أتحملهم أنا.. وبعد ألف ترجاي راحت للمدير في الكازية وشاف إنها بنت عالم وناس سمح إلها تروح تجيب المصاري وترجع.. يوم نور السيء ما وقف عند هدول الموقفين بس..

للأسف نور ما بعد ما قربت من بيت يارا.. خبرتها يارا إنه زاروهم ضيوف وما رح تقدر تطلع معها.. المشكلة نور كانت بعز الأزمة فقررت تروح من طريق فرعي أطول شوي ولا إنها تظل علقانة بالأزمة... وبنص طريقها الفرعي طلعت الإشارة الصفرا على التابلو إنه السيارة بدها بنشر !!

لا مش طبيعي شو بصير معي !

مستحيل شو هالحظ هاد..؟؟؟

ليه أنا يا رب..؟

طيب واللّه مش عاملة إشي غلط ليصير معي هيك..؟

من وين بدي أجيب حد يعملي البنشر هسا؟

خلص مهي المصايب بتيجي مرة وحدة..

يا ربيبي على حظي يا ربيبي !

تقريبًا أخذ معها موضوع البنشر ساعة وشوي.. لإنه قبل البنشر بلحظات وصلها مسج إنه خلّص اشتراكها وما ضل معها رصيد.. واضطرت تمشي للدكانة البعيدة حتى تشحن وتقدر تحكي مع حد يساعدها.. كمّلت نور طريقها وهي مش مصدقة متى ممكن توصل البيت ومتى يخلص هاليوم الزفت!

نور ما تمالكت أنفاسها وهي بتحكي الحمد للّه الحمد للّه الحمد للّه.. لما كان بفصلها عن حادث مميت ثواني معدودة !

في المقابل السيارة اللي سبقت سيارة نور بثواني غالبًا مات اللي فيها.. كان الموقف مؤلم جدًا بالنسبة لنور.. أول مرة بحياتها بتشوف إشي زي هيك.. نسيت كاسة الشاي وموقف الكازية واعتذار يارا وبنشر السيارة وكملت طريقها وهي بس بتحكي: الحمد للّه !

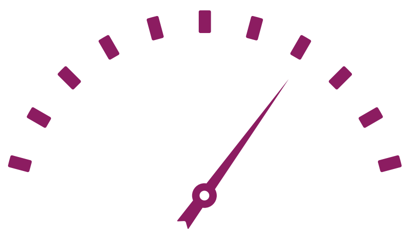
****

بدت "القصـــة" لما نور شربت كاسة شاي من زمان ما شربت زيها.. عبت بنزين وفرطت ضحك لما عمو الشايب قلها صباح الفل يا ست !

ويارا لأول مرة بتكون جاهزة وبتستناها وما بتتأخر عليها كالعادة.. والشوارع ما كانت أزمة من حسن حظها ^^

وكان يوم حلو بكل تفاصيله..

القصة اللي انتهت بوفاة بنت بحادث سير !



#الشر_نسبي !

لـ د. مهاب السعيد

الطفلة التي أتتنا مُشوّهة الوجه حين مضغها كلب مسعور، سوف يغير هذا اليوم من كل شيء بخصوصها، لم تعد فتاة جميلة الوجه، سوف تتذكر جيدًا يوم أن رأت وجهي الشاحب في قسم الطوارئ، فقد كان هذا هو أسوأ يوم في حياتها.

نرى الكثير من (أسوأ يوم في الحياة) في استقبال المستشفيات العامة، فقط تكون هذه هي أسوأ أيام الآخرين!

الرجل الذي تُوفّيت ابنته بين يديه قد مر بأسوأ يوم في حياته. والشاب الذي اضطررنا إلى أن نشرح لأهله أن سقطته من فوق النخلة قد أفقدته قدرته على السير للأبد قد مر بأسوأ يوم في حياته. والطفل الذي نجا وحده بعد حادثة سيارة أفقدته أمه وأباه وإخوته جميعًا، وظل يبكي طوال الليل لا بسبب ساقه المكسورة، ولكن بسبب روحه النازفة، قد مر حتمًا بأسوأ أيام حياته، وبالنسبة لهذا الطفل بالذات فلربما كان هذا هو أسوأ أيام حياتنا نحن أيضًا.

بالمناسبة، ما هو (المتر)؟ كيف اتفق البشر على وحدة معيارية يرجعون إليها لقياس الأطوال؟

المتر عبارة عن قطعة من البلاتينيوم المحفوظة في درجة حرارة صفر، في خزائن المكتب العالمي للأوزان والمقاييس. وبنفس الطريقة، فالكيلو جرام عبارة عن أسطوانة من البلاتينيوم والإيريديوم تم صنعها في 1899، وتم حفظها في (سيفر) بالقرب من باريس في فرنسا.

حين يصاب المريض بالألم، فهو ليس شيئًا ماديًا يمكننا وضعه على الميزان، فكيف يقيس الطبيب مقدار ما يشعر به من الألم؟ نقول له: على مقياس من واحد لعشرة، حيث عشرة هو أسوأ ألم مررت به في حياتك، فما هو مقدار ألمك الآن؟!

كيف يمكننا أن نقيس الحزن، المعاناة، الأسى، الشقاء، الابتلاء أو المصيبة؟ ما هو رقم عشرة الخاص بك الذي تقيس بمعياريته بقية أحزانك؟

لما رأيتُ الطفلة التي مضغها الكلب سألت نفسي، ماذا حين تكبر الفتاة ويبدأ عقلها السارح في رحلته الجامحة في أسئلة الوجود، هل لنا أن نتوقع أن يكون أول سؤال لها، لماذا سمح الله بأن يحدث لي هذا؟

والآن لنفترض أن الله لم يسمح بأن يحدث لها هذا؟ ولنفترض أن رقم عشرة الخاص بتلك الفتاة، تلك المصيبة التي مرت بها رقمها الحقيقي الموضوعي في عالم الشرور والمصائب: 45 .

الآن الله تدخل ومنع تلك المصيبة من الحدوث، صار أسوأ أيام حياتها هو ذلك اليوم الذي رسبت فيه في الدراسة والذي رقمه الحقيقي بالنسبة لعالم الشرور هو 13 مثلًا. لنا أن نتوقع الآن أن الفتاة صارت إذن في نعيم حقيقي، من 45 إلى 13، الله قد منّ عليها بـ (شر) أقل بلا شك. ولكن هذا افتراض خاطئ. فاليوم الذي رسبت فيه في الدراسة صار رقم عشرتها الجديد. وحين يسألها أحدهم ما مقدار الألم الذي تشعرين به فستجيب صادقة: أشد أنواع الألم، ولسوف تسأل غالبًا: لماذا سمح الله بأن يحدث لي هذا؟!

ما الذي سوف يرضي الطفلة؟ ما الذي سوف يرضي أيًا منا؟ حتى لو كان أقصى ما نصاب به هو مقدار من الشر قوته (1)، فسيبقى هذا هو رقم عشرة الخاص بنا. وسوف نظل نسأل، لماذا سمح الله بأن يحدث لنا هذا؟

يؤمن النصارى أن الله هو أباهم الذي في السماء، ولكن الأديب الأيرلندي (س. إس. لويس) لاحظ ساخرًا أن الناس لا يريدون حقًا أبًا في السماء، ولكن يريدون (جدّو) في السماء! ذلك الذي يكون رده على كل طلب من البشر: (حسنًا، طالما أن هذا يسعدكم)، وكل همه هو أن يحظى الجميع في النهاية بيوم طيب!

في الحقيقة، وسواء أحببنا ذلك أم لا، فالله ليس كذلك، ويذكرنا الله في قرآنه: ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٤-٢٥]!



#ما_تنسى_الآخرة!

إشي طبيعي جدًا إنك تشك بصفات هذا الإله فيما لو تعاملت مع مشكلة الشر في سياقها الدنيوي فقط وعزلتها عن الآخرة ووجود حياة بعد الموت .

وجود حياة بعد الموت وإنه ربنا رح يحكم بعدله ويجازي كل حد صبر وينتصر من كل حد ظلم ويعدل بين العباد، بتفهمّنا إنه الشر نسبي..

بس لو هالإله ما صرّح بحياة بعد الموت = إحنا انظلمنا!

والقرآن بحكيلنا إنه هالدنيا دار بلاء مش دار جزاء..وإنه مش شرط كل الأشياء اللي بنحبها رح نظفر فيها وإنه الحياة الحقيقية هي حياة الآخرة والدنيا مجرد سفر!

يقول الشيخ الغزالي: **إنكم لا تعرفون طبيعة هذه الحياة الدنيا، ووظيفة البشر فيها، إنها معبر مؤقت إلى مستقر دائم، ولكي يجوز الإنسان هذا المعبر إلى إحدى خاتمتيه لا بد أن يبتلى بما يصقل معدنه ويهذب طباعه، وهذا الابتلاء فنون شتى، وعندما ينجح المؤمنون في التغلب على العقبات التي ملأت طريقهم، وتبقى صلتهم بالله واضحة مهما ترادفت البأساء والضراء، فإنهم يعودون لله بعد تلك الرحلة الشاقة ليقول لهم:** ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٨]

وعفكرة بوجود الآخرة لو حسبنا الشرّ بطريقة رياضية رح نكتشف إنه لا شيء مقارنة مع الآخرة.

يعني خلينا نفترض شخص عاش 60 سنة وهو بتعرض لآلام ومصائب وأوجاع وظلم.. وصبر ودخل الجنة ..الجنة إلى مالانهاية 60/∞ = صفر!

فما تنسى الآخرة.. وما تنسى "ذلك اليوم"!



#ذلك_اليوم

أنا واللّه آسف لهديك البنت..

اللي وعدتها غير آخذلها حقها بعد ما شخص هددها وابتزها ودمّر حياتها.. أنا واللّه أخذت بالأسباب بس ما كنت بعرف إنه بعد أسبوع رح يشمله العفو العام.. هيو كمّل حياته عادي ومبسوط كمان !

مش دايماً للأسف بكون بإيدنا ننتقم وناخد حقنا من كل حد ظلمنا وتعدى على حقوقنا .. ما رح نقدر ننتقم من الدكتور اللي نجّح جماعته على حسابنا.. ولا نرجّع حق البنت اللي ما نامت الليل وهي بتدرس وثاني يوم الطلاب غشوا كل الإمتحان وجابوا أعلى منها..!

ولا الشخص اللي أخذ محلنا بالوظيفة عشان واسطته قوية مع إنّا أحق منه فيها.. ولا الشخص اللي نشر فيديو فضيحة عن وحدة بلحظة ضعفها وكان الإشي سبب في انتحارها!

وبعرف إنه شعور جداً بقهر إنه يظلمنا ويضحك علينا ناس كنّا نظنّهم الأقرب إلنا !

بس عفكرة.. مش شرط الظالم ينال عقابه في الدنيا.. هي (ستالين) قتل أعداد هائلة ومات على فراشه وزجاجات الفودكا جنبه وشيّعه ملايين بعيون دامعة وورود حمراء على قبره !

ولا (ماو تسي تونج) اللي قتل ستين مليون وجنكيز خان وهولاكو ونيرون ولينين وكثير غيرهم !

عادي هي (بيريز) مات وصارتله جنازة حضرها كل العالم !

ونسيوا الكيماوي اللي كان فوق رؤوس أطفال غزة..

ما تستبعدوا (نتنياهو) يموت موتة عادية، وعادي بشار الأسد كمان ممكن يموت بين أهله وولاده!

الدنيا بشعة !

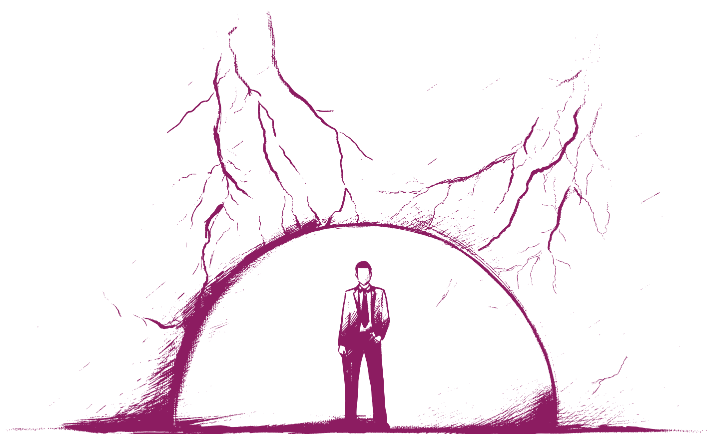
وأبشع ما فيها عجزنا عن الإنتقام.. وضعفنا عن القصاص من الظالمين والمجرمين.. آخ من مرارة القهر.. ودموع الحسرة.. ووجع القلب .. ونظرات العين المنكسرة في صمت بليغ !

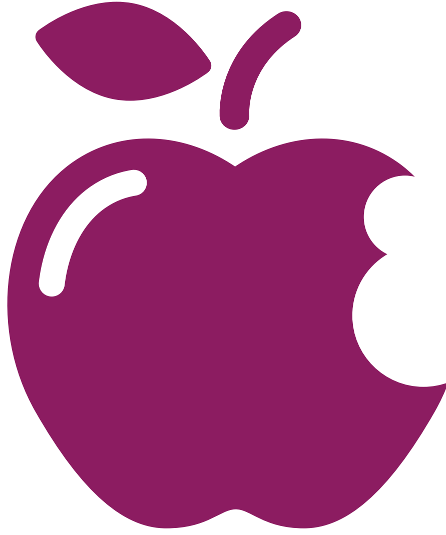
استنى.. القرآن بقدملنا العزاء في ذلك (اليوم) !

وبروي جوعنا القارص وظمأنا القاتل في الإنتقام.. وبذكّرنا إنه اللّه مش ناسي.. ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [ابراهيم: ٤٢]

﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [غافر: ١٧]

المهم إنت ما تنسى إنه مش شرط يصير الإشي في الدنيا.. لكن كون على يقين إنه في ذلك (اليوم) !





#جمالك_في_عدم_كمالك!

صوت الجنين وهو بعاني من كمية الأكسجين الشحيحة المارة بحبله السرّي.

صوته وهو بتساءل ليه ما يحصل على كل شيء بحتاجه؟ وليه يكون رزقه شحيح؟

لكن هالجنين ما بعلم إنه لولا هذا الحرمان الهوائي Hypoxia اللي بتعيشه خلاياه ما أفرزت الكلى هرمون الـ Erythropoietin، وما كان رح يحصل بفضل ذلك على معدلات هيموجلوبين بتتجاوز حد العشرين.

مع العلم بإنه هاي المستويات العالية من الهيموجلوبين في خلاياه هي السبيل الوحيد حتى ما يشعر بحرمان هوائي حقيقي بعد الولادة.

فهذا الجنين حرمانه مما يحتاج، كان هو عين ما يحتاج !

وآه صح.. مش إمي لقتلي عروس؟!

عيونها ملونة وشعرها حرير وعندها غمازات!

إمي كانت تترجاني نرتب موعد حتى نروح نشوفها..

بتعرفي يا ماما ذكرتيني بإشي.. بتعرفي إنه "الغمازات" عبارة عن ضعف أو انشقاق في عضلة من عضلات الوجه اسمها Zygomaticus Major .. والعيون الزرقا كان سبب زرقتها فقرها من الخلايا الصبغية في قزحيتها !

وإنه الشعر الناعم صار ناعم لإنه افتقد لطبقة نخاعية غنية بالبروتين الموجودة عند الشعر الخشن !

بحكيلك هيك لإنه خطر ببالي قديش في أشياء ناقصة بحياتنا وبنفكر حياتنا ما بتكمل إلا باكتمالها، لكن في الحقيقة حياتنا بتكون أجمل في فقدانها !

أحيانًا كثرة الموارد أسوء من قلتها.. أحيانًا جمالنا في عدم كمالنا.. كثير ناس بتفكر إنه (المنح) أفضل دائمًا من (المنع).. وعفكرة مش شرط.. في كثير من الأحيان نعمة الله علينا في (المنع) أعظم من نعمته في (العطاء) !

إمي قاطعتني: إنت كل إشي هيك بتقلبه فلسفة!

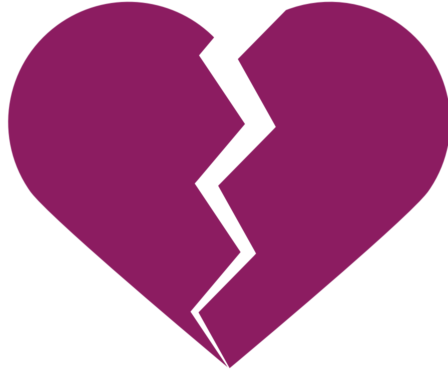
أصلاً الله يكون بعونها اللي بدها تاخدك.. وخبطت باب الغرفة قد ما الله أعطاها!

المهم خليني أكمل إلك الفكرة..

القرآن وضح إلنا هاي النقطة في عدد من الآيات منها: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧]

ربنا بمنعك لمصلحتك.. وبعطيك حسب حاجتك.. هو خبير وبصير بحالتك.. وأكيد الموضوع مش متعلق فقط بالشكل.. وحتى بكل مجالات حياتك..

وما يروح من بالك إنه جمالك في عدم كمالك !



هبة_الألم !

من غير الشر إنت نفسك مستحيل تشعر بقيمة الحياة !

ومن غير الألم والمعاناة والصراع بتفقد الحياة معناها.. والشر وتحديك إله رح يمثل تطورك الروحي والأخلاقي ..

كتب بول براند وهو طبيب مختص بالجذام كتاب بعنوان "هبة الألم"

طبعا مرض الجذام في مراحله المتطورة ببطل الشخص يشعر بسببه بأي إشي !

فممكن ينجرح وما يحس إنه انجرح... بذكر قصة واحد أعمى ومصاب بالبرص بحكي إنه بقعد ساعة بلبس بنطلونه ..

لإنه ما بحس إذا هو قاعد بلبس أو لا فبضطر من خلال لسانه يتأكد كل شوي إذا بلبس ولا لا !

وبذكر في الكتاب إنه الألم نعمة !

وإنه لو أمكنه يقدم هديّة لمرضى الجذام رح تكون الألم!

وحاول بول بالتعاون مع متخصصين ومهندسين يخترعوا "منظومة صناعية للألم" وكلفهم المشروع مليون حتى آخر شيء أثبت فشله وإنه من المستحيل صناعة منظومة هندسية بتحمي الإنسان وبتنبهه على الألم.

وهذا دفعه يحكي: أحمد الله لأنه اخترع الألم..لا أعتقد أنه فعل شيئا أفضل من ذلك !

وبحكيلنا في الكتاب قصة "تانيا" !

تعال أحكيلك إياها..

تانيا

دخلت (تانيا) صاحبة الـ4 سنوات على المستشفى بصحبة إمها.. كان كاحلها بتحرك يمين وشمال وهذا بدِل على إنفصاله التام عن ساقها، غير الجروح الكثيرة والتقرحات الملتهبة في باطن قدمها.. أكثر ما صدم الدكتور إنه (تانيا) كانت بتوزع ابتسامات ولا كإنه مالها إشي!

والدكتور بوصف إنه قدر من خلال المِجَس يدخل لأنسجتها اللينة المتهتكة حتى لمح لون أبيض برّاق واللي كان عظمها !

الإم كانت ردة فعلها جداً عادية.. وحكت للدكتور قصة صارت معها لما كان عمر (تانيا) سنة.. بتحكي: يا دكتور تركتها بغرفتها ورحت أجهز الأكل، ولما رجعت على الغرفة لقيتها بترسم على الأرض دوائر حمراء بأصابعها.. ولما صرخت عليها ضحكت (تانيا) حتى تبين إلي إنها قضمت أُصبعها وبتلعب بدمها!

ضلينا نراقب فيها ولما كبرت شوي فهمّناها إنه الأصابع ما بصير ناكلهم ونلعب فيهم هيك!

ولما فهمت تانيا خوفهم صارت بكل مرة برفضوا يشترولها لعبة أو كاندي تهددهم بقضم أصابعها..!

ببساطة (تانيا) كانت ما بتحس !

يعني بتكون ماشية وبدخل مسمار برجلها بدون ما تنتبه عليه، ولما تنتبه بتشيله بإيدها وبتكمل طريقها عادي.. غير إنها أعطبت كل مفاصلها لإنه كثير مرات بتمشي وبلتوي كاحلها بدون ما تنتبه.. كانت إمها تضطر كل يوم تتفحص جسمها حتى تتأكد إنه ما في جروح أو قروح عندها.

تانيا كانت بتعاني من عيب جيني نادر باسم "عدم الشعور الخلقي بالألم".. كانت سليمة من كل النواحي باستثناء: إنها ما بتشعر بالألم!

يعني بتشعر بنوع من الخدر فيما لو تعرضت لجرح أو حرق أو كسر.. للأسف بعد سنوات كانت (تانيا) في مؤسسة رعاية وبتروا سيقانها، وفقدت أصابعها، وكانت بتعاني من آثار العفن لتقرحات إيديها، ومن آثار المضغ تمزق لسانها!

أكيد حالة (تانيا) نادرة، لكن في بعض الأحوال مثل الجذام والتصلب اللويحي واضطرابات الأعصاب وإصابات النخاع الشوكي ممكن تؤدي لـ إنعدام الإحساس بالألم!

إشي مثير للسخرية إنه إحنا بنتنقل بين الأطباء والصيادلة بحثاً عن شفاء من الألم، بينما البعض بعيش بخطر مدقع بسبب غيابه.

وبينما وظيفة بعض الأطباء "دفع الألم"

وظيفة أطباء آخرين "استعادة الألم"

حياتنا بدون آلام وأوجاع ومصائب بتفقد معناها وجوهرها وحقيقتها.. أجمل ما في حياتنا "الملحمة" اللي بنخوضها كل يوم في مواجهة ظروفنا وابتلائاتنا ومصائبنا.. ربنا بخبرنا في القرآن إنه قدّر علينا الآلام والمصائب بعلمه وحكمته.. وفي الوقت اللي بنسلّم فيه لهاي الحكمة بهدي قلبنا.. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: ١١]

ولما يهدي قلبنا رح ندرك إنه هذا الإله لا يستحق منا الشكر فقط على نعمه علينا.. ولكن يستحق أيضاً الشكر على مصائبنا وآلامنا!



#خوف!

إمك وأبوك كانوا للأسف جدًّا لطيفين معك بطفولتك.. ربطوا خوفك بإبرة الدكتور اللي لو ما كنت شطور وخلّصت صحنك رح يغزّك إياها.. وبالشرطي صاحب المسدس اللي لو ما نمت بكير رح يودوك عليه.. يعني إنت بأمان ما دامك بعيد عن إبرة الدكتور ومسدس الشرطي.. لما كبرت أدركت إنه حتى الكبار بخافوا!

أولهم إمك وأبوك..

لما إمك كانت بتبكي وبترجف من الخوف عشان واحد من إخوانك حرارته وصلت 40.. وأبوك اللي كان يتناقش مع إمك بآخر الليل وهو خايف من المستقبل وكيف بدو يدرسكم ويعلمكم !

ومجرد ما تتأمل بحياة الناس رح تكتشف إنها مسكونة بالخوف !

حياتها عبارة عن خوف بتنقل من مرحلة لمرحلة وهو محافظ على حضوره القوي بكل تفاصيل يومهم وحياتهم..

تخيّل لو اللّه ما خلق الخوف!

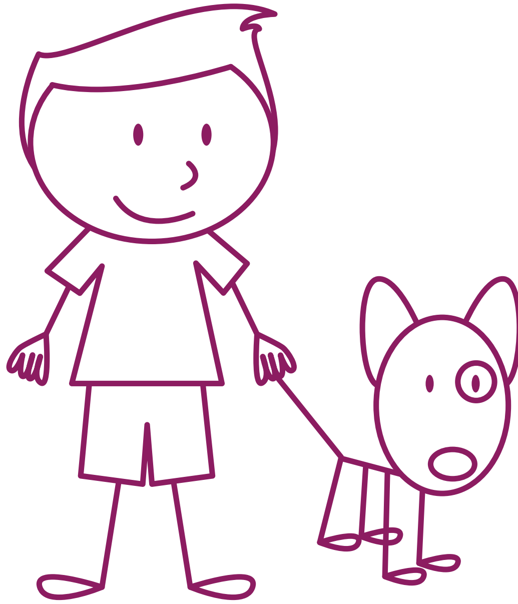
كيف حيكون تجبّر الناس وعنادهم وفرعنتهم..؟

كيف كانت حتكون الحياة لو كانت الناس ما بتنكسر ولا بتخاف؟

رح تحكيلي الحياة سيئة..بس كانت حتكون أسوء بكثيييير بدون خوف.. هاي المكابدة هي أحد تجليات رحمة اللّه فينا.. الخوف والقلق والمشقة والتعب والعناء والمرض والبلاء كلها عبارة عن أدوية.. بعالجنا اللّه فيها حتى نتعلم إنه المرض بقدر علينا، والفقر بقدر علينا، والألم بقدر علينا، وظلم البشر بقدر علينا.. ونوائب الدهر.. والسرطان.. والمصائب والأوجاع والأحزان بتقدر علينا !

اللّه بعلمنا حتى ما ننسى للحظة.. إنه خالق كل شيء ومدبر كل شيء.. كمان بقدر علينا !!

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٤-٥]



#كيف_عرفنا_إنه_شرّ؟!

في طفل بجرّ قطة من ذيلها، فإمه بتحكيله ما تعمل هيك!!

- ليه؟

عشان هيك بتوجعها!

- وشو المشكلة لو وجعتها؟

لإنه من الخطأ إيذاء حيوان من غير مبرر ومصلحة

- وليه من الخطأ إيذاء حيوان من غير مبرر ومصلحة؟

خلص! تصرفك خطأ وما بصير تعمله..

والسؤال: من وين اكتسب هالخطأ قيمته الموضوعية المستقلة عنا؟

من غير وجود إله، كيف نفسر فهمنا للخير والشر والحسن والقبيح والظلم والعدل؟!

بالنسبة للإلحاد: ما في إجابة !

في عالم بدون إله رح نكون: محض نفايات نجمية كما يقول (كارل ساجان)، أو مجرد أجساد بيولوجية كما يقول (كريستوفر هيتشنز)، أو وسخ كيميائي في كوكب متوسط الحجم كما يقول (ستيفن هوكنج) أو قرود أخرى كما يقول (دوكنز).. أي معنى للخير والشر في عالم هيك؟!

كيف بتشعر النفايات النجميّة بالحسن والقبيح والخير والشر؟

يقول دوكنز: لا يوجد خير ولا شر، لا يوجد سوى عدم المبالاة القاسية!

ولما سئل إن كان سيتبرع بأمواله لصالح أعمال خيرية، قال: نعم، وإن سألتني عن السبب الذي يدفعني لذلك فأني سأقول لك لا أعلم !

بس إحنا بنعلم.. لإنه وجود اللّه بفسر وجود الأخلاق والبعد الموضوعي إلها.!

وبخبرنا الصحفي فيلب فاندر عن رحلته من الإلحاد إلى الإيمان، وكيف استفاد من كتب الملحد السابق

"سي أس لويس" في موضوع: كيف نحكم على الشرّ بأنّه شر بنظرة إلحادية؟!

ويقول: **"حين توفي أبي وأنا في السابعة عشرة من عمري وجدت أن ما كتبه (سي أس لويس) عن مسألة الشر -بصفة خاصة- يردد ما يجيش في صدري ويجيب عن تساؤلاتي، وقد أشار بحق إلى أننا لا يمكننا أن نشتكي من وجود**

الشر والألم وأن نأخذ هذا الأمر ذريعة لنشكك في وجود الله وصلاحه، ما لم نكن على يقين أننا نستخدم معيارًا موضوعيًا للحكم على هذا العالم وإدانته، ويبنغي أن تكون رؤيتنا للعدالة رؤية واقعية، وذلك قبل أن نبرر غضبنا وسخطنا على ما نراه من شر وألم من حولنا، وإلا ...فبماذا نفسر تلك الشفرة أو البوصلة الأخلاقية التي نشعر بها في داخلنا؟

ووفقًا للرؤية الإلحادية فإن الجنس البشري وتفكيره هو نتاج ثانوي عارض لحركة عشوائية قامت بها مجموعة من الذرات في كون عشوائي وجد بالصدفة ولا هدف له، فكيف لنا والحال هكذا أن نفهم حقيقة أفكارنا ومشاعرنا ومعناها، بما في ذلك الشعور بتحقيق العدالة؟ وقولهم هذا لا صحة ولا أهمية له، ولا يعدو أن يكون صوتًا فارغًا مثل مرور الرياح بالشجر.

ولكن من جهة أخرى: إن لم نقبل هذه النتيجة وأصررنا على أنه -مثلًا- حقيقة موضوعية وواجبة أن تحب جارك وألا تسيء معاملة الأطفال فهنا نكون قد ابتعدنا عن الإلحاد، لأن شعورنا الداخلي بوجود قانون أخلاقي موضوعي مكتوب على صفحات قلوبنا فهذا بدوره يشير إلى وجود عقل خيّر أزلي، وهو خالقنا وخالق الكون أيضًا، وهو من منحنا القدرة على التفكير، وهو مصدر أفضل وأعمق ما فينا من قيم.

وبعبارة أخرى: يرى لويس أن الإلحاد قد ذبح نفسه وانتحر فلسفيًا، ذلك لإنه يسيء إلى المنطق البشري، بما في ذلك الحجة التالية:

إذا كان الكون كله بلا معنى فلم يكون من المفترض أن نعرف أنّه بلا معنى، وعلى سبيل المثال: إن كان هناك كون بلا نور، ومخلوقات بلا أعين، ما كنّا عرفنا شيئًا عن الظلام. وستكون كلمة "الظلام" بلا معنى!

وحين نعترف بأن هناك إلهًا، يمكننا أن نعقل الوجود البشري، والعالم الذي نسكنه، ونفهم مشكلة الشر"

وعفكرة بنظرة إلحادية مش بس ما رح نفهم الشر، وكمان الحب !



#حُب!

لما تنفتح سيرة "الحب" مع صحابي بحكولي: "أُسكت!

إنت شو بفهمك؟ لما تحب زينا وتجرّب بتعرف شو يعني حب..؟"

طبعاً أنا وقتها بقلهم: خلص آسف..حقكم عليّ !

وبصراحة إشي جداً مستفز لما الناس تقتصر في تعريفها للحب على إنه علاقة بين شخصين..

وكونه يعني مش متاح إلي في وسط أصدقائي الحديث عن الحب.. فاللّه يخليلي آرك بحكي فيه براحتي.. ^^

المهم.. السؤال الشاغل بالي هو: شو أصل الحب؟ وكيف بيجي؟ وهل بنقدر نخضعه لمقياس مثلاً؟

بالنسبة للماديين والعلماء التجريبيين الحب عبارة عن لغز !

وشيء محيّر وغير واضح ومن الصعب أو حتى المستحيل حلّ لغزه بنظرة مادية وأدوات تجريبية.. يعني الحب عبارة عن تضحية بسعادة، وشعور بالألفة والإرتباط، والشعور إنه بوصلة قلبك بتتجه لمكان ما غصب عنك !

وإنه تتلاقى نغمة روحك بشكل صعب تستوعبه مع نغمة أخرى بتردد مختلف تماماً عنك ومع ذلك بتتشكلوا من جديد لبعضكم البعض !

طيّب..

كيف صار هيك؟ وشو التفسير المادي لهاي المشاعر المحيّرة والغريبة؟!

بتجاوبنا (جينيفر فولويلر) في كتابها: (Something other than God) عن تجربتها مع الحب وكيف هزم إلحادها وحوّلها إلى الإيمان بالله.. (جينيفر) لما أنجبت طفلها الأول صفنت فيه صفنة غريبة وحكت: "**نظرت أسفل منّي وقلت: "ما هذا الرضيع؟.. طيب، من زاوية ماديّة إلحاديّة بحتة، هو مجموعة من التفاعلات الكيميائية المتطوّرة بصورة عشوائيّة. وانتبهت أنّه إذا كان الأمر كذلك؛ فكلّ الحبّ الذي أشعر به تجاهه ليس إلّا تفاعلات كيميائية في أدمغتنا. ونظرت أسفل، إليه، وقلت: "ليس الأمر كذلك! ليس الأمر كذلك!"**".

يعني؛ ما في مفهوم للحب، والمودة، والوفاء، والسكينة في مجتمع ينكر وجود الله!

لإنه ما في تفسير للحب إلا بوجود إله خالق.. وبدك تقنعني إنه الإنسان لما تخالطه مشاعر الحب "على إختلافها" ما بتملّكه الإحساس بالله ؟!

ما في إشي بستدعي العجب إنه القرآن اعتبر الحُب خصّيصة من خصائص القدرة الإلهية !

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٣]

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم: ٢١]



#أنا_حكيت_واللّه؟!

- قصتي بدت لما كنت أصحى من النوم على صوت أبوي وهو بضرب إمي..
ما كنت بملك إشي غير أبكي بسريري وأدعي ربنا يساعد إمي..بس للأسف ما استجابلي..!

ولحد اليوم بضربها وبهينها وهي المسكينة سلّمت واستسلمت للأمر الواقع..

وبعدها لما كنت أتعرض لظلم المعلمات ومغاوزتهم..كنت أصلي وأدعيه يصبرني ويساعدني لكن كمان ما استجابلي..

وآخر اشي لما دعيته أفوت التخصص اللي بحبه وطلعلي إشي مختلف تمامًا..وقتها أيقنت إنه ما في إشي اسمه "اللّه" !

ولو في فهو مش سائل فينا ولا بسمعنا ولا مستعد يتصرف إشي عشانّا..

وإنتَ شو قصتك ؟؟

* أنا بصراحة ما في قصة محددة..

بحياتي ما شعرت نفسي مهتم أخوض البحث بهيك إشي..يعني إذا هو مش سائل يسمعنا أنا مش سائل عن فكرة وجوده من عدمها.. ممكن أبرز قصة

في حياتـي إنـتِ ! مـا بتتصـوري كيـف أسـرتيني مـن أول لحظـة شـفتك فيهـا.. وقـررت أخـوض قصـة حـب معـك حتـى آخـر لحظـة في عمري..يا اللّه شـو بحبك!

- يا اللّه ؟؟؟؟؟

* سقطت سهوًا ههههه ..مش قصدي..

أو لـو كان قصـدي سـبق وحكيتلـك مـش مهتـم لفكـرة وجـوده مـن عدمهـا..بهمنـي فكـرة وجـودك إنـتِ بـس..

- وأنا ما بهمني إشي في الدنيا غيرك..مش متصورة فكرة حياتي بدونك..

معـك نسـيت ظلـم أبـوي ونسـيت كل الآلام اللـي صابـت قلبـي وكل الأوجـاع اللـي أكلـت روحـي..

* **روحـك ؟؟ شـو الـروح...؟** أنـا بعـرف إنـه الـروح إشـي غيـر مـادي.. وبالتالـي صعـب نفسـرها بنظـرة إلحاديـة..

لإنها خارج إطار المادة وما بتخضع للعلم التجريبي..صح؟

- ول ول واللّه ما عرفتك ههههه

* حكيتي واللّه !!

- أنا حكيت واللّه..؟؟

* واللّه حكيتيها هسا..

- يعنـي مـش قصـدي.. كمـان هـاي كلمـات تربينـا وتعودنـا عليهـا، لا يعنـي إنـه بنقصـد معناهـا حرفيًا..فهمـت علـي؟

* فهمت..بس يبدو إنه فكرة "اللّه" رح تلاحقنا طول حياتنا..

صح لو ما عجبتنا تصرفاته وأفعاله لكن هذا لا يعني ننكر ونجحد وجوده..

أصـلا ملاحظـة إنـه بنحكـي عنـه وكإنـه موجـود فعـلًا !مـا بعتقـد إنـه بنحكـي عـن إشـي مـش موجـود أصـلًا.. لإنـه لـو مـش موجـود كان مـا بنحكـي عنـه هسـا..

- كإنك هسا كنت تحكي إنك مش سائل عن وجوده من عدمه ؟

* آه بس فكرك الملحد بضل ملحد بلحظة حب ؟ لحظة موت قريب أو حبيب..لحظة ألم ممكن تصيبه..؟؟

أو لحظة حياة رجعتله بعد ما كان بينه وبين الموت خطوة..؟

- قصدك إنه **"الحب والألم والموت والحياة "** أمور صعب نفسرها بنظرة مادية ؟

وبالتالي رح نلاقي نفسنا مضطرين للإيمان بالله ؟؟

* آه تقريبًا..

أنا بعرف إنه حبي إلك إشي صعب يتفسر..ما أظن إنه محض تفاعلات كيمائية! ولا بعتقد إني كائن ما بمتلك إرادة لما اخترت أحبك..

طيب كيف بدنا نفسر حرية الإرادة اللي بنمتلكها؟معقول حبي إلك كان نتاج عقلية "جبرية" ؟ مش أنا وياك اخترنا نحب بعض ؟

- آه.. بس ليه ما بسمعنا ومش سائل فينا ؟

* ما بعرف..

بس كيف بدنا نفسر حرية الإرادة إذا ما كان في خير وشر..ظلم وعدل..حب وكره .. وكل التناقضات اللي بنعيشها ؟؟؟ **ومش ممكن يكون إله حكمة ورا كل شر ما تحملناه ؟؟**

- زي حكمة إنه ما يطلعلي التخصص اللي بحبه حتى التقي فيك ؟؟ هههههه

* ممكن!

- إنت بتحاول تخليني أعترف بوجوده ؟ وما بتعتقد إنه كلامنا عاطفة؟

* ليه لما تخلينا عن فكرة وجوده ما كانت عاطفة ؟

أنا بس بحاول أكون متسق مع فطرتي..أو بالأحرى متسق مع حبي إلك..

فكرة عدم وجود إله مخيفة مستحيل نعيش فيها ؟

زي فكرة إنه بعد الموت عدم..

ورح يتساوى الظالم والمظلوم والقاتل والمقتول!

ليه يعني لما أنكرنا وجوده انحلّت مشاكلنا مثلًا؟

ولّا دخلنا بتخبطات وأسئلة تفسير ما إلها؟؟

عفكرة واللّه كل أفكاري نشأت معك هاللحظة ..

– كمان مرة واللّه ههه..

عفكرة أنا تعبت من فكرة عدم وجوده !

* وأنا تعبت من فكرة إني مش سائل فيه ؟

– فكرك بقبلنا لو رجعنا إله ؟

* بعتقد آه ..كان بقدر يقبض أرواحنا وإحنا بعز غرورنا وكبرنا وجحودنا وإعراضنا !

- كيف صبر علينا ؟ وإحنا بننكر وجوده وبنسيء إله وبننتقص من قدره وجلاله ؟؟؟

كيف كنا نسخر منه ونجادل فيه ونتهمه بالظلم والتسلّط..!

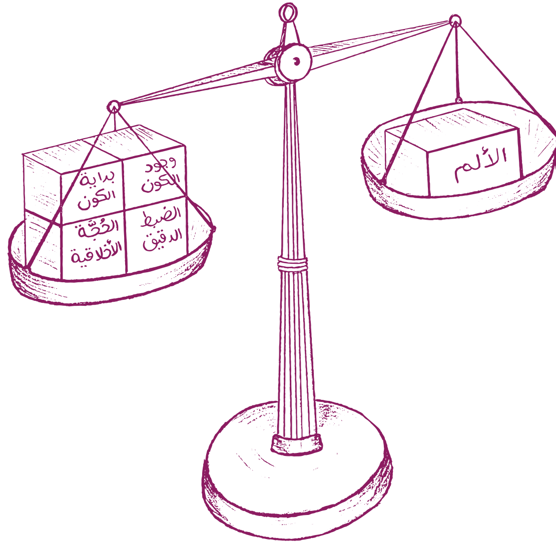
ومع ذلك قابلنا بالنعم وأبقانا على قيد الحياة ؟

بدون ما يستفزه الغضب أو تستبد فيه الرغبة بالإنتقام؟؟؟

*** ممكن لإنه رحيم !**

- بدون ممكن..!

هو رحيم !



#الدليل_الإجمالي

لنفترض إنه الطالب إبراهيم بدرس في الجامعة الأردنية، ووصلتنا معلومات إنه 95 % من طلبة الجامعة الأردنية بلعبوا كرة قدم. هون إحتمالية إنه إبراهيم بلعب كرة قدم كبيرة جدًّا.

طيب لو خبرتك إنه إبراهيم مبتور الأطراف وإنه 95 % من الطلاب المبتورين ما بلعبوا كرة قدم، هون بتنخفض نسبة إبراهيم بشكل كبير جدًّا.

نفس الفكرة لما نحكي عن وجود اللّه، إذا نظرت لوجود اللّه في نطاق إحتمال واحد - كما يريد الملحد- وهو الشر غير المبرر من وجهة نظره فالإحتمالية بتكون قليلة.

لكن إذا تداخل معه نطاق أدلة أخرى - وهي أدلة وجود اللّه- فالأمر بتغيّر تمامًا.

فالعبرة في النظر للأدلة الإجمالية على وجود اللّه، وليس فقط وجود الشر!



#طيب_ليه_اللّه_ما_يتدخل_لإزالة_الشر؟!

القانون اللي خلقه ربنا ليحكم الكون قانون "السببية".

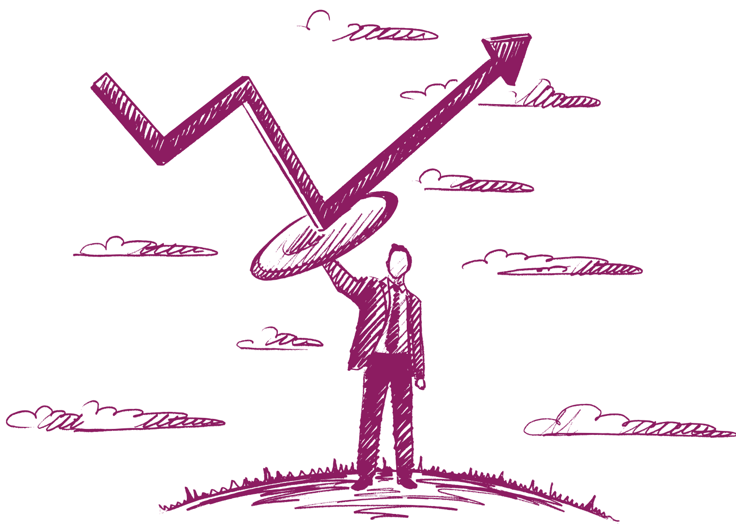
طيب خلينا نفترض إنه ربنا تدخل لرفع ظلم عن فئة من الناس ..

هل رح يكون التدخل لمرة وحدة ولا لمرات عديدة ؟

لو تدخل لإنقاذ ناس فهذا يعني إنه بيلزم يتدخل لإزالة الشر عن كل الناس وبالتالي: زال الشر من الكون ورح يصير عالم بلاء شقاء ولا عذاب ولا ظلم ولا مرض وهذا بِفقِد اختبار الدنيا مضمونة !

يقول الجاحظ: **اعلم أنّ المصلحة في أمر ابتداء الدنيا إلى انقضاء مدّتها امتزاج الخير بالشرّ، والضارّ بالنافع، والمكروه بالسارّ، والضّعة بالرّفعة، والكثرة بالقلّة. ولو كان الشرّ صرفًا هلك الخلق، أو كان الخير محضًا سقطت المحنة وتقطّعت أسباب الفكرة، ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة، ومتى ذهب التخيير ذهب التمييز، ولم يكن للعالم تثبّت وتوقّف وتعلّم، ولم يكن علم، ولا يعرف باب التبيّن، ولا دفع مضرة، ولا اجتلاب منفعة، ولا صبر على مكروه ولا شكر على محبوب، ولا تفاضل في بيان، ولا تنافس في درجة، وبطلت فرحة**

الظّفر وعزّ الغلبة، ولم يكن على ظهرها محقّ يجد عزّ الحق، ومبطل يجد ذلّة الباطل، وموقن يجد برد اليقين، وشاكّ يجد نقص الحيرة وكرب الوجوم؛ ولم تكن للنفوس آمال ولم تتشعّبها الأطماع. ومن لم يعرف كيف الطّمع لم يعرف اليأس، ومن جهل اليأس جهل الأمن، وعادت الحال من الملائكة الذين هم صفوة الخلق، ومن الإنس الذين فيهم الأنبياء والأولياء، إلى حال السبع والبهيمة، وإلى حال الغباوة والبلادة، وإلى حال النجوم في السّخرة؛ فإنها أنقص من حال البهائم في الرّتعة. ومن هذا الذي يسرّه أن يكون الشمس والقمر والنّار والثلج، أو برجًا من البروج أو قطعة من الغيم؛ أو يكون المجرّة بأسرها، أو مكيالا من الماء أو مقدارا من الهواء؟! وكلّ شيء في العالم فإنما هو للإنسان ولكلّ مختبر ومختار، ولأهل العقول والاستطاعة، ولأهل التبيّن والرويّة.



ويقول جون هيك: إن اختيار الإنسان الأخلاقي يتحقق من خلال مواجهته للتحديّات، وبدون التحديات تسقط أخلاقية الإنسان بالكلية، "فوجود عالم بدون مشاكل، بدون صعوبات، أو مخاطر، أو معاناة، سيجعله عالمًا ساكنًا أخلاقيًا، لأن التعبير الأخلاقي والروحي يأتي من خلال الاستجابة للتحديات.



#الشر_المجاني

بس في شر صعب نلاقي إله مبرر أو حكمة ؟

يعني بنت صغيرة معها سرطان شو الحكمة من هيك اشي !

بتقدر تحكيلي شو الخير اللي ممكن يكون ورا شر إنه بنت معها سرطان وبتاخد كيماوي ؟؟

هـذا بنسـيمه "الشـر المجانـي" أو الشـر غيـر المبـرر واللـي صعـب جدًا نعـرف الحكمـة منـه وصعـب نلاقـي خيـر في طياتـه ؟

سـبق وقلنـا إنـه مسـتحيل نعـرف الحكمـة ولـو عرفناهـا راحـت فكـرة الإختبـار.. وأكيـد فكـرة إنـه في حيـاة بعـد المـوت بتحـل أي شـر غيـر مبـرر بنصادفـه.. منطلـق فكـرة الشـر المجانـي إنـه الشـخص بسـأل: طيـب فهمـت إنـه في إلـه رحيـم قـادر عليـم.. بـس في شـر مجانـي مـا إلـه تفسـير ؟؟

هـون بنحكيلـه: هـل يقـدر الإلـه أن يجعـل مـن وراء الشـر المجانـي حكمـة ؟

إذا حكى آه .. خلص تمام متفقين ..

إذا حكى لا : طيب إنت انطلقت من تصور إنه إله قادر ؟؟

وبالتالي الشر المجاني غير المبرر= ليس له وجود !

الملحـد ويليـام رو يخبرنـا عـن شـر متعلـق بمـوت غزالـة علـى حافـة الطريـق وهـي تتألـم. مـا الـذي أفادتـه الغزالـة مـن فعـل اللّه هـذا فيهـا؟ لا اختبـار، لا ابتـلاء، لا صبـر، لا جنـة!

ويجيـب أحدهـم: أنـت قـررت في شـبهتك أن اللّه هـو فعـل فيهـا هـذا، فحـرّي بنـا أن نفتـرض أن اللّه هـو الـذي يرزقهـا بالطعـام والهـواء العليـل مـن غيـر أن تفعـل شـيئًا تسـتحق هـذا بـه.

إذن اللّه يعطيها في كل وقت خيّرًا مجانيًّا أيضًا كما قدّر عليها الشر المجاني .

يقـول ويليـام كريـغ: **قـد يكـون هنـاك ألـم في العالـم لا يخـدم أي خيـر أرضـي بتاتًـا، وهـو ألـم بـلا هـدف مـن وجهـة النظـر البشـرية، لكـنّ اللّه يسـمح بـه ببسـاطة كـي يكافـئ بغمـر في الآخـرة أولئـك الذيـن يمـرون بمثـل ذلـك الألـم، في إيمـان وثقـة باللّه!**



#ليـــنة!

دخلت لينا عالبيت معصبة وزعلانة !

بحكيلها مالـك يـا دبدوبـة ؟، بحـب أحكيلها دبدوبـة لإنهـا مـع خدودهـا طالعـة جـد زي الدُبـة ..

وما أظن إنه مرّ يوم بدون ما أقرصها من خدودها الحُمر..

كانت أختي لينا بالتمهيدي.. أحلى بنت بالدنيا كلها..

- انتوا ليه ضحكتوا عليّ وحكيتولي اسمي "لينا" هيكا ..

نزلـت شـنتتها وطالـت دفترهـا وكان مكتـوب لينـا .. وكملـت كلامهـا: أنـا اسـمي بالتـاء هيـكا.. لينـة ..

وأصلاتن لينة بالقرآن موجود .. وأنا ما بعرف ؟؟ .. وأنا مش دبّة عفكرة !!!

* لاااا ومـين حكالـك إنـه اسـمك بالتـاء مـش بالألـف.. كمـان مـين حكالـك هالمعلومـة؟.. وليـه معصبـة .. يـا دبّـة ههـه!

- مـــسّ هبـة في مركـز القـرآن حكتلـي .. وحكتلـي إذا حفظـت سـورة العاديـات تاعـت الحصانـات .. راح تجيبلـي هديـة نـا نـا نـا نـا ..

مـا كنـت حـاب لينـا تـروح علـى مراكـز قـرآن بصراحـة.. ولا بحـب أجـواء النـاس الملتزمـين .. وكنـت خايـف لينـا لما تكبـر تتمحـي شـخصيتها الحلوة بهيـك أماكن ..

إحنـا عيلـة مـش ملتزمـة .. ولـولا إنـه الجيـران ببعتـوا ولادهـم عالمركـز ولينـا حبـت تـروح معهـم عشـان بيعملوا رحل ونشـاطات ولا كان مسـتحيل أبعتها هناك !

وصار الاشي اللي ما كنت حابّه..لينا تعلقت بالمركز وخصوصًا بالمسّ هبة ..

كانت لينا طول الوقت تحكي عنها .. وتنام وهي ماسكة القرآن وهي يا دوبها بتعرف تقرأ بس عشان مسّ هبة ما تزعل منها ! وللأسف وصلنا مرحلة إذا بدنا لينا تسكت وما تشاغب نهددها إنه ما راح نسمحلها تروح عند مسّ هبة .. فمباشرة تسكت وتحكي: خلص والله آسفة...

مرة وإحنا عالأكل قامت لينا وحكت: اسكتوا كلكم هُسسسسسسس ! هدوء .. عشان بدي أحكي قصة ..

ضحكنا كلنا على البراءة المفعمة فيها .. وقلنا يلا تفضلي ..

وعلى غير العادة ما حكت قصة ليلى والذئب ولا قصة الراعي شهاب الكذاب ..

وحكت قصة أصحاب الأخدود !

أنا ما بعرف القصة منيح .. بس استغربت من مقدرة لينا على وصف هيك قصة وبهيك أسلوب، والغريب إنه البطل فيها بموت !

على عكس قصص الأطفال اللي دايمًا بتنتهي بإشي مختلف ..

كانت لينا بتحكي أنا صح زعلت إنه مات ..بس مبسوطة عشان بموته قدروا كثير ناس يعرفوا ربنا.!

أنا خايف ع لينا .. والله خايف عليها .. وما بدي إياها تصير زيهم ناس معقدين ومش فاهمين الحياة صح .. بس كإنه الموضوع خرج عن السيطرة.. وصارت المس هبة الكل بالكل بالنسبة للينا !!

عبين ما إجى اليوم اللي بدي أروّح فيه لينا من المركز ..

وكان عندي فضول أشوف المس هبة اللي بسمع عنها كل يوم تقريباً ..

وكانت المفاجأة بالنسبة إلي إنه المس هبة مش زي المس هبة اللي رسمتها ببالي..!

كانت المسّ هبة عمرها 19 سنة ..بتدرس بنفس جامعتي .. شو هالبراءة والأدب والحياء...!

ما كانت منتبهة عليّ وهي قاعدة بتغني مع الأطفال وبتلعبهم ! ومجرد ما شافتني تحولت لإنسانة ثانية تمامًا ..

لساتني مش مرتاح لجو المراكز .. بس إذا لينا مع مس هبة أظن إنه الموضوع بطل يستلزم مني خوف زي زمان ..

كانت ملامح مس هبة صادقة بشكل صعب جداً إنك تشك فيه أو تكذبه !
وبطلت ألوم لينا على حبها وتعلقها الشديد فيها..

****

ما راح أقدر أوصفلكم مشاعري لما صحيت من النوم على صوت حادث قوي !
وآخر إشي كنت أتصوره إنه الحادث كان على أختي لينا وهي بتستنى باص المدرسة ..

وللأسف.. ماتت لينا من لحظتها ..

يا اللّه .. من وين أجيب قلب يوسع هالألم والحسرة ؟! من وين ؟؟
كان الإشي أشبه بحلم .. وكان هالألم يتجدد في كل لحظة كنت أشم فيها أواعي لينا أو أشوف ألعابها .. أو حتى مصحفها اللي كانت تنام وهي ماسكته !

طيب ليه يا رب ؟؟ ليه هيك عملت بلينا..؟ ليه سمحت للموت يخطفها ؟؟
طيب ليه تخلقها إذا راح تموتها بهيك طريقة ؟؟ شو استفادت من 6 سنوات عاشتهم ! كيف قدر ملك الموت يقبض روحها .. كيف؟؟
ما حد يحكيلي لعله خير.. وهذا ابتلاء ولازم الواحد يصبر ؟؟
وين الخير ببنت عمرها 6 سنوات تموت دعس !!! وكيف أصبر على هيك إشي... كيف ؟؟؟؟؟؟
ما كنت متوقع إنه موت لينا ممكن يوصلني لهاي المرحلة .. !

****

مع الأيام .. صادفت مسّ هبة في الجامعة ..
وصلني إنه هبة أسقطت الفصل اللي توفت فيه لينا ..
فكانت شوفتي إلها عبداية الفصل الجديد ..
ما قدرت ما أوقفها وأحكي معها .. مش لإشي .. بس لإنه لينا كانت متعلقة فيها كثير..
ومتأكد إنه لينا راح تنبسط مني في حال عرفت إني راح أشكر مسّ هبة عشانها كانت إشي مميز بحياتها القصيرة !

هبة ما قدرت تمسك دموعها لما شافتني .. وأنا كنت مش عارف شو ممكن أحكي معها ..

وفجأة سألتها : هبة .. ليه ربنا هيك عمل ؟؟؟

فجأة وقفت دموع هبة .. ونظرتلي نظرة غريبة ..

وما كنت متوقع من وحدة بتعلم الولاد الصغار إنها تمتلك إجابة على هيك سؤال ..

وقتها هبة جاوبت بإختصار وكأنها بتقرأ من كتاب وربطت بشكل عجيب بين حرية الإرادة والخير والشر ونسبية الشر في الكون..

والخير المنضوي في كل شر بنصادفه وكيف إنه حكمة ربنا مش شرط ندركها بلحظتها وبنفس الوقت في آخرة ربنا بعوضنا فيها عن كل ألم وحزن وجزع في الدنيا صابنا ..!

حكت كلام مخيف وعجيب وصادم بنفس الوقت .. !

سألتها : كيف بدي أعرف كمان ؟؟

جاوبتني: **إرجع لمصحف لينـــــــة .. بتلاقي فيه !!!**

قررنا أنا وهبة ما نعمل عرس .. ونتبرع بتكاليف العرس لحفر آبار في إفريقيا .. واشتغلت هبة بمنظمة إغاثية بعد ما تخرجت .. وقدرنا نجمع تبرعات بمبلغ ما كنا نحلم فيه بحياتنا ..ووفرنا مطعوم لآلاف الأطفال في الروهينجا عشان الكوليرا ..

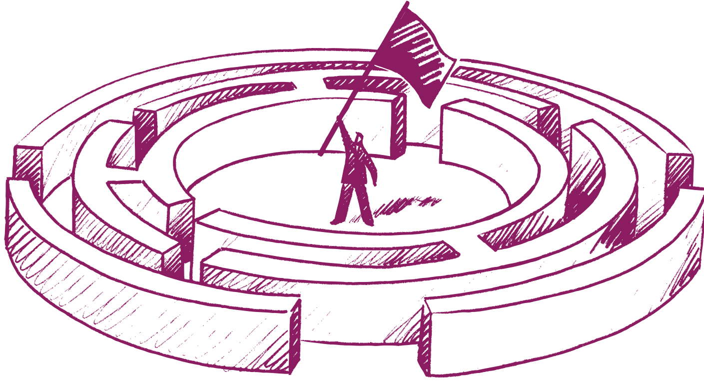
وكل الأسئلة اللي سألتها لربنا بموت لينة ..

كنت بلاقي جواب عليها مع كل ابتسامة طفل كنا ننقذه..ومع كل دعوة من إمه وأبوه بلغة ما كنا نفهمها ..!

وما كنت أتصور إنه ممكن يكون في خير بهذا الحجم داخل شرّ موت بنت عمرها 6 سنوات ..

ما كنت متصور !!!

هبة.. احكيلي قصة أصحاب الأخدود زي ما حكيتيها للينـــــة !!



#آخر_إشي !

كل الكلام السابق بنقدر نختصره لو سلمنا بكمال اللّه وحكمته وعدله ورحمته.. ربنا منزه عن الخطأ في دقيق الأمور فما بالكم بالظلم !

وهو القائل: إني حرمت الظلم على نفسي !

ربنا إله حكمة من كل شيء وهو منزه عن العبث.. غياب الحكمة نوع من أنواع الإختبار..لكن ربنا بترك إلنا جانب لتلمّس الحكمة بتستوعبه عقولنا حتى نقر بوجوده ونآمن فيه..

ما تنسوا إنكم باختبار واختباركم كيف تقللوا الشر في العالم وتحافظوا على انسانيتكم وتقرّوا بضعفكم كبشر أمام هذا الخالق العظيم..

تذكروا إنه ربنا عادل وما رح يحملكم فوق طاقتكم ووسعكم ^^

كان من دعاء النبي ﷺ: **لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت.**



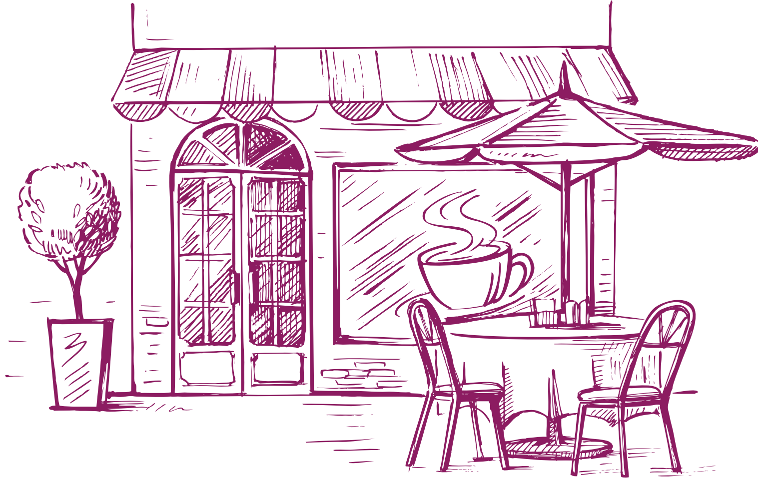
وبختم بما قاله ابن تيمية: **فكل ما فعله "اللّٰه" علمْنا أن له فيه حكمة ، وهذا يكفينا من حيث الجملة، وإن لم نعرف التفصيل، وعدم علْمنا بتفصيل حكمته بمنزلة عدم علمنا بكيفية ذاته ، وكما أن ثبوت صفات الكمال له معلوم لنا وأمّا كنهُ؛ أي حقيقة ذاته فغير معلومة لنا؛ فلا نكذّب بما علمناه؛ أي من كماله، ما لم نعلمه؛ أي من تفاصيل هذا الكمال. وكذلك نحن نعلم أنه حكيم فيما يفعله ويأمر به ، وعدم علْمنا بالحكمة فى بعض الجزئيات لا يقدح فيما علمناه من أصل حكمته ، فلا نكذب بما علمناه من حكمته ما لم نعلمه من تفصيلها.**

ونحن نعلم أن مَن علم حذق أهل الحساب والطب والنحو ولم يكن متصفاً بصفاتهم التى استحقوا بها أن يكونوا من أهل الحساب والطب والنحو: لم يمكنه أن يقدح فيما قالوه لعدم علمه بتوجيهه، والعباد أبعد عن معرفة اللّٰه وحكمته فى خلقه من معرفة عوامهم بالحساب والطب والنحو، فاعتراضهم على حكمته أعظم جهلاً وتكلفاً للقول بلا علم من العامي المحض إذا قدح فى الحساب والطب والنحو بغير علمٍ بشيءٍ من ذلك .

الفصل الخامس

سارة وأشياء أخرى





مقهى

قبل فترة صادفت مقهى لطيف بطريقي فقررت أمر عليه..وكنت حامل بإيدي كتاب لأحد أشهر الملاحدة.. دخلت المقهى واخترت طاولة في الزاوية وقعدت أستنى الشخص اللي بياخذ الطلبات حتى أوصيه على قهوة سادة.. لحظات وأجى شب بالثلاثينيات تقريبًا..

أخذ طلبي وبعد ما مشى خطوتين رجع عليّ وحكالي:

هذا الكتاب إلك؟؟

قلتله: آه

عادي أنصحك نصيحة؟؟

أكيد تفضل..

ولا استنى استنى خليني أعمل القهوة وأرجعلك..

اسمع.. نصيحة سيبك من هاي الكتب واللّه غير توجع راسك.. أنا صارلي 5 سنوات ملحد.. ما بتتصور شو إشي صعب قدام أهلك لما يحسّوا عليك..

وبكرا أكيد رح تتزوج، وبصراحة حرام تاخذ بنت مسلمة تظلمها معاك.. وبنفس الوقت هات لاقي ملحدة تتوافق معها.. غير إنه الحياة بدون اللّه صعبة.. هيني ملحد !

بقلك إنها صعبة..

غير إنك لو كملت قراءة بهيك مواضيع رح تتصدم من كثير أشياء تربيت وتعلمت عليها.. يعني لما تكتشف فجأة إنه محمد مش نبي والقرآن مش كلام اللّه..!!

وإنه كل هالأديان صناعة بشرية وإحنا مضحوك علينا..

قاطعته: طيب وإنت توصلت لهيك بعد بحث وقراءة وهيكا؟

آه آه طبعاً.. صارلي سنوات بقرأ وببحث وبقلّب بالكتب.. بتعرف إنه محمد سرق أغلب الدين من زرادشت !

بتعرف إنه زرادشت كان عنده وضوء وصلوات خمسة وعذاب قبر ويوم حساب؟؟

استنى استنى ما تفكرني بحاول أخليك تكفر.. بس بنصحك سيبك من كل هالطابق..

صدقني رح تندم !

****

بصراحة أنا ما بعرف لو كنت جاد وصادق في بحثك أو لأ !

لإنه بعتقد لو كلفت خاطرك شوي وقرأت منيح وما اكتفيت بفيديو لحد عاليوتيوب ما بحترم عقلك كان اكتشفت إنه "الأفستا " وهو كتاب زرداشت كُتب بعد وفاة "محمد" بأكثر من 700 سنة !

لا يا زلمة شو بتحكي !

وفصّلت بالإجابة -بما لا يدع مجالاً للشك- إنه كل كلامه غلط بغلط.. وقلتله تأكد زي ما بدك.. وقتها قام وذكر مجموعة شبهات مختلفة وأتبعها بـ:

"شفت إنه الدين مش من عند اللّٰه!"

وصار نقاش طويل لأكثر من ساعة تقريبًا..

طيّب تسمحلي أنا أنصحك نصيحة؟

أكيد تفضل..

إنت حر سواء حبيت تآمن أو تكفر.. لكن أرجوك كون صادق مع نفسك.. ما تدّعي إنك بحثت وقرأت وإنت بس حاضر أكم فيديو، وقارئ أكم مقالة بدون ما تكلف حالك تشوف شو الردود عليهم..

إنت ما بدك تآمن !

إنت هيك مقرر صدقني.. إنت بدك أي إشي يشجعك تترك الدين.. بتتعلق بأي شبهة حتى تفكر حالك قررت صح.. بتحاول تقنع حالك بإشي إنت ما بذلت فيه أي جهد حتى تتوصله.. بتتعجرف وبتكابر حتى تغطي عصوت ضميرك اللي ما بمل من تأنيبك في كل لحظة بتصفن فيها بالسما.. إنت بدك إشي يسوغ استسلامك لشهواتك ورغباتك.. سهل تضحك عليّ وتقنعني إنك بحثت جد وتعبت!

وسهل تضحك عشيخ ما امتلك جواب لكل أسئلتك.. سهل تضحك عحالك.. بس صدقني مش سهل تضحك عربنا..!

القرآن بوضح هاي الحقيقة..

وبحكيلنا إنه في ناس قلوبها صادقة وحريصة على الوصول للصواب.. وفي ناس في قلوبها زيغ ومقررة مسبقًا تعرض، وتكابر، وما تخضع وتستسلم للحق.. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]

والقرآن بقدملك نموذجين مختلفين في مسألة الإيمان والكفر:

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٥]

وأي نموذج بتختاره بعتمد على صدق قلبك أو زيغه.. والقرآن جاهز ومستعد.. وعادي بصارحك وبحكيلك:

إنت شو بدك ؟

بدك تآمن ولا تكفر ؟

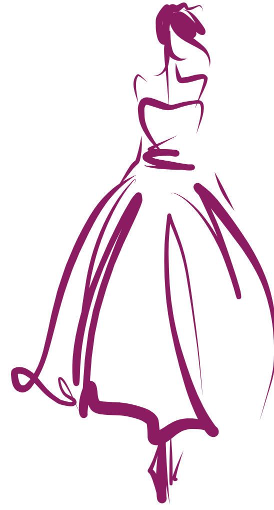
بدك القرآن يزيد إيمانك ولا رجسك؟

كله موجود !

بواصل القرآن إدهاشنا وبحكيلنا:

﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

[التوبة: ١٢٦-١٢٩]



#فستان_أحمر!

ما قدر يتمالك نفسه لما شافها!

ولما انتبهت إنه بتفرج عليها استحت كثير وبيّن خجلها على ملامح وجهها.. واستمرت النظرات بينهم لدقائق عبين ما تجرأ وراح يحكي معها.. بداية البنت أظهرت حرصها وحياءها.. لكن بنفس الوقت ما كانت قادرة تخفي إعجابها.. أيام كانت كفيلة تبدأ قصة حبهم.. كانوا يحرصوا يشوفوا بعض كل يوم.. وما يفرطوا بلحظة تواصل بينهم.. وكل أغاني الحب اللي كانوا يسمعوها قبل لحالهم وأخيراً صارت حقيقة..وكل الأفلام والمسلسلات استحالت لواقع بين إيديهم.. رسموا أحلامهم.. وعاشوا بالحب أيامهم.. وعاهدوا بعض يستمروا طول عمرهم.. وما يتخلوا عن بعض بيوم مهما الأمر كلفهم..

بس!

في ظروف كثيرة كانت بتعيق قصتهم.. يعني هي ما بتقدر تظل معه وقت طويل عشان أهلها.. ولا قادرين يعملوا كل إشي بنفسهم لإنه الدين والضمير بمنعهم.. ومجتمع بتحكمه العادات والتقاليد ما كان يتركهم يرتاحوا في علاقتهم.. لكن زي ما بحكوا الحب أعمى.. وكثير من الأحيان برفض الحب

يخلينا نفكر بوعينا..وبسيطر على لا وعينا ومشاعرنا وعواطفنا.. وبدل ما يفكروا كيف يوجهوا قصتهم بالشكل الصح.. شافوا الحل بالتمرد والإنقلاب على الدين والعادات والتقاليد الصحيحة وحتى ضميرهم.. ما كانوا شايفين إنه في إشي بستاهل يكون حاجز بينهم.. حبهم أكبر من أي قيد وعشقهم حطّم كل الحواجز.. ومرة بعد نقاش بينهم كان بحكيلها إشي جد على صيغة مزح:

الدين شغل صحراء وإبل وخيام مش إشي يتدخل بقصتنا !

كانت صدفة حلوة... لما تيسّر إلهم يطلعوا فصل تبادل ثقافي في إحدى الدول الغربية.. فرحتهم لا توصف..خصوصًا إنها قدرت تقنع أهلها بعد ما كانوا رافضين..

وكانوا بحكوا عالتلفون:

هناك ما في حد يحكيلنا وين رايحيين؟

ولا أهلك يرنوا وينك تأخرتي؟

ورح تلبسي كل إشي بتحبيه..

مش مضطرة تتحجبي أكيد..

وسوف نحتسي القهوة صباحاً مع الكرواسان المقرمش المطلي بالزبدة ^^

بحبك !

وأنا بحبك !

شوي حتى ناخد راحتنا لازم ننسى "اللّه" !

لو كان موجود أصلاً فصدقيني مش نفسه "اللّه" تاعنا.. وما تحكيلي ضميرك بأنبك.. ولو أنبك لا يعني عشان عملتي إشي خطأ.. ببساطة لإنك هيك متربية ومع الوقت رح تنسي وتتعودي ورح تتشكل مفاهيم جديدة في داخلك تختلف تماماً عن معايير ومقاييس ومفاهيم نشأتِ عليها.. واللّه اللي خلق هالكواكب والأكوان والنجوم والمجرات ما رح يفرق عنده لو لبستي فستانك الأحمر.. ولا رح يكترث لو شربنا شوية "بيرة" مع سمك السالمون عالبحر..

وأكيد ما رح يغضب لو حضنتك وهمست في ذانك إني بحبك.. وما تقنعيني فارقة عنده سواء عبدناه أو كفرنا فيه.. ما بقلك نكفر فيه..بس لازم ننساه.. أو ننسى تصورنا الموروث عنه.. وتذكري ما بدنا أي حاجز في علاقتنا حتى لو كان "اللّه" نفسه.. ماشي؟

خلص توكلنا على اللّه.. رح ننساه ماشي ههههه !

عاشوا أحلى أيام ممكن تخطر ببالكم.. حب..سينما.. حفلات.. متاحف.. بحر.. خمر..لبس..موضة.. وكل إشي.. لو تشوفوا ما أحلى منظرهم وهمه مرة بأحد المتاحف والمعارض الفنية.. كان بمزح معها كيف الأدباء والفنانين بحكوا فيما بينهم..

كانوا واقفين على إحدى اللوحات:

شو في الدراقة الوردية الممتلئة كملاك!

وصحن المحار وشريحة الليمون اللي بتعكس رموز الشره والشهوانية.. سمكة الورنك بجسدها المشقوق وهو معلق بالصنارة.. والأحشاء الملطخة بلون أحمر قان وأوردة زرقاء وعضلات بيضاء مثل صحن كاتدرائية مزخرف !

فرطت ضحك عليه وعلى طريقة كلامه المدهشة.. يا اللّه ما أحلاهم وأجملهم وألطفهم.. أو بدون "يا اللّه"

صح..همه قرروا ينسوه..

يبدو إني بالغت بالنقطة السابقة.. ما كانت أحلى أيامهم فعلًا.. بكل ليلة كانوا يروّحوا فيها بعد يوم شاق مليان أحداث وتفاصيل.. كان في حلقة مفقودة.. إشي مانعهم من الوصول لسعادة حقيقية.. كل المتع كانت متع في البداية فقط..لكنها مع الوقت استحالت لأشياء عادية بل وحتى مملة !

كانت كثير بتفكر بينها وبين حالها إنه معقول هالأشياء كانت مستاهلة تنسى اللّه عشانها أو تترك دينها وتلبس فتنتها وتضحك على أهلها..؟

ولما جربّت كل الأشياء اللي كانت بتحلم فيها أو بتظن إنه سعادتها فيها، هل فعلاً هالأشياء وفرّت إلها بديل عن "اللّه" والدين في حياتها..

ومرة كانت بتحكي بينها وبين حالها:

اللّه فعلًا ما رح يفرق عنده لو شو ما عملت.. بس أنا اللي رح يفرق عندي كثييير شغلات.. **كان ضميرها أحيانًا يصحى فجأة..** وتصير تفكر إنه لو ماتت هسا شو رح يكون معنى حياتها؟

وهالسؤال صار مُلحّ أكثر عليها بعد ما مرة نجوا من حادث سير مخيف ومروع كان رح ينهي حياتهم.. لحظتها ما كان في خيار أمامهم غير يصرخوا وينادوا ويستحضروا "اللّه" !

اللي قرروا في وقت سابق ينسوه !

ليه كانت شايفة إنه معنى حياتها كان أوضح وهي بتعاون إمها، وبتحمم ستها المقعدة، وبتساعد صاحبيتها اللي وقعت بمشكلة، وبتتصدق على محتاج صادفته بطريقها، وأكيد وهي بتسجد هديك السجدة بين إيدين ربنا لما كانت الدنيا مسكرة بوجهها..

كيف قدرت تنسى اللّه ؟
معقول ما اشتاقتله..؟
ولا حنّت للحظة بين إيديه..؟

فجأة صحيت مفزوعة بتسمّي وبتستعيذ باللّه من الشيطان الرجيم من هالكابوس المرعب.. أجت عينها على فستانها الأحمر اللي اشترته لعرس أخوها وهو معلق بغرفتها.. كان لونه أحمر قان بشبه أحشاء سمكة الورنك بجسدها المشقوق على الصنارة!

وهي لسه بتحاول تستوعب شو صار.. اشتغل القرآن قبل أذان الفجر في المسجد اللي جنبهم.. ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾ [الحشر: ١٩]



مريم

قبل سنة تقريباً وبنفس هذا الوقت دَخَلَت عالمكتبة بشعرها الأسود ووجهها الشاحب، وملامحها الفارغة من أي معنى !

أخذَت جولة سريعة في المكتبة حتى اكتشفت لحالها إنها في المكان الخطأ ..

واللي أكدلها هالإشي لما دخل شخص وقال :

أبو عبد الرحمن.. بلاقي عندك إرشاد الفحول للشوكاني ؟؟

وهي طالعة من المكتبة وتفاديًا للإحراج سألت أبو عبد الرحمن:

بلاقي عندك "يا مريم" ؟!

أبو عبد الرحمن راح فكره لاشي من كتب السلف الصالح..

وقلها والله العليم نفد...لكن من المؤلف؟ "بالفصحى"..

حكتله سنان انطوان !

أبو عبد الرحمن سكت هنيهة.. ثم قال: لا.. وصفن فيها شوي.. لا يوجد !

لقيت حالي بنادي عليها لو سمحتي لو سمحتي !

نعم ؟

يا مريم بتلاقيها في مكتبات وسط البلد..

يا الله ما أحسنك .. بتعرف إنه هاي بجوز عاشر مكتبة بدخلها !

عفكرة واضح إنك امبارح بالليل قررتي تصيري مثقفة ؟

ههههه بصراحة آه شو عرفك ؟

يعني حدا داخل على مكتبة السلف الصالح بسأل عن رواية لسنان انطوان !

في اختراع اسمه دور نشر.. يعني بتشوفي مين الدار الناشرة ومين موزعينها في البلد.. مش بتدخلي أي مكتبة بتلاقيها بطريقك..

آه فهمت فهمت .. وإنت شو مقعدك بمكتبة السلف الصالح؟ وشو بعرفك برواية يا مريم ؟

أظن انه ما في داعي أشرحلك ..

قصدك ما دخلني ؟

ممم يعني هيك اشي .. هههه

هههه طيب عادي أسألك عن كتب ثانية ؟

ما أنا حكيتلك كيف تعرفي شو المكاتب ؟

****

طالت ورقة كاتبة عليها تقريبا 10 كتب، وصارت تقرأ شو بدها ولا كإني حاكيلها من شوي كيف تعرف لحالها؟

كانت إيدها بترجف عالخفيف..عالخفيف بشكل صعب تلاحظه.. بس ممكن مع نبرة صوتها..قدرت أنتبه لرجّتها !

سألتني عن روايات لنجيب محفوظ وديستوفيسكي وليوتيلستوي وابراهيم نصر الله .. وفجآة دخلت على أصل الانواع لداروين.. ووهم الإله لريتشارد دوكنز وكتاب هكذا تكلم زرادشت لنيتشه حتى وقتها لفظتها "رازادشت".. أدركت بداية إنها مش مسلمة لكن ما توقعت إنها ملحدة أو بتفكر بالإلحاد.. وبادرتها بكلامي:

ممكـن أحيانـا بنفكـر إنـه الإلحـاد هـو الحـل العقلـي والمنطقـي ضـد الديـن.. وبننسـى إنـه مجـرد مـا تبنينـا خيـار الإلحـاد رح ندخـل بسلسـلة تسـاؤلات معقـدة بـدون أجوبـة!

زي اللي بهرب من الشرر للنار! " أو ما يعتقد ويظن إنه شرر" !

زي شو تساؤلات بدون أجوبة؟؟

زي إنه عقلك ما يستوعب فكرة الدين بس فجأة يستوعب فكرة:

انه اللاشيء صنع شيء

واللامنطق أنتج المنطق

واللاوعي أنتج الوعي

والصدفة أنتجت الدقة

والعشوائية النظام..

يعنـي مـا تفكـري إنـه صـراع الإيمـان بكـون مـا بـين ديـن وصـلاة وعبـادة ومـا بـين الحريـة.. إنـت هيـك بتفكـري أو هيـك بسـوّقوا إلـك لكـن الحقيقـة إنـه خيـار الإلحـاد يعنـي تختـاري مـا بـين وجـود مصمـم للكـون ومـا بـين الصدفـة، ومـا بـين الإيمـان بوجـود إلـه ضبـط الكـون وقوانينـه ومـا بـين العشـوائية، مـا بـين وجـود غايـة مـن الكـون ومـا بـين لامعقوليـة الأسـئلة، ومـا بـين الفوضـى والنظـام ومـا بـين خـواء العـدم ومعنـى الوجـود !

حاسة حالي مش فاهمة إشي..

بس أنا مش ممكن ألحد أو أنكر وجود ربنا!

هالإشـي صعـب ومـا بتصـور حياتـي بدونـه.. بـس ممكـن مـش عارفـة أوصلـه.. مـش قـادرة أفهمـه.. مـش عارفـة كيـف أقـرب منـه؟

حاسـة ﰲ فجـوة كبيـرة بينـي وبينـه.. وهالإشـي تعبنـي لدرجـة صـرت أفكـر راحتـي إنـي أفكـر بخيـار عـدم وجـوده!

إنت وصلتله؟ وكيف؟؟

من خلال كلامه "القرآن" !

فيه جواب لكل تساؤلاتك الوجودية وحتى تفاصيل حياتك الشخصية.. وآه صح.. مش غلط تشوفي قصة مريم.. وتشوفي هممهاتها وأمانيها بلحظة يأس.. ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾

وكيف ربنا جبر كسرها بنداء: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾

ولما واساها بـ : ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ !

شكرتني بلطف ومضى كل حد فينا بطريقه..

ممكن ما بمر يوم بدون ما أجدد ندمي ليه هيك صار..؟

ليه ما جاوبتها بشكل أحسن..؟

ليه ما كان أسلوبي إشي مقنع بالنسبة إلها.. مين رح يساعدها بصراع إيمانها.. ؟

ما بعرف ليه يومها ما خطرلي أحكيلها لو احتجتي مساعدة أنا جاهز !

ممكن عزائي الوحيد كان الدعاء وحسن ظني بالله إنه ما برد حد أقبل عليه بصدق.. وفي الوقت اللي كنت فيه على شفا حفرة أنسى قصتها.. أصرّ الندم يرجع لتفاصيل حياتي لما خبرني أبو عبدالرحمن بعد ما غبت عن مكتبته لأشهر إنها أجت أكثر من مرة تسأل عني!

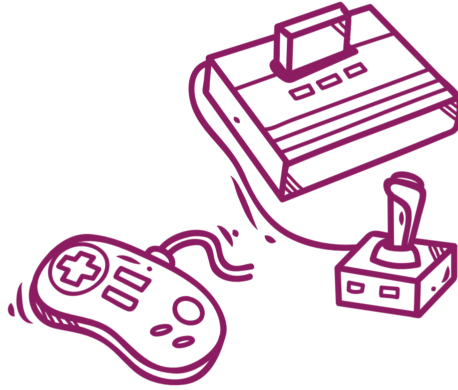
وأبو عبد الرحمن ما معه أي معلومة عني حتى يساعدها..

لكن سرعان ما تلاشى الندم لما عرفت:

إنها دخلت على المكتبة بشعرها الأسود ووجهها البريء، وملامحها الصادقة الباحثة عن الحق.. حتى تسأل أبو عبدالرحمن بلاقي عندك أي تفسير بسيط للقرآن ؟؟!!

أبصر هديك البنت اللي سميتها بدعواتي "مريم" بتعرف إنه ما بمر يوم بدون ما أدعي ربنا يهديها ويرشدها ويقرّ عينها!

وإني بكتب قصتها.. بينما أنا أجوب مكتبة أبوعبد الرحمن **بحثًا عنها !**



#لعب !

أنا من الناس اللي بحياتها ما لعبت ألعاب فيديو..

حتـى إمـي فخـورة فيـي مـن بـين إخوانـي عشـان مـا بنجـرّ بسـهولة ورا هيـك أشـياء ^^

مـرة قلتلها مقولـة الأديب البريطانـي المشـهور (ويليـام): "ألعـاب الفيديـو ليسـت للناجحـين، فالعقـول العظيمـة لا تلعـب الفيديـو !"

وقتها كيّفت عليّ وحكتلي العبارة المفضلة إلى قلبي:

"أصلاً أنا ما خلفت غيرك"^^

ويـارب تسـامحني لإنـه مـا بتعـرف إنـه تلفونـي مـا في مسـاحة ولّا نفسـي ألعـب، ولا بتعـرف إنـه مـا في حـد اسـمه (ويليـام) وأديـب وبريطانـي ومشـهور وقـال عبـارة زي هيـك!

ما علينا..

مـا بختلـف 2 حـول (إدمـان) ألعـاب الفيديـو وكيـف بتسـبب الإكتئـاب والسـمنة والشـعور بالدونيـة وبتقلـل الحركـة والإنتاجيـة وإلـخ..

وبالتالي إحنا بنعتقد إنه الإنسان الناجح ما بضيّع وقته وحياته بشكل عابث على ألعاب الفيديو.. ويفترض يشغل نفسه بأمور ذات معنى ومغزى وهدف وقيمة..

وإذا كانت هاي نظرتنا للبشر فما ظنكم بالله عز وجل؟!

معقول يكون ربنا خلقنا عشان يلعب؟؟!!

السؤال مخيف وغريب وغير لائق لكن مع ذلك القرآن قدّم إجابة عليه في أكثر من سياق: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٦-١٨]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الدخان: ٣٦- ٣٨]

القرآن بحكيلنا إنه ربنا عزّ وجل ما خلق هالكون لهوًا أو عبثًا أو لعبًا، وإنما خلقه لغاية وحكمة يفترض نِعمل عقولنا فيها حتى نكون قادرين على صياغة معنى ومغزى وهدف وقيمة من وجودنا وحياتنا.. ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

في مقولة لآينشتاين : "الله لا يلعب بالنرد مع الكون".. وكان يشوف إنه قوانين الطبيعة غير اعتباطية..

وآخر يعقب على مقولة آينشتاين ويقول:

هل يمكن أن نفترض أن الله (لا يلعب) حين نتحدث عن (إحكام) الخلق، ولكنه (يلعب) حين نتحدث عن (حكمته) من هذا الخلق ؟!

وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ !

#كنت_أفكر!

كنت زمان أفكر إنه إذا الواحد حط مخافة ربنا بين عيونه وبعّد عن الحرام ربنا راح يرزقه مباشرة ويفتحها عليه من أوسع أبوابه .. هيك كنت بفكر؟؟

عبين ما تخرجت وصحّلي أكثر من شغل بس المشكلة فيهم حرام..فما قبلت ولا بوظيفة عشان "من ترك شيئا لله عوضه الله خيرًا منه"..!!

بس صارلي سنتين وأنا يلا يلا أطلع مصروفي.. وصحابي اللي قبلوا بهديك الوظائف هيهم مبسوطين ونزّلوا سيارات وأغلبهم تزوجوا وأنا قاعد مكاني..!!

طيب بلاش أنا .. هي أختي..

أحسن بنت بالكوكب.. بنت متمسكة بدينها وحجابها.. بحياتها ما فرطت بإشي من مبادئها.. طول حياتها معتزة بدينها وأخلاقها.. ما سمحت لأي حد يعبث بقلبها.. وكانت مخافة ربنا بين عيونها.. ومع ذلك..

معظم صاحباتها خطبوا وتزوجوا وهي لسه !!

علمًا إنه صاحباتها ما كانوا على هذا القدر من الإلتزام وجزء كبير منهم عاش حياة عادية بدون ضوابط.. بس هيهم هلأ معظمهم مبسوطين وأحلى من هيك ما في !!

بلاش أنا وأختي هي كثير ناس غيرنا ماشيين صح بحياتهم.. وملتزمين بكل أوامر ربنا إلهم.. بس حياتهم مش ماشية.. وعايشين في ابتلاء ورا ابتلاء..

بحكي مرة لأختي وإحنا طالعين..

إنه وين "من ترك شيئًا للّه عوضه اللّه خيرًا منه ؟"

وينها...؟؟؟

كنت بتصور لحظتها إنه أختي راح تأيدني بكلامي..أو تفضفضلي شو بقلبها؟

أو تشكيلي من ظروفها..

سكتت ثواني وطلبت مني ما أقاطعها بالكلام اللي بدها تحكيه..

اسمع..

ما بحب هاي الطريقة الساذجة بالتفكير..

وما بحب الواحد يتعامل مع ربنا بمنطق الصفقات!

إنه يلا يا رب هيّ عبدتك وفقني !!

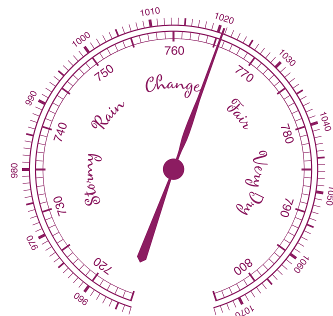
ما بحب حد ينظر لعلاقته مع ربنا بهاي السطحية.. وحابة أذكرك إنه ربنا غني عنك وعن صلاتك وعبادتك!

غني عني وعن حجابي وجلبابي.. بس إحنا الفقراء إله..إحنا اللي ولا إشي بدونه.. وإذا إنت بتعبد ربنا عشان تنزل سيارة أو تتزوج البنت اللي بتحبها أو تشتغل شغل أحسن.. فحابة أحكيلك عيد النظر بالإشي اللي إنت عليه.. وإذا إنت عايش حياتك بتقلّب نظرك في الناس اللي ربنا أنعم عليهم وحرمك.. فبنصحك تعيد النظر في طريقة تفكيرك!

ممكن أعرف وين مفهوم "الآخرة" بحياتك إذا كل إشي بدك ثوابه هلأ ؟؟

عفكرة ممكن ما تقاطعني؟ خليني أكمل فكرتي.. ما تفكرني بحكيلك ما تسعى وتاخذ بالأسباب.. وما بحكيلك إنه ربنا مش ممكن يعوضك بالدنيا.. بس بحكيلك ما تتعامل مع ربنا هيك.. **إحنا خُلقنا ليختبرنا مش لنختبره !**

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]



#بارومیتر

في قصة جداً لطيفة صارت مع العالم الفيزيائي (نيلز بور) لما كان طالب في جامعة (كوبنهاجن) ^^

"بور" أجاه سؤال في الإمتحان كالتالي:

كيف تحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام البارومیتر –جهاز الضغط الجوي– ؟!

بور على ما يبدو كان لحظتها رايق جدًا وكان جوابه: **بربط البارومیتر بحبل وبنزله من ناطحة السحاب للأرض وبعدين بقيس طول الحبل ^^**

للأسف رسب "بور" بالإمتحان مع العلم إنه إجابته صحيحة وعقدوا لجنة في الجامعة حتى يشوفوا شو مشكلته.. وأعادوا عليه نفس السؤال شفهيًا..

فكان جوابه: **غير الطريقة اللي ذكرتها في كمان إنه برمي البارومیتر من ناطحة السحاب وبقيس الوقت وبحدد ارتفاعها، أو من خلال قياس طول ظل البارومیتر وطول ظل ناطحة السحاب فبنعرف طولها من قانون التناسب بين الطولين وبين الظلين..**

وإذا بدك تعّقد الأمور بنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وأعلى ناطحة السحاب باستخدام الباورميتر ^^

بور هون بوضح إلنا سذاجة المدرسين اللي أصرّوا إنه طريقتهم هي الطريقة الصح وبقية الطرق خطأ مع العلم إنها إجابات صحيحة !

القرآن قدّم إلنا نماذج لأقوام وناس حددوا طريقة واحدة فقط للإيمان بالله، وأي طريقة ثانية رح يكفروا فيها!

مع العلم إنه الطرق اللي جاءت إلهم صحيحة وفيها من المنطق والعقلانية والصحة والصواب ما يفوق طرقهم السطحية والساذجة..

مثـلاً: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء: ٩٠-٩٣]

﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]

﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٧-٨]

﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢١]

القرآن ما اكتفى بعرض وجهة نظرهم حول الطريقة اللي بظنوا إنها الوحيدة الصحيحة.. ووضح في أكثر من سياق إنه لو سلّمنا بكلامهم وأرسلنا آيات حسب الطريقة اللي بعتقدوا إنها صحيحة، رح يزعموا إنه في طرق أخرى أصح وراح يكون جوابهم:

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧]

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٣-١٤]

﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]

والله يجيب:

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥١]

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣]

ما_بين_سارة_
و_Sara!



سارة طالبة بتدرس بالأردنية، قررت بعد أشهر من التفكير تترك دينها!

ما كانت حابة إشي يقيّد حريتها.. وكانت شايفة إنه دين بتحكّم بتصرفاتها وعلاقاتها ولبسها وبفرض عليها تصلي باليوم 5 مرات، وتصوم شهر بالسنة بعزّ الحر والشوب، إشي رجعي وتخلّف وإحنا في القرن الواحد والعشرين!

Sara طالبة بتدرس بجامعة شيكاغو، كانت أول صدمة بتتلقاها بحياتها لما أختها الوحيدة تركت البيت وهي بعمر الـ 18 وراحت تعيش مع الـ "بوي فريند" تبعها..

أولها كان في تواصل خفيف بينهم.. بعدها انقطع تمامًا حتى لحظة ما خبروها إنه أختها كانت ضحية لجريمة اغتصاب أودت بحياتها!

كان الخبر صادم ومؤلم وقاسي بالنسبة إلها.. خصوصًا إنها عايشة لحالها.. لإنه إمها وأبوها انفصلوا بعد مشاكل كثيرة وأبرزها الخيانة!

أبوها كمل حياته مع صاحبته وإمها أسرفت بالشرب حتى أدمنت واختفت من حياتها وما بتعرف وين آخر إشي صفت.. آخر رسالة وصلتها من إمها

بتحكيلها إنها سجلت في منظمة Alcoholics Anonymous وهي منظمة مدمنين الكحول المجهولين..

سارة كانت مبهورة بحضارة الغرب!

ومع كل فيلم بتحضره كان يتعزز في داخلها شعور الكره للمجتمع والدين.. علمًا إنها عارفة إنه الدين بتعارض مع كثير عادات في المجتمع لكنها كانت تحطّهم بنفس الخانة.. كان حلم حياتها تسافر برا وتعيش حياتها بحريّة.. كانت مهووسة بكل إشي أمريكي.. نفسها تعيش قصة حب زي ما في بأفلامهم.. وتشرب "واين" وتدخن سجيار كوبي في أحد بارات شيكاغو بدون ما حد يحكي معها.. وتلبس فستان حلو وترقص Square dancing.. كانت تضحك وهي بتتخيل وتحكي بينها وبين حالها:

رح أكون بشبه الفراشات!

ملّت Sara من المجتمع اللي هي فيه..

مجتمع فقط بتحكمه المادة بدون أي حظ للروح.. كانت دايمًا بتفكر لوين رايح هالمجتمع؟

ونسب الإغتصاب الرهيبة كانت تروّعها.. وحدة من بين كل 6 نساء أمريكيات تعرضت لمحاولة اغتصاب!

كانت هي وحدة من هدول الـ 6..لما مرة تعرّض إلها سكران وقدرت تتخلص منه بآخر لحظة.. غير نسب الجرائم والسرقة والإنتحار والتحرش اللي كانت تبكي كل ما تمر عليها..

سارة كانت شايفة إنها مش مضطرة تسافر برا حتى تعيش بحريّتها..

ما دامها أخدت سكن وخفت قيود أهلها.. فهي قادرة تشرب وتصاحب وتحب وتطلع وتيجي زي ما بدها.. كل إشي مباح ما دام فش دين.. وتأنيب الضمير بس أولها..

قررت Sara تخوض تجربة تبحث فيها عن معنى لحياتها..

تبحث فيها عن إشي يخاطب روحها.. تيّسر إلها تطلع فصل دراسة عالأردن، وكانت أول مرة بتصادف مجتمع مسلم.. أكثر ما لفت إنتباهها بالإسلام بساطته!

إنه الواحد يستسلم لإله واحد فقط ويتحرر من عبوديته لشهواته ورغباته وأهوائه.. وكثير أعجبت بفلسفة العبادة في الإسلام.. وإنه العبادة مش مجرد طقوس وحركات وإنه إلها تجلياتها في كل مجالات الحياة.. وتجربتها مع القرآن كانت تجربة روحية بامتياز..

نزلّت سارة بوست عالفيسبوك: Reading, God Is Not Great لـ كريستوفر هيتشنز.

نزلت Sara بوست على صفحتها عالفيسبوك: Reading Quraan

وحكت فيه عن آيات لامست قلبها وروحها بهذا الكتاب.. وحكت إنه هذا الكتاب بطلب منك تكون: محسن، وغفور، ورحيم، وكريم، وصادق، وعادل، ومقسط، ومسامح، ومتواضع، ومسالم، ومحب للآخرين..!

- **أن تكون محسناً:**

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

- **أن تكون رحيماً:**

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾.

- **أن تكون غفوراً مسامحاً للآخرين:**

﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

- **أن تكون عادلاً:**

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾

● **أن تكون كريماً:**

﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾.

● **أن تكون صادقاً:**

﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾.

● **أن تكون متواضعاً:**

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾.

● **أن تكون مسالماً :**

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾.

● **أن تكون محباً:**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾.

● **أن تحمي الضعيف:**

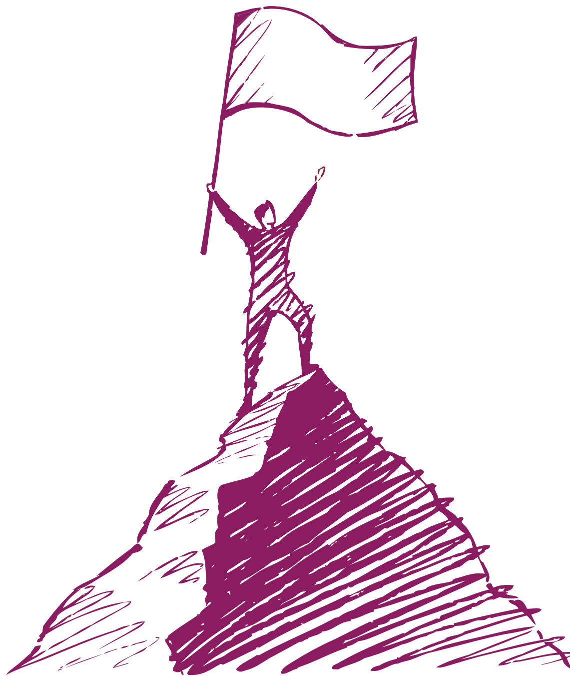
﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾.

وختمت البوست بـ: GOD IS GREAT....Allahu akbar!

بنسمع "لا إله إلا الله" فصيحة مئات المرات وبنستقبلها بروح الإعتياد.. لكنها هالمرة دفعتنا للبكاء بإصرار وهي بتخرج بكل جهد من فم Sara.. استقبلتها الملائكة بحفاوة.. وكانت بتردد اسمها في الملأ الأعلى.. روحها كانت طايرة وهي بتستقبل أنوار الوحي..

شو كانت بتشبه الفراشات؟

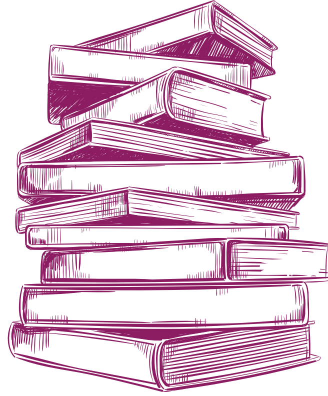
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤]



الخاتمة:

بعد أن إنتهى الشيخ أبو بكر الجزائري من كتابه الذي يتكلم فيه عن إثبات وجود اللّه، قال معتذرًا:

" اللهم إن شفيعي عندك ووسيلتي إليك في العفو عني، ما قد علمته مني من شعور بالحياء والخجل وأنا أدلل عليك وأبرهن على وجودك، وأنت الظاهر الذي لا يخفى، والموجود الذي قام به كل الوجود ".



المراجع:

- ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث "د.سلطان العميري"
- الإجابة القرآنية " د.مهاب السعيد "
- لماذا يطلب اللّه من البشر عبادته " د.سامي عامري "
- فمن خلق اللّه "د.سامي عامري "
- براهين النبوة "د.سامي عامري "
- شموع النهار "عبداللّه العجيري"
- الإنسان مسيّر أم مخير " محمد سعيد البوطي"
- الرجل ذو السروال الأحمر "عبدالرحمن جرين"
- أسس غائبة " أحمد حسن"
- لماذا نحن هنا " إسماعيل عرفة"
- لا أعلم هويتي " د.حسام الدين حامد"
- مستعدون للمجاوبة "وليام كريغ "
- الصراع من أجل الإيمان " جيفري لانج "
- هبة الألم "د. بول براند"
- صفحة قطوف من الآسك.



جنّبك اللّه الشّبهةَ، وعصمك من الحَيرة، وجعلَ بينك وبين المعرفة نسبًا، وبين الصدق سببًا، وحبَّب إليك التثبُّت، وزيّن في عينك الإنصاف، وأذاقك حلاوة التقوى، وأشعرَ قلبك عِزَّ الحقّ، وأودعَ صدرَك بَرْدَ اليقين وطرد عنك ذلّ اليأس، وعرّفك ما في الباطل من الذلَّة، وما في الجهل من القِلَّة.." آمين.

الجاحظ



شبهة

أنا ما بعرفك ولا إنت بتعرفني..

لكن القدر رح يجمعنا بيوم على طاولة في أحَد المقاهي.

بداية رح نخوض نقاش تقليدي عادي؛ كيف حالك؟ شو بتدرس؟ شو مجال شغلك؟ شو لونك المفضل؟ مين بتشجع؟ وغيره..

وما بعرف كيف النقاش رح يقودنا لـــ " اللّه" !

رح نحكي عن اللّه ووجوده وكماله والكون، وسؤال مين خلق اللّه؟ وكيف نعرف الإله الصح من بين آلاف الآلهة وشو الدين الصح من بين آلاف الأديان؟

رح تسألني: ليه ربنا خلقنا؟ وليه نعبده طالما هو غني عنّا؟ وشو ذنب الناس اللي وُلدوا غير مسلمين؟

وبالنسبة للقضاء والقدر كيف نوفّق بين حرية الإرادة، وعلم اللّه الأزلي اللي كتب علينا كل إشي!

وكمان كيف ربنا ما بظلم أحد لكنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء؟ طيب وين العدل؟!

وآخر إشي رح نحكي عن مشكلة الشر، وليه ربنا سمح للشر بالتواجد في هذا العالم.. وليه ما يتدخل لنصرة المستضعفين والمظلومين!!

ما بعرف إذا رح أقدر أجاوبك!

بس كنت بدعي ربنا وإنت بتسألني إنه يسبقني لقلبك..

وإنه ما تنتهي قعدتنا إلا وإنت بتردد من قلبك: "الحمدللّه على نعمة الإسلام !"

جميع الحقوق محفوظة لدى



مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

عمان - العبدلي - هاتف 5607386 6 962+
فاكس 5653470 6 962+ خلوي 95208684 7 962+
Email:alfursan111@yahoo.com

ISBN:9789957640248

